LE MONDE
AMAZIGH
العالم
الأمازيغي
ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ ⵓ ⵜⵎⴰⵡⴰⵙⵜ
Amadalpresse
www.amadalamazigh.press.ma
ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ ⴰⵎⴰⵡⴰⵙ
المديرة المسؤولة: أمينة ابن الشيخ الإيداع القانوني 2001/0008 الترقيم الدولي: 1114/1476 العدد: 222-223 يوليوز - غشت 2969 /2019 - JUILLET-AOÛT - ⵗⵓⵛⵜ-ⵖⵓⵍⵢⵓⵣ الثمن: 5 دراهم/ Euro 1.5

ⵙ ⵜⵎⵎⴰⵙ ⵜⵉⵙ 20 ⵖⵓⵛⵛⵓⵙ ⵙ ⵅⵓⵢⵜ
ⵎⵓⵃⴰⵎⵎⴰⴷ ⵡⵉⵙ ⵙⵉⴷⵉ ⵜⴰⵅⵍⴰ

ⵎⵎⴰ ⵜⵙⵙⵓⵙⵎ ⵜⵙⵖⵓⵔⵜ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ ⴰⵎⴰⵡⴰⵙ
ⵜⵓⴷⵓⵜ ⵎⵢⵓⴷⵓⵔⵔ ⵏ ⵜⵙⵙⵓⵔⵎⵉⵏ ⵎⵓⵙⵜⴰⵔⵉ

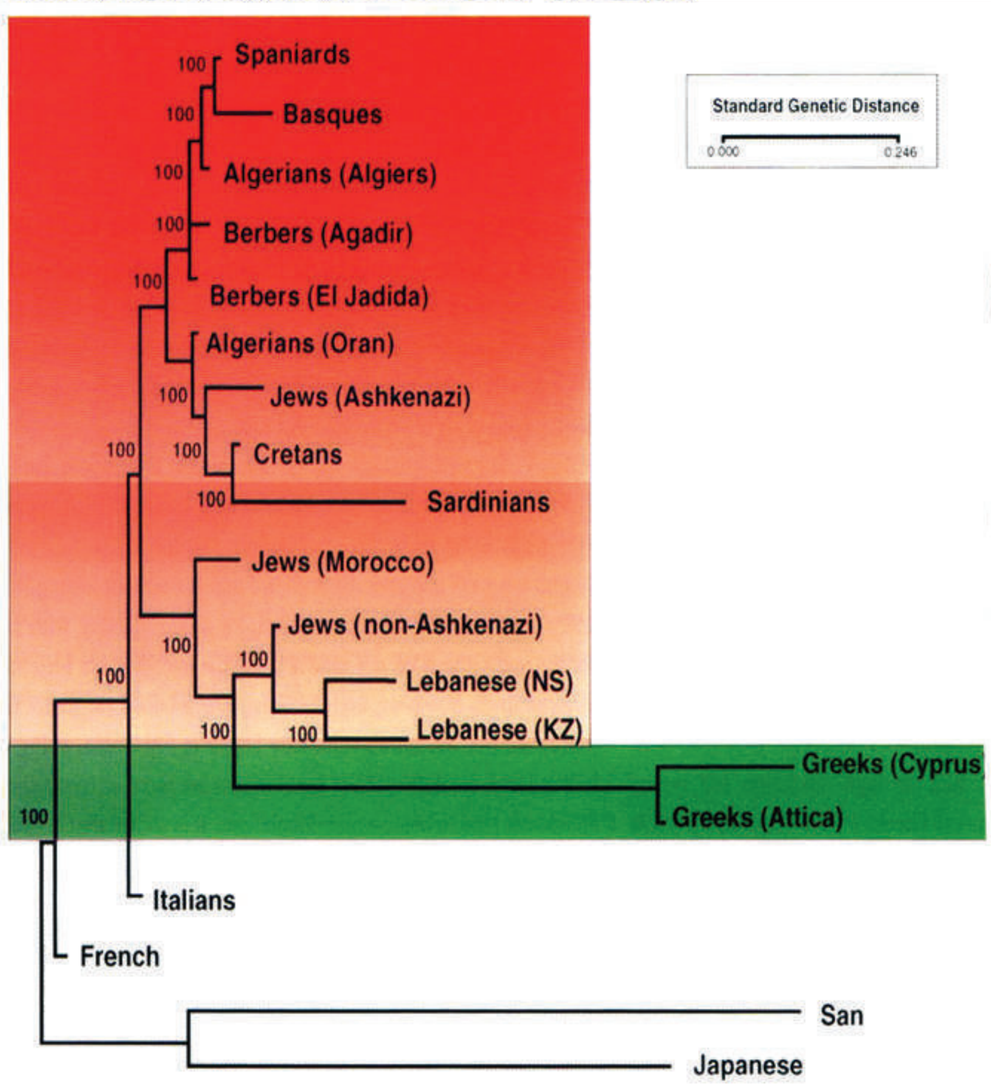

Fig. 2. **Neighbor-joining dendrogram showing relatedness between Cretans and other populations.** Standard genetic distances were calculated by using HLA-DRB1 (high-resolution) genotyping. Data from other populations were taken from references detailed in Table 1. Bootstrap values from 1,000 replicates are shown. Figur DRB1 genes have been coloured to visually st among populations (see also Figs. 3b and 4).

الأنتربولوجيا الوراثية ؛

كلنا أمازيغ !

-50%

ΧΗ 120.00 €

ADSL • ΕΓΚΑΤΑΣΤΑΣΗ • 1 ΑΝΤΙΤΥΠΟ

ΕΩΣ 30 ΙΟΥΝΙΟΥ 2015

ΕΩΣ ΕΞΑΝΤΛΗΣΗΣ ΤΩΝ ΚΟΙΝΟΤΗΤΩΝ ΣΤΗΝ ΠΕΡΙΟΧΗ ΣΑΣ

ΕΠΙΣΚΕΥΗ ΣΤΟ ΚΑΤΑΣΤΗΜΑ ΜΑΣ

يوليوز - غشت 2019 - العدد 222-223
2969 – 222-223 -

قدم السيد شوقي بنيوب، المندوب الوزاري المكلف بحقوق الإنسان، يوم الخميس 04 يوليوز الجاري، تقريرا حول «أحداث الحسيمة وحماية حقوق الإنسان»، وهو التقرير الذي لا يختلف اثنان عن عدم نزاهته وعدم حياديته. تقرير يحابي السلطة الأمنية بشكل مفضوح من طرف أحد أبرز مؤسسي هيئة الإنصاف والمصالحة، تقرير يعكس توجه الدولة المركزية المبني عبر التاريخ على العنف والتسلط والقسوة ضد سكان الهوامش. تقرير يجانب الصواب والحقيقة، الغرض منه، شرعنة عنف القوات العمومية أثناء مواجهتها للسكان في منازلهم، والفيديوهات والصور شاهدة على ذلك.

تقرير يبرر التهم الموجهة لقيادات الحراك الشعبي الذي عاشته منطقة الريف، ويشرعن بالتالي الأحكام القاسية والمجحفة في حقهم، والتي وصلت إلى عشرين سنة سجنا نافذة، وما أثار انتباهنا في هذا التقرير هو ما قاله السيد المندوب من أن « الدولة احتضنت حراك الريف» و بهذه المناسبة لا أريد أن تفوتني الفرصة لأقول للسيد بنيوب، إن الدولة المغربية كان حري عليها أن تحتضن أبناء و بنات الريف أما حراك الريف فقد احتضنته الجماهير الشعبية التي التحقت به من كل صوب فعليا بالحضور و معنويا بالتضامن و المساندة، و كان لزاما على الدولة المغربية بكل مؤسساتها بدون استثناء، من رئاسة الدولة إلى رئاسة أصغر جماعة أن تحتضن المواطنين و أن تستمع إلى نبض قلوبهم و معاناتهم صغارا و كبارا.

بنفس المناسبة، أذكر السيد بنيوب شوقي أنه في جل الجماعات النائية، مواطنون ينتظرون حضن الدولة التي لا تعترف بهم إلا وقت الانتخابات أو الإحصاء و كلها استحقاقات شكلية يتم عبرها و بها استغلال السكان و اعتبارهم فقط أرقام لا غير. وأنا اخط هذه الاسطر، تبادر إلى ذهني حالات إنسانية لم تر من هذه الدولة إلا القسوة و النسيان، أسرد هنا حالة شاب ينتمي إلى الجماعة التي انتمي إليها و هي جماعة افلايغير/ بتافراوت بإقليم تزنيت، وبالضبط «اكنان» ذلك الشاب الذي حاز شهادة الباكالوريا علوم فيزياء بتفوق كبير وانتقل إلى مدينة أكادير من أجل الولوج إلى الجامعة، و لكن نظرا لعدم توفره لا على منحة الدراسة و لا على مسكن جامعي و لا عن أي دعم مادي و لا معنوي من أي جهة كانت، أصيب بخلل عقلي جراء الظروف القاسية التي لم تسعفه لاستكمال دراسته، انه مثال واحد لحالات كثيرة تعيش في جبال سوس وأخرى تعيش في جبال الحوز كمثال حالة توزيع منح تيسير التي استبشرت بها أسر التلاميذ خيرا، واعتقدت أنها تستطيع من خلالها مقاومة الفقر و محاربة الهدر المدرسي الذي هو كذلك هدف الدولة، إلا أن أمل هذه الأسر خاب بعد أن تفاجأت بهزالة مبلغ الدعم الذي لم يصل حتى إلى ثمن كتاب مدرسي واحد، وهو ما اعتبرته الأسر إهانة في حقها.

أمينة ابن الشيخ

مرة بعد مرة

حالة أخرى هذه المرة من صحراء تافيلات، و هي واقعة منع التلاميذ المتفوقين المنتمين إلى هذه الأرض الطيبة، من اجتياز المباريات لولوج المعاهد و المدارس العليا بحجة أن الجهة التي تكفلت بتنقلاتهم هدفها سياسي ايديولوجي.

فأن تمنع الدولة، بجميع أجهزتها وعبر جميع محطات الاستقبال، شباب و شابات من حقهم في اجتياز مباريات و حرمانهم من تكافئ الفرص بينهم وباقي أقرانهم في المركز، يعتبر قمة في العنصرية والتمييز، وعوض أن تتكفل الدولة بنقل هؤلاء وغيرهم إلى المركز و مساعدتهم لاجتياز تلك المبارات أو أن تكسر حاجز المركزية الأمنية التي أسس لها البصري وتؤسس المعاهد والمدارس العليا في كل الجهات والأقاليم بمواصفات مثيلاتها في المركز لضمان المساواة وتكافئ الفرص بين جميع أبناء الوطن، كما نص على ذلك الدستور، هاهي تحبط الأسر و الأطر والتلاميذ معا وهنا نتساءل، أين حضن الدولة من كل هذا؟ ومن يحضن هؤلاء المواطنون ويصون كرامتهم ؟

في نفس السياق و علاقة بأبناء هذه المناطق المحرومين من أبسط الحقوق استدل السيد شوقي بنيوب في جوابه عن تقرير الأمم المتحدة الخاص بالتمييز العنصري و كره الأجانب ،استدل بثلاثة أسماء كونهم أمازيغ و تبعا لذالك حسب زعمه تكون تهمة العنصرية بعيدة عن المغرب.

شخصيا لا أعرف على أي معيار استند السيد بنيوب لاعتبار هذه الشخصيات أمازيغية؟ هل معيار اللغة؟ آم العرق؟ أم الأرض؟ كذالك أقول للسيد بنيوب بان هذا القول حجة أكبر على أن المغرب بلد عنصري، ليس بأشخاصه و لكن بسياسته لانه بالفعل كيف يمكن ان يكون رئيس الحكومة و اغلب وزراء حكومته أمازيغ من منطقة شباب و شابات لا زالوا يحرمون من المنح الدراسية و من السكن الجامعي و من حق تملك اراضيهم و ممارسة ثقافتهم بلغتهم الام ...؟ كيف يكون رئيس جهة الحسيمة و رئيس مجلس المستشارين و رئيسة المجلس الوطني لحقوق الانسان و وزير العدل و وزير الثقافة/ الاتصال أمازيغ، من منطقة الحسيمة و يقبع خيرة شباب الريف في السجون لا لشيء إلا لانهم طالبوا بعيش كريم؟

الجواب ببساطة هو أن سياسة الدولة يا سادة هي سياسة عنصرية تمييزية بنيت على احتقار الذات و جلدها. و ما هؤلاء بدون استثناء الا تلاميذ نجباء حفظوا الدروس، بمعنى أنهم قطعوا الواد أو نشفو الرجلين.

و قديما قال الحكيم الأمازيغي:

ⵍⵎⵎⴰ ⵅⵜⵜⴽⵙⵏ ⵜⴰⵎⵎⵏⵜ
ⵅⵇⵇⴰⵏ ⴰⴷ ⵅⵍⵍⵖ ⴰⴷⴰⴷ

wanna itkksn tammnt
iqqan ad illgh adad

باحث إسباني : الطوبونيميا الإسبانية شاهدة بقوة على التواجد الأمازيغي بالأندلس

أكد الباحث الإسباني Bilal SARR، أستاذ بقسم تاريخ العصور الوسطى بجامعة غرناطة الإسبانية، أن عددا من المدن والمناطق والتضاريس الإسبانية تحمل أسماء أمازيغية الأصل، مما يدل على تواجد قوي للأمازيغ بالأندلس طيلة الفترة الممتدة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر الميلادي.

وأضاف ذات الباحث خلال ندوة نظمها مركز الدراسات التاريخية والبيئية بالمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية يوم الأربعاء 17 يوليوز 2019، تحت عنوان "الاستقرار الأمازيغي بالأندلس: تأريخ ومقترحات للتفسير"، أن وفودا أمازيغية قدمت إلى الأندلس خلال فترات حكم الأمويين والمرابطين والموحدين والمرينيين، من مختلف القبائل الأمازيغية كزناتة وهوارة وكتامة ومكناسة ولواتة كما هو موسوم في الطوبونيميا الإسبانية، موضحا ذلك بخرائط وجداول.

وأشار SARR إلى أن الجيوش والوفود الأمازيغية التي قدمت إلى الأندلس خلال الفترة الأموية تعربت بالكامل، "في حين حافظت الوفود الأمازيغية اللاحقة على منطوقها الأمازيغي لكن دون أن يكون لذلك أثر في الأدب الأندلسي".

وأشار إلى أن هناك العديد من الكتاب الذي أولوا اهتماما بالغا للأندلس من بينهم المستشرقان الاسبانيان لفوينتي ألكنترا (1825-1868م)، وجوليان ريبرا (1858-1943 م) ومن بعدهما المؤرخ الفرنسي الكبير بيير غيشار، الذي خصص أعماله للبحث ا لأ ر كيو لو جي المتعلق بالوجود ا لأ ما ز يغي بالاندلس.

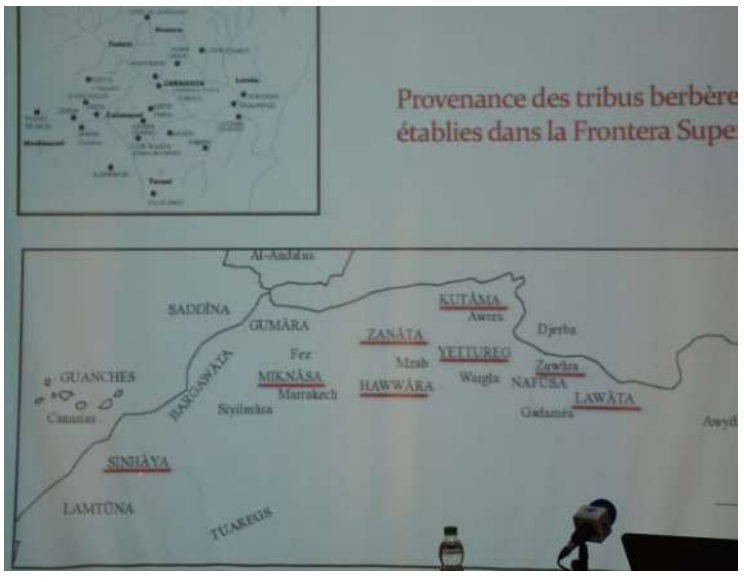

وفي ذات السياق أكد الباحث عن وجود تراث موسيقى أمازيغي بالأندلس مثل آلة الدف وغيرها من الآلات الموسيقية، في حين لا يوافق على تسمية التراث المعماري بالأندلس أمازيغيا، بل يتحدث الباحث عن ثقافة أندلسية مشتركة يمتزج فيها ما هو أمازيغ وعربي دون إغفال الموروث الثقافي للسكان المحليين.

وذكر الباحث بمجموعة من أسماء الأماكن بالأندلس والتي أصلها أمازيغي مثل "قصر مادا" و"مكينزا" وغيرهما، معتبرا أن الوجود الأمازيغي بهذه البلاد "كان مهما وأنه لم يكن معزولا في مناطق نائية أو أقل غنى".

وخلص ذات الباحث إلى أن مؤشرات وآثار الحضارة الأمازيغية في الأندلس موجو بقوة، لكنها تستدعي تكثيف الجهود البحثية في الطوبونيميا والتراث الإسباني والبرتغالي، بخلاف العربية التي تركت بصمتها في اللغة الإسبانية وفي جدران معمارها التاريخي.

وتأسف SARR لغياب هذا الجزء المهم من التاريخ الأندلسي من المقررات الدراسية الإسبانية "التي تقتصر على تدريس تاريخ الحضارة الرومانية بالأندلس، وكذا الممالك المسيحية التي عاصرت التواجد الأمازيغي، وقال إنها تسعى بذلك إلى طمس جانب مهم من التاريخ المشترك لضفتي المتوسط.

* كمال الوسطاني

• هيئة التحرير:
رشيد راخا
رشيدة إمرزيك
كمال الوسطاني
منتصر أحولي (إثري)
• المتعاونون:
سعيد باجي
خيرالدين الجامعي
حميد ايت علي (افرزيز)
خديجة الصابري

• الإخراج الفني:
رشيدة إمرزيك
• ملف الصحافة:
* الإيداع القانوني:
2001/0008
* الترقيم الدولي: 1476-1114
* رقم اللجنة الثنائية للصحافة
المكتوبة أ.م.ش 046-06
• الإدارة والتحرير:
5 زنقة دكار الشقة 7 المحيط - الرباط
Tél/Fax: 05 37 72 72 83

E-mail:
amadalamazigh@yahoo.fr
Web:
www.amadalamazigh.press.ma
• السحب:
GROUPE MAROC SOIR
• التوزيع:
SAPRESS
• الجريدة تصدر عن شركة
EDITIONS AMAZIGH

* Editeur
Rachid RAHA
• R.C.: 53673
• Patente: 26310542
• I.F.: 3303407
• CNSS: 659.76.13
• Compte Bancaire:
BMCE-Bank - Rabat centre
011.810.00.00.01.210.00.20703.58
• سحب من هذا العدد:
10.000 نسخة

• المديرة المسؤولة:
أمينة الحاج حماد
أكدورت
ابن الشيخ

*إعداد :
منتصر إثري

أظهرت عدد من الدراسات العلمية وفحوصات الحمض النووي، وعلى نقيض ما كان رائجا، أن الأمازيغ هم السكان الأولين الذين سكنوا كل تراب شمال إفريقيا وأول من هاجر إلى الأندلس، في غياب تام لأي وجود «للعرق العربي». وأظهرت الدراسات أن حضارة الأندلس لا علاقة لها بـ «عرب شبه الجزيرة العربية»، بل هي تجربة نتجت عن تمازج شمال إفريقي / إيبيري، وأكدت أن حضارة الأندلس بناها الأمازيغ.
كما أظهرت، أول خريطة للتاريخ الجيني للمجموعات البشرية والشعوب حول العالم، والموسومة بـ «الأطلس الجيني لتاريخ الاختلاط البشري» والتي نشرت نتائج دراستها في المجلة العلمية «ساينس» أن المغاربة أقرب جينيا إلى أبناء شمال إفريقيا (أمازيغ مزاب بالجزائر، تونس، مصر..) والأوروبيين (إسبانيا، إيطاليا..)، فالأفارقة (جنوب الصحراء).
وفي ذات السياق، أظهرت أول خريطة بشرية، نشرها موقع ''ناشيونال جيوغرافيك''، أن الأغلبية الساحقة وصلت إلى 88 بالمائة من سكان تونس من أصل أمازيغي، وأكدت ذات الدراسة أن ما يزيد عن 68 بالمائة من المصريين من أصول شمال أفريقيا، أي أمازيغ.
في هذا ملف لهذا العدد من «العالم الأمازيغي» تطرقنا لهذه الدارسات العلمية بتفاصيل، كما أوردنا فيه مجموعة من المعطيات التي وصل إليه علماء الأنثروبولوجيا الوراثية.

حسب الأنتربولوجيا الوراثية: كلنا أمازيغ

نشرت صحيفة إلبايس ديجيتال الاسبانية يوم 5 يونيو مقالًا بعنوان «الأندلس يمحو علم الوراثة في جنوب إسبانيا»، وذلك استنادًا إلى دراسة وراثية أنجزتها جامعة غرناطة، مفادها: «أن سكان ألميريا وغرناطة وملقا يتشابهون مع الأفارقة مثل أهل غاليسيا وكاستيا. فعلى الرغم من وجود العرب وسكان شمال إفريقيا في هذا الجزء من إسبانيا، فقد أظهرت دراسة وراثية حديثة أن بصماتهم الوراثية في الجنوب لم يعد لها وجود».

Elpais.com/elpais/2019/06/04/)»
(ciencia/1559654994_049558.html

تأكيد يناقض بالفعل ، وبطريقة ما نتائج دراسة وراثية سابقة وأوسع نطاقًا عن سكان شبه جزيرة أيبيريا، نُشرت في 1 فبراير في مجلة Nature الأمريكية المرموقة، تحت عنوان «نماذج التمايز الوراثي وآثار تاريخية في شبه الجزيرة الايبيرية.

وحسب كبير علماء المناعة الدكتور أنطونيو أرنايث فيينا فإن هذه الدراسة الأخيرة، وعلى الرغم من أنها لم ترق إلى مستوى التطلعات، فإنها تحاول الوصول إلى بعض الفرضيات الموجودة في إسبانيا، على اعتبار أن أصل شمال إفريقيا يرتكز بشكل طفيف في جميع الأقاليم الجهوية الأيبيرية، وبعض الشيء في إقليم الباسك وأراغون وأعلى قليلاً في غاليسيا والبرتغال مضيفا أنه و«بشكل عام، يعكس نمط التمايز الوراثي الذي نلاحظه في إسبانيا الحدود اللغوية والجيوسياسية التي تعود إلى حدود ما قبل نهاية التواجد الإسلامي في إسبانيا، مما يشير إلى أن هذه الفترة كان لها تأثير كبير وطويل الأمد على التركيب الجيني الذي لوحظ في إسبانيا الحديثة بعد أكثر من 500 عام»!

(www.nature.com/articles/s41467-018-08272-w).

ومع ذلك، كشفت بعض الدراسات في الأنثروبولوجيا الوراثية والأكثر دقة الجدل الذي أثير بخصوصها وأكدت: أن سكان غرناطة كغيرهم من الأندلسيين والإسبان تعود أصولهم إلى بربر شمال إفريقيا المعروف بصطلح «المورو»، وهذا ما نريد أن نوضحه للرأي العام وما كشفت عنه العلوم الوراثية في مواجهة العلاقة الوثيقة بين الشعبين على الضفة الغربية للبحر المتوسط: الأيبريون والمورو.

ويواصل علم الوراثة إحداث ثورة في تاريخ البشرية منذ عصر ما قبل التاريخ وخاصة عندما نطبقها على أنثروبولوجيا السكان ، بقيادة أحد المدافعين عنها الإيطالي لويجي لوكا كافالي سفورزا، مؤلف كتاب «الجينات، الشعوب واللغات «، الذي نشر في برشلونة في عام 1997.

وكشفت العديد من الدراسات «الأنثروبولوجيا الوراثية والبيولوجية أو الجزيئية» تشكيكها في العديد من الحقائق والأسئلة والافتراضات والنظريات حول أصول البشر.

في إسبانيا على سبيل المثال، اظهر البروفيسور الدكتور أنطونيو أرنيث فيينا، المدير السابق لقسم المناعة في مستشفى 12 دي أوكتوبري بمدريد، اهتمامًا خاصًا بهذا التخصص الجديد من خلال عدد المقالات العلمية والمنشورين المرجعيين («أصل الباسك وشعوب البحر المتوسط الأخرى» و «المصريون والبربر والكوانش والباسك») اللذان نشرهما بالاشتراك مع خورخي ألونسو غارسيا، في دار كومبلوتنسي للنشر في مدريد ، في عام 1998 و 2000).

وانطلق الكاتب من فكرة توضيح أصل الباسك كشعب إيبيري تم عزله وراثياً في سلاسل جبال أوسكادي لتجنب الهيمنة الإسلامية، ثم مقارنتهم وراثياً بمجموعات متنوعة من شعوب البحر الأبيض المتوسط،وهو ما أدى إلى تسوية لغز أصولهم .

وأكدت نتائج فريق عمل هذا الأخير بشكل قاطع أن أسلاف هؤلاء السكان الأيبيريين الأوائل الذين يشكلون الباسك، ينحدرون من شمال إفريقيا، ويشتركون في نفس أصول البربر.

كما تم توضيح التطور الذي عرفه السكان والهجرات البشرية من خلال توسيع نطاق الدراسة لتشمل بلدان أخرى ومقارنة الحمض النووي لمختلف السكان حول البحر الأبيض المتوسط.

وتوصل فريق عمل بقيادة الأستاذ الشهير الدكتور أرنييث إلى نتائج أكثر إثارة للدهشة وذلك بناءًا على اختبارات الحمض النووي لمغلوبولين المناعي (Genes HLA)، والتي هي بروتينات بمثابة الأجسام المضادة التي ينتجها الجهاز المناعي.

واعتبرت الدراسة أن السكان الأيريون (الإسبانيون والبرتغاليون) مثل ايطاليي الجنوب وصقلية، مرتبطون وراثياً أكثر من الباسك والجزائريين والأمازيغ المغاربة، مقارنة بالشعوب الأوروبية الواقعة شمال جبال البرانس (الفرنسي أو الألماني...). وهذا يعني أن أسلاف الإيبيريين يتواجدون في جنوب مضيق جبل طارق، وليس في الكرومانيون أو الإنسان الأوروبي الحديث الأول الذي تم العثور عليه في «دوردوين» الفرنسية.

أثار مقال ميغيل أنجيل كريادو ب «البايس ديجيتال» جدلا وخاصة من خلال دراسة أجرتها ماريا سايز بحصرها لمقاطعات غرناطة وألميريا ومالقة على كونها آخر كيان سياسي إسلامي، وكان من المتوقع وجود بصمة وراثية أكبر للوجود «العربي».

ويعتبر هذا الاستنتاج خطأ كبيرا بالوقوع في الاعتقاد الخاطئ بأن غزو «الأندلس» من قبل طارق بن زياد في عام 711، حتى طرد آخر الموريسكيين من جبال «ألبوخراس» في غرناطة عام 1609 ينسب للعرب.

ويُزعم أن إسبانيا الإسلامية كانت تعرف هيمنة القبائل العربية، فيما ظل وجود القبائل المغاربية أو المورو مخفياً. لذلك وفجأة، أصبحت القلاع والجدران والجسور والصهاريج التي أنشأها العمال المغاربة أعمالاً عربية، بينما شكل العرب في الأندلس وفقاً لدراسات التاريخ الاجتماعي وكتابات ابن خلدون بشكل مدهش أقلية صغيرة من السكان، تتكون من الأئمة والتجار الكبار وبعض الحكام العسكريين وبعض الأمويين وبنو نصر. و لاشك أنه لحسن الحظ لا تزال حفلات» الموريين والمسيحيين» (fiestas de moros y cristianos) على قيد الحياة لتذكيرنا بهذه القرون الثمانية الطويلة من وجود المورو في الأندلس!

ووفقًا لمؤسس علم الاجتماع والأنثروبولوجيا الاندلسي ابن خلدون، قامت قبائل العرب البدوية عند اختراقهم شمال إفريقيا (وربما أيضًا إيبيريا) بتدمير ونهب كل شيء وجدوه في طريقهم، وقاموا بإزالة الأحجار من المدن للتثبيت خيامهم البدائية، بينما الموريون، أي المغاربة، أي الأمازيغ، قاموا ببناء الحضارات والمدن والقصور وتطوير الفلاحة والفنون والعلوم ... وتعتبر مدينة غرناطة أحد أفضل المدن الأوروبية حاليا، من إحدى روائع منشئات بني زيري.

تجدر الإشارة إلى أنه عندما تم طرد الموريين من جنة الأندلس رغبة من الملوك الكاثوليك، ورافقهم في المنفى القسري العديد من الإيبيريين الذين اعتنقوا دين محمَّد، فعادوا بكثافة إلى موطنهم الأصلي في شمال إفريقيا، وبشكل أكثر تحديداً إلى المغرب والجزائر وتونس، لسبب بسيط وهو كونهم من نسل الأمازيغ. لكن لو أنهم كانوا عربًا حقًا، كانوا سيسلكون الطريق الطويل إلى أرض أجدادهم في المملكة العربية السعودية ولبنان و بقية بلدان الشرق الأوسط!

ويخلص الدكتور أنطونيو أرنيث فيينا إلى احتمالية تواجد عدد كبير من السكان ولغة على طول الصحراء الكبرى وفي شمال إفريقيا، وربما هوية وراثية ... وقد أجبرت هذه الساكنة في عهدة تقلبات المناخ على الهجرة. ومن هنا بدأت الهجرة الأمازيغية إلى الشواطئ الشمالية للبحر الأبيض المتوسط (شبه الجزيرة الأيبيرية وجنوب إيطاليا والجزر الغربية للبحر الأبيض المتوسط) في الفترة التي تقارب حوالي 10000 ق.م ، وعلى الأرجح بعد 6000 ق.م.

وختاما تجدر الإشارة إلى أن الأنثروبولوجيا الوراثية وخر الاكتشافات الأثرية قد قضت بأن الأجداد الأمازيغ المغاربين، سواء كانوا متحدثين بالأمازيغية أو العربية مثل أسلافهم الإيبريين والإيطاليين الجنوبيين فإنهم كلهم ينحدرون من «أرض الموريون» من « شمال أفريقيا «، والمسمى في اللغة الأصلية ب تامازغا.

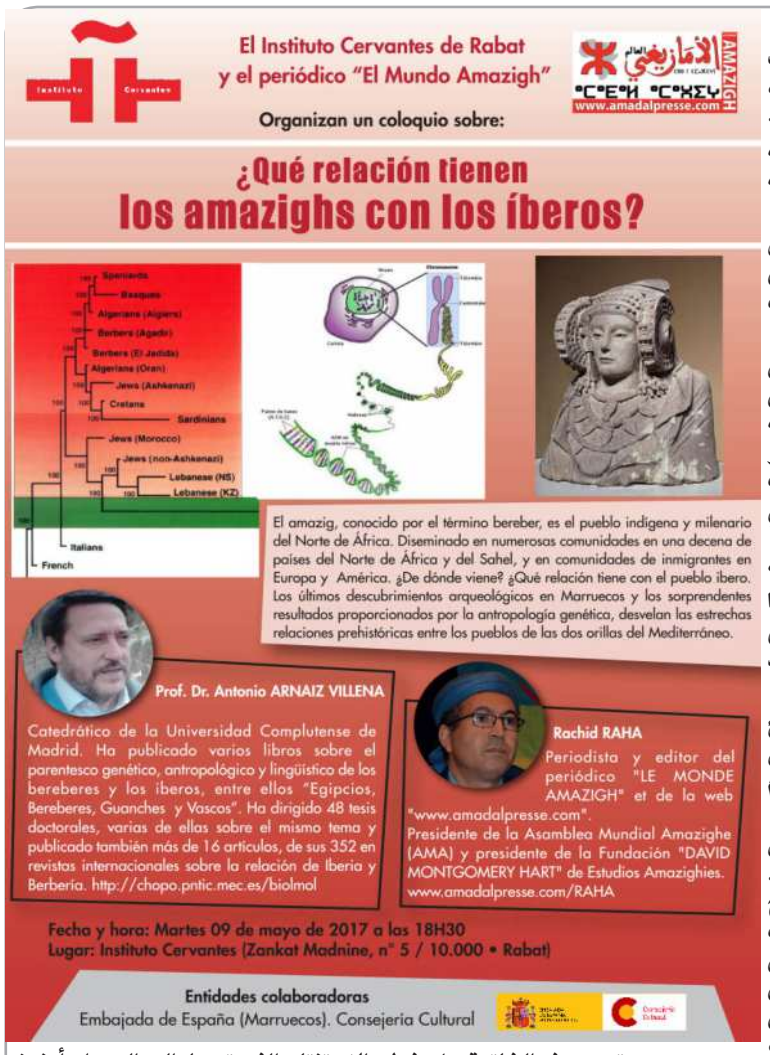

وتسير هذه الخاتمة على خطى الاستنتاج الذي توصل إليه السيدان أرنيث والراخا ، في إطار مداخلتهما في معهد سرفانتس بالرباط في 9 ماي 2017 ، على أن الإيبريون والأمازيغ شكلوا شعبا واحدا قبل وصول المسيحية والإسلام، وبالتالي كان لديهم نفس المعتقدات الدينية ، وقاموا ببناء دولمين أو المناطير بالإضافة إلى أهرامات متشابهة!

وخلاصة القول، فان أسلاف الشعوب الحالية في إسبانيا والبرتغال وجنوب إيطاليا ليست لوحدها القادمة من تامازغا، بل حتى جميع شعوب البشرية على كوكبنا! وهذا ما توصلت إليه نتائج سنوات من البحث قام بها فريق من علماء الآثار المشهورين بمعهد «ماكس بلانك» الألماني للأنثروبولوجيا التطورية، الفرنسي «جان جان هوبلين» ومدير المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث، «عبد الواحد بن نصر»، أن أصل الإنسان العاقل، مهد الإنسانية ، يتواجد في الوقت الراهن في «أدرار ن يغود» على بعد 70 كم من مراكش.

وهذا ما يؤكد كوننا، كلنا أمازيغ!

* رشيد الراخا
رئيس مؤسسة دافيد مونتغمري هارت

* ترجمة من الإسبانية : الصحافية فاطمة مخوخ

***Bibliographie:

1- Antonio Arnaiz Villena y Jorge Alonso Garcia: el origen de los vascos y otros pueblos mediterráneos, Editorial Complutense, Madrid 1998.

2- Antonio Arnaiz Villena y Jorge Alonso Garcia: egipcios, bereberes, guanches y vascos, Editorial Complutense, Madrid 2000.

3- Luca Cavalli-Sforza: Gènes, peuples & langues, Odile Jacob, Paris 1998.

4- A Genetic Atlas of Human Admixture History in Science 14 February 2014.

5- www.nature.com/articles/s41467-018-08272-w

6- Rachid Raha: « y a-t-il des Arabes au Maroc? » in : http://amadalpresse.com/RAHA/Origines.html http://www.amadalamazigh.press.ma/2015-05-25-11-26-39/

7-http://www.amadalamazigh.press.ma/archivesPDF/201.pdf

8-http://www.amadalamazigh.press.ma/archivesPDF/212.pdf

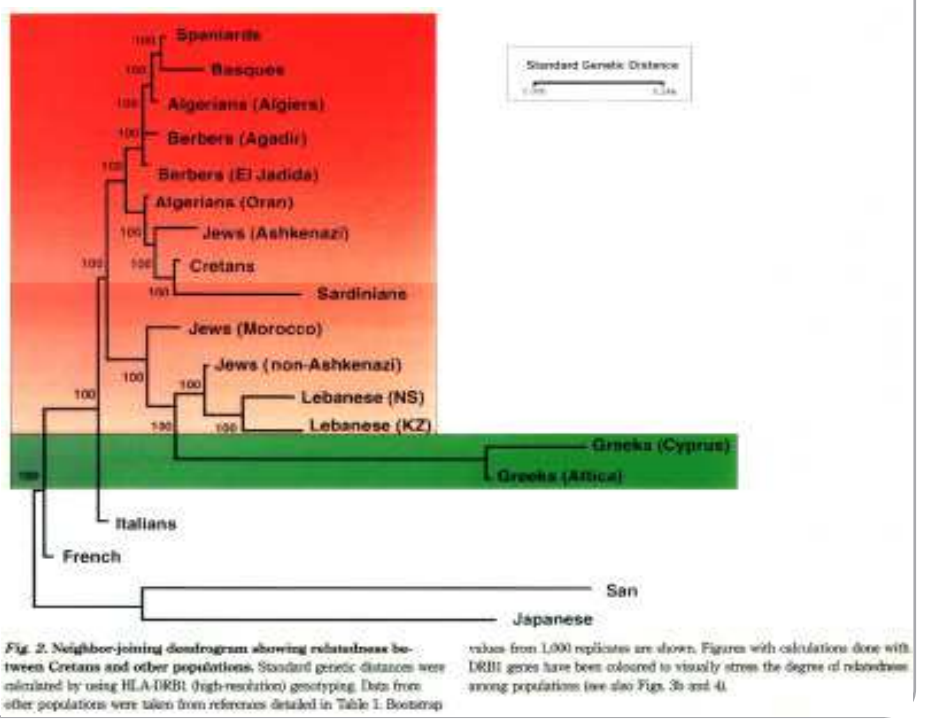

Fig. 2. **Neighbor-joining dendrogram showing relatedness between Cretans and other populations.** Standard genetic distances were calculated by using HLA-DRB1 (high-resolution) genotyping. Data from other populations were taken from references detailed in Table 1. Bootstrap values from 1,000 replicates are shown. Figures with calculations done with DRB1 genes have been coloured to visually stress the degree of relatedness among populations (see also Figs. 3b and 4).

يوليوز - غشت 2019 - العدد 222-223
ⵢⵓⵍⵢⵓⵣ – ⵖⵓⵛⵜ 2019 - ⵜⵉⵎⵓⵔⴰⵙ 222-223 – 2969
الأمازيغي العالمي
ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ
www.amadalpresse.com

غياب تواجد عربي في شبه الجزيرة الأيبيرية.. حضارة الأندلس بناها الأمازيغ

بعد طول انتظار، تم الإعلان رسميا عن نتائج فحوص الحمض النووي لأكثر من 271 من الأيبيريين القدماء حيث أن أقدم العينات مؤرخة منذ حوالي قبل7الآف سنة، و منها 176 شخصا عاشوا في الألفي سنة الأخيرة.

بل و الأكثر أهمية أنها تشمل، نتائج فحوص الحمض النووي لمقابر إسلامية مؤرخة بين القرنين 12 و 14ميلادية من غرناطة و Valencia.

نتائج الدراسة أوضحت عن وجود اختراق مغربي قديم لأيبيريا بشكل محتشم ظهر في العصر النحاسي بحوالي 4500سنة قبل الحاضر، ثم بدأ فجأة بالدخول لأيبيريا بشكل مهم في العصر البونيقي و الروماني ليزداد حدة في الفترة الإسلامية، ليتقلص وينحسر و ينقرض بشكل فجائي بسبب حروب الاسترداد و الطرد الجماعي للموريسكيين منذ القرن16.

وجاء هذا التأكيد بناءا على نتائج تحليل رفات أفراد من غرناطة وفالنسيا وكاستيلون وفيناروز ، حيث تم تسجيل نسبة تدفق جيني شمال إفريقي يقترب من 50 ٪، وهو أعلى بكثير من نسبة 5 ٪ المتبقية التي لوحظت في السكان الأيبيرية الحاليين.

الدراسة سجلت أيضا، غيابا تاما وشاملا لأي أصول عربية مفترضة من الشرق الأوسط في العصر الوسيط بالأندلس، من خلال ما أظهرته نتائج فحص قبور المسلمين بأيبيريا ومقارنتها بتلك الحديثة عند الأيبيريين.

حضارة الأندلس بناها مغاربة أمازيغ

أوضحت دراسة Olalde_et_al_2019 عن رفات جينوم الأيبيريين القدماء منذ 8الاف سنة، أن بدايات الاختراق المغربي المبكر لأيبيريا بدأ تقريبا حوالي4500سنة مضت في العصر النحاسي، و لكن كان محدودا للغاية ولو أنه ترك بصمته حتى العصر البرونزي أي سنة 1932 قبل الميلاد.

لتعود الدراسة، و تشير بكل وضوح أن بداية الهجرات الأمازيغية الكبرى نحو أيبيريا ستبدأ قبل العصر الروماني وخاصة في الفترة البونيقية وستمتد حتى حدود القرن17، متخللة كل العصر الوسيط الإسلامي الذي اشتهر بايبيريا ب حضارة الأندلس.

الدراسة سجلت غيابا تاما وشاملا لأي حضور عربي من الشرق الأوسط، بل فقط تواجدا يهوديا منذ القرن3ميلادية، كما أظهرت نتائج فحوص تحاليل الحمض النووي للرفات الأندلسية أن الأمر يتعلق بمغاربة و مولدين من مغاربة و محليين في أيبيريا، وتسجل الأنساب المغربية في العصر الوسيط بالأندلس معدلا يصل ل50% وتتجاوزها أحيانا حتى 70%.

بداية الغزو الأمازيغي لأيبيريا

توضح دراسة Olalde_et_al_2019 عن رفات جينوم الأيبيريين القدماء منذ 8الاف سنة، أن بدايات الاختراق المغربي المبكر لأيبيريا بدأ تقريبا حوالي4500سنة مضت في العصر النحاسي، و لكن كان محدودا للغاية ولو أنه ترك بصمته حتى العصر البرونزي أي سنة 1932 قبل الميلاد.

لتعود الدراسة، و تشير بكل وضوح أن بداية الهجرات الأمازيغية الكبرى نحو أيبيريا ستبدأ قبل العصر الروماني وخاصة في الفترة البونيقية لإمبراطورية قرطاج البونية.

حيث ستمس بشكل واضح، جنوب أيبيريا، وكما هو معلوم، فقد عرفت أيبيريا في العصر البوني تأثرا حضاريا كبيرا بكل ما هو قرطاجي-أمازيغي وكانت تابعة لقرطاج إداريا خاصة في عهد Hamilcar و Hannibal.

وحتى بعد سقوط قرطاج في يد الرومان، بقيت التوسعات الامازيغية منحصرة بشكل خاص من طرف المور وكانت مدن الوادي الكبير و ساحل ايبيريا الجنوبي تتعرض لاجتياحات سكانية متتالية ترجمت على شكل ثورات وغزوات متتالية قادمة من مملكة موريتانيا (المغرب القديم) وذلك باتفاق مع الرومان أو حتى بدون رضاهم.

و قد نقل لنا الرومان تلك الأحداث عن اتفاقياتهم مع ملوك موريتانيا في اجتياح أيبيريا ضد المعادين و المنشقين لروما أو في حروبها الأهلية التي كانت أيبيريا مسرحا لها، او حروب الرومان ضد المور بما يعرف ب Bello Maurorum

ليسجل بذلك الحضور الموري المبكر بأيبيريا بصمته الجينية التي ستشكل نصف سكان أيبيريا طوال المدة الممتدة بين العصر البوني حتى بعد سقوط غرناطة.

ولولا حروب الاسترداد و طرد الموريسكيين، لكان الآن الأيبيريون بنسبة النصف لهم أصول أمازيغية مغربية واضحة من الناحية الجينومية، ولكن الآن هم فقط 5% كمعدل عام.

*الاختراق المبكر للمغاربة نحو أيبيريا

أظهرت نتائج تحاليل فحوص الحمض النووي لرفات271 من الأيبيريين القدماء، عن وجود اختراق مغربي قديم يعود للعصر النحاسي مؤرخ بحوالي 4473–4030 سنة مضت، وهي تخص رفات رجل مغربي، يحمل العينة الوراثية رقم I4246 المكتشفة بإسبانيا قرب مدريد Madrid في موقع Camino de las Yeseras الأركيولوجي.

نتائج سلالته الذكرية كانت على السلالة المغربية E-V68 بل وموجبة لـ E-M78، بينما السلالة الأمومية خاصته هي أيضا مغربية وعلى السلالة M1a1b1-mtDNA.

أما أتوسوميا، فهو جينوميا متطابق مع الشمال-إفريقيين المعاصرين وخاصة المغاربة وباقي أمازيغ شمال افريقيا، ويتقارب ايضا مع جينوم أمازيغ الغوانش القدماء وحاله كحال باقي الشمال إفريقيين إذ يقع جينوميا بين جينوم رفات KEB و بين تافوغالت متخللا جينوم رفات IAM.

فيما يعرف علميا ب كلستر شمال إفريقيا، و لو أن هذا الاختراق المغربي القديم في أيبيريا لم يخلف ذرية، و لكن الدراسة أشارت لوجود عينات أخرى من العصر البرونزي تمتلك أسلافا شمال افريقية مؤرخة من حوالي 1932سنة قبل الميلاد- كحال العينة رقم I7162، من موقع Loma del Puerco بجنوب أيبيريا – مدينة قادس الاسبانية.

بالتالي، فأن التواجد المغربي بايبيريا كان فعلا قديما قبل أن يبدأ في غزو ايبيريا انطلاقا من العصر البوني المتأخر و الفترة الرومانية بشكل مهم للغاية قبل ان يزداد حدة في العصر الوسيط الإسلامي.

نتائج جينوم رفات مقابر موريسكية وإسلامية من غرناطة

هناك حفريات على رفات مقابر إسلامية مؤرخة بين القرن10 إلى القرن16 و أخرى موريسكية مؤرخة من القرن16 و17، بنواحي مدينة غرناطة باسبانيا. وأظهرت العينة_I7500 انها تعود لرجل مسلم عاش في القرن10 ظهر على السلالة الأمازيغية الذكرية E1b1b1-M81 والسلالة الأمومية M1-mtDNA

فيما أظهرت العينة_I3809 انها لرجل موريسكي عاش في القرن16 أو 17، ظهر على السلالة الأمازيغية الذكرية E1b1b1-M81 والسلالة الأمومية U6-mtDNA

وتوزعت بتقي النتائج بين السلالة الأوروبية الغربية R1b-M269 وجدت بين الموريسكيين، بينما السلالة الاورو-مغربية E-V13 وجدت بين مسلمين من القرن10، و نفس الشيء بالنسبة للسلالة الإفريقية جنوب الصحراء E-V38.

واتبثت نتائج مقابر غرناطة الإسلامية في عصر الأندلس و الموريسكية في عصر اسبانيا الكاثوليكية، غياب أي سلالات خاصة بالبدو من الجزيرة العربية.

بل و أظهرت أن قطاعا عريضا من مسلمي الأندلس كانوا بالإضافة لمغاربة، كانوا أيضا اسبان معتنقين للديانة الإسلامية ثم تحولوا للمسيحية الكاثوليكية بعد طرد عدد هائل من مغاربة أيبيريا بعد سقوط غرناطة سنة 1492م.

طبعا، ماعدا هناك أي شك، في أن الأندلس لم تعرف تواجدا عربيا على ضوء هذه البيانات الجينومية الواضحة.

هوية المسلمين العرقية بمقبرة Valencia (العصر الأندلسي)

أظهرت عدد من الصور رفات مسلمين دفنوا في مقبرة إسلامية مؤرخة بين القرن12 و 14بمدينة Valencia الاسبانية، والتي خضعت رفاتهم لفحوص تحاليل الحمض النووي لمعرفة أصولهم العرقية.

و ظهرت كلا من العينة I12644 و I12649 على السلالة الذكرية E1b1b1-M183 وهي تحور سفلي للسلالة الأمازيغية E1b1b1-M81

وكانت سلالتهما الأنثوية على U4 و H على التوالي.

وبهذا ماعدا هناك شك في أن تعمير أيبيريا في العصر الإسلامي كان أمازيغيا.

ولم يسجل أي ظهور لأي سلالة مرتبطة بالعرب، وخاصة السلالة الذكرية J1-FGC12 التي يرى فيها مدراء مشاريع الحمض النووي على FTDNA Projects بدول الخليج في أنها تمثل السلالة العربية الصريحة.

نتائج جينوم مقابر أيبيريين عاشوا قبل 2000سنة

أظهرت بيانات فحوص الحمض النووي لرفات أشخاص عاشوا في ايبيريا منذ القرن3 ميلادية الى غاية القرن16ميلادية، وكل خانة تمثل نتيجة كل شخص عاش في بين كل فترة محددة، بينما الألوان تشير الى نتائجه الأتوسومية، في حين سلالته الذكرية و الأمومية مشارة في أسفل و فوق كل خانة على حدا.

المثير للاهتمام، هو نسب الأتوسومال الشمال-افريقي North-Africa المشار إليه بالأخضر، حيث يصل في بعض الحالات إلى 50% بل ويتجاوزها الى حدود 70%.

ونرى أيضا تواجدا قويا للسلالة المغربية الأبوية E1b1-M215 و فروعها خاصة E-M183 و E-L19 و E-M78

تترافقه حالات لأشخاص من أمهات مغربيات يتميزن بالسلالة الأنثوية U5 و U6 و T2 و U3 و HV0 و K و H

وعلى ما يبدو، من خلال هته النتائج، فأن الأيبيريين كانوا أكثر اختلاطا بالمغاربة سابقا، قبل أن تلعب حروب الاسترداد و الطرد الجماعي للموريسكيين دورا محوريا في تقليص نسب تواجد المغاربة من أيبيريا وبالتالي حسر الاختلاط بهم الذي استقر في 5% إلى 12% حاليا.

مخطط PCA للتجمعات الجينومية لرفات أيبيريا منذ 8000سنة

يؤكد المخطط الجينومي طبيعة التعمير المغربي لأيبيريا على مراحل.

اذ نلاحظ أن أول اختراق مغربي لأيبيريا والذي تمثله العينة_I4246 مؤرخة منذ 4500سنة مضت، نجدها تقع داخل كلستر_شمال_إفريقيا والذي يضم الشمال إفريقيين المعاصرين و نتائج رفات أمازيغ الغوانش و KEB و IAM حتى تافوغالت.

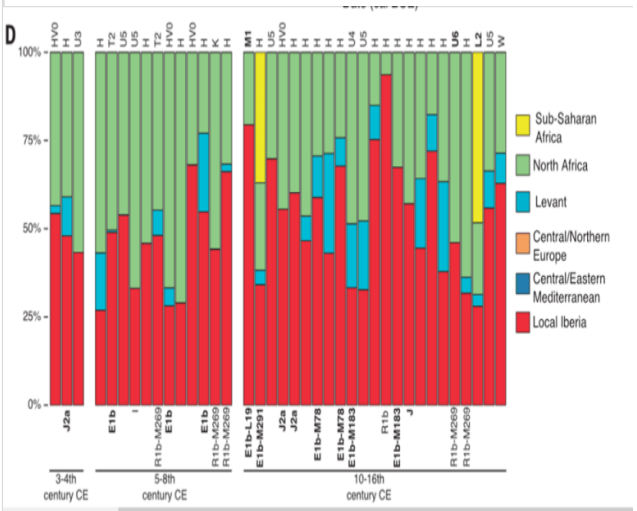

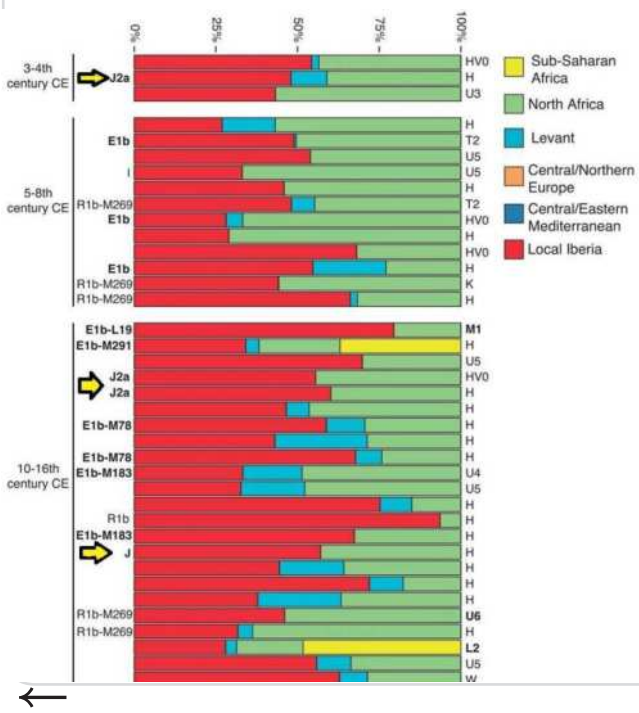

←

يوليوز - غشت 2019 - العدد 222-223
ⵢⵓⵍⵢⵓⵣ – ⵖⵓⵛⵜ 2019 - 222-223 – 2969
الأمازيغي العالم ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ
www.amadalpresse.com

. . مواطنون مغاربيون والحمض النووي تحليل الجينات تؤكد أنهم أمازيغ وليسوا عرباً

تفاجأ عدد من المواطنين الذين قاموا بفحص الحمض النووي لدى شركة "My Heritage"، والمنتمين لبلدان شمال إفريقيا، بنتائج فحص "ا لأ تو سو ما ل" الخاص بهم، خصوصا من كان منهم يعتبره نفسه من أصول عربية ومشرقية. إذ أكدت جميع الفحوصات التي قام بها المواطنون المغاربيون حتى الآن، على أنهم مواطنون من أصول أمازيغية، شمال إفريقية، بنسبة تجاوزت في الغالب نسبة 80 بالمائة، ولا علاقة لهم بالانتماء للشرق الأوسط، بل كانت النتائج صادمة بالنسبة للكثير منهم، حينما اكتشفوا بأن فرضية الانتماء إلى العرب هي صفر بالمائة.

وعرضت صفحة "أصول الشعب المغربي Moroccan DNA Genetics & Anthropology" على "الفيسبوك"، سلسلة من الفيديوهات لمواطنين ومواطنات من شمال إفريقيا، ممّن قاموا بفحص الحمض النووي لدى شركة "My Heritage"، وتبين أنهم من أصول أمازيغية، عكس ما كانوا يعتقدون.

وقامت الصفحة بنشر فيديو بمواطن مغربي مقيم بألمانيا وينحدر من مدينة مراكش، اكتشف من خلال نتائج فحص "الأتوسومال" الخاص به، أنه أمازيغي، بعد أن كان يتوقع أن تكون له أصول شرق أوسطية، ليتبين له أن الانتماء للشرق الأوسط منعدم تماما، أما بقية النتائج فهي كالتالي:

82.5% شمال إفريقي أمازيغي
13.8% من أبيبريا
3.7% من أفريقيا جنوب الصحراء
0% الشرق الأوسط

كما عرض نفس المصدر ما وصفه بـ"الصدمة الكبيرة و المفاجأة الثقيلة لفتاة ليبية من أب ليبي و أم تونسية، كانت تعتقد أنها عربية ومن أصول عربية و أندلسية من جهة أمها التونسية في حين اعترفت أن أباها أمازيغي كما لم تخفي توجسها من أصول يهودية و افريقية جنوب الصحراء، فقامت بفحص حمضها النووي وذالك بطلب "الكيت" من شركة "MyHeritage" قصد التثبت من أصلها بشكل أدق. فتوصلت ب نتائج تحليل "الأتوسومال" الخاص بها، بحيث عبرت عن اندهاشها الكبير لها وخاصة أنها لم تجد عندها أصول شرق أوسطية وقدرت ب0%، و نتائجها هي الأخرى كالتالي:

73.1% أمازيغية من شمال افريقيا
16.4% من أبيبريا
4.2% من إفريقيا جنوب الصحراء – نيجيريا
3.6 % يهودية من الأشكناز
2.7% من قوميات أخرى (ايطاليا، الخ)

وهي نفس النتيجة تقريبا التي توصلت إليه مواطنة مغربية من مدينتي خريبكة و واد زم، بعد أن قامت بفحص حمضها النووي وذلك بطلب "الكيت" من شركة "MyHeritage" قصد التثبت من أصلها بشكل أدق خصوصا وأنها تعتبر نفسها من أصول عربية من جهة أبيها و أجدادها، بحيث يعتبرون أنفسهم قادمين من المملكة العربية السعودية". فتوصلت بنتائج تحليل الأتوسومال الخاص بها، بحيث عبرت عن اندهاشها الكبير لها وخاصة أنها لم تجد عندها أصول شرق أوسطية وقدرت هي الأخرب0%، و نتائجها كالتالي:

81,9% أمازيغية من شمال إفريقيا
12,5% من أبيبريا
5,6% من إفريقيا جنوب الصحراء – نيجيريا

كما عرضت الصفحة "الفيسبوكية" المختصة، نتيجة فحص الحمض النووي لمواطن جزائري لدى شركة 23andme الطبية، وهو يستعرض نتائج الفحص الخاص به، حيث تبين أنه حامل للسلالة الذكرية الأمازيغية E1b1b1-M81 وللسلالة الأنثوية U5-mtDNA وهي سلالة أورو-شمال أفريقية بامتياز، أما نتائج أتوسوماله فهي كالتالي:

64.5% أمازيغي من شمال إفريقيا
1.1% غرب آسيا (الأناضول، إيران، أرمينيا، القوقاز، الخ)
3.4% نطاق واسع من شمال إفريقيا و غرب آسيا
28.2% من أوروبا
1.1% من إفريقيا جنوب الصحراء

المواطن الجزائري وخلال عرض نتائجه عبر فيديو مصور، قام بشرح الطريقة المثلى لفهم نتائج الفحص، وخاصة فهم "الاوتوسومال"" Autosomal" و" mtDNA "و" Y-DNA " والمقارنة بين الفاحصين والبحث عن ماتشات الأقارب و الفرق بينها.

وحذر المواطن الجزائري من المواقع المشبوهة التي تروج لمعلومات تروم لخدمة مأرب سياسية أو فكرية معينة، وقام بإعطاء فكرة عن محركات البحث العلمية الأكاديمية التي تعتبر مصدر العلوم الوحيدة والأبحاث المنشورة في الجرائد المرموقة الدولية.

مواطن مغربي أخر حسب ما عرضته صفحة "أصول الشعب المغربي Moroccan DNA Genetics & Anthropology " دائما، وبفيديوهات مصورة، قام بالاتصال بشركة MyHeritage بطلب الكيت خاصتها ويعرض لكم نتائج فحص الأتوسومال الخاص به، وهي كالتالي:

75.4% شمال افريقي أمازيغي
13.4% ايبيريا
11.2% سردينيا الايطالية

أما بالنسبة لسلالته الذكرية فهي E1b1b1-M81 و سلالته الانثوية هي H-mtDNA

كما أن مواطنة مغربية من مدينة أكادير، قامت بإعادة فحص حمضها النووي وذلك بطلب "الكيت" من شركة "MyHeritage" قصد التثبت من أصلها بشكل أدق خصوصا وأنها جربت سابقا الفحص لدى شركة Ancestry وتبين لها فيما بعد، أنها غير دقيقة وغير صحيحة بسبب قاعدة بياناتها المحدودة الخاصة بشمال إفريقيا وطابعها التجاري المحض.

فكانت نتائج فحص "الأتوسومال" الخاص بها صفر بالمائة من أصول شرق أوسطية، و نتائجها كالتالي:

82% شمال إفريقيا أمازيغية
18% أبيبريا
0% الشرق الأوسط

كما عرضت صفحة "أصول الشعب المغربي Moroccan DNA Genetics & Anthropology" على "الفيسبوك"، نتيجة مواطنة تونسية من الساحل التونسي، لا تختلف على نتائج باقي المواطنين المنتمين لشمال إفريقيا، إذ توصلت هي الأخرى بنتائج فحص "الأتوسومال" الخاص بها، حيث عبرت عن اندهاشها الكبير للنتائج التحليلية التي توصلت إليها، خصوصا غياب أي انتماء للشرق الأوسط، أو للفينيقيين أو الكنعانيين أو غيرهم، وخصوصا و أن تونس روج عنها إعلاميا أنها مستعمرة فينيقية سابقا و أن ساكنة قرطاج كانوا فينيقيين، لكن نتائج المواطنة التونسية لا تدعم مثل هاته الأطروحات، فكانت نتائجها كالتالي:

80.8% شمال إفريقيا أمازيغية
9.6% أوروبية
4.4% من غرب أسيا (الأناضول وأرمينيا و جنوب القوقاز و ايران)
1.7% من إفريقيا جنوب الصحراء

جدول زمني للـDNA

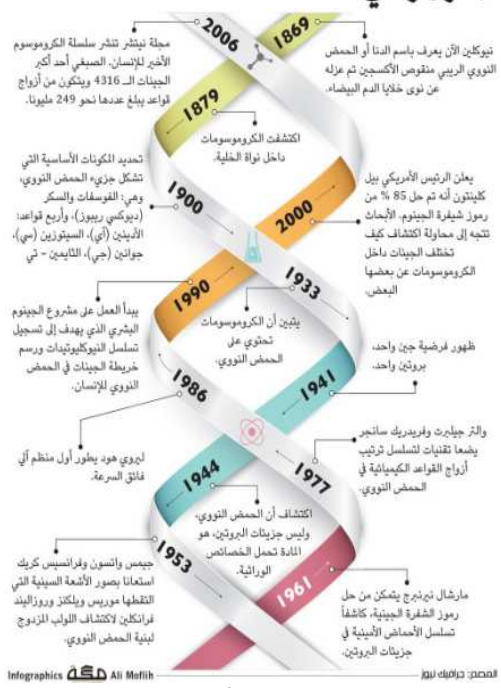

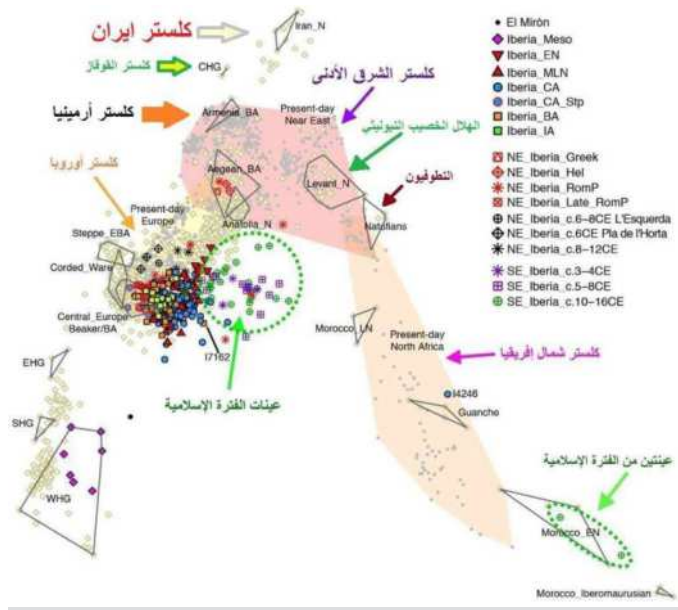

نرى العينة_I7500 وهي لمسلم مغربي عاش في القرن 10 و العينة I3809 لموريسكي عاش بين القرن16 و17 (من مقابر إسلامية بغرناطة)، نرى أنها تتكتل مع IAM وهذا يعني انه لدينا مغاربة غير مختلطون بالايبيريين بل قادمون مباشرة من المغرب.

بينما باقي عينات الفترة الإسلامية فهي تتكتل مع أيبيري القرن3 الى8 ميلادية، وهذا فعلا مثير للانتباه!!

فهذا يعني أن التواجد المغربي بايبيريا هو جد مبكر!! وليس مرتبطا بالفترة الإسلامية..

فهي تقع في منتصف الطريق بين كلستر_شمال_إفريقيا و كلستر أوروبا وهذا يعني أنها خليط أورو مغربي منذ القرن3ميلادية حتى ما بعد القرن16م.

نلاحظ أيضا أن كلستر شمال إفريقيا ينتهي جينوميا عند نيوليث الهلال الخصيب.

والذي يكون جزءا لأبأس به من أسلاف سكان الشرق الأدنى حاليا، هذا المكون المشرقي يقع بشكل كلي في دائرة المكون_الأناضولي Anatolian_N بالأحمر كما هو موضح في الPCA أسفله وينجرف عن العينات النطوفية بسبب ذلك، مع تأثير أيراني واضح تمثله عينات ايران_النيوليثية (المربعات الصفراء) بالإضافة لأرمينيا البرونزية (المربعات الرمادية).

بالتالي نستنتج أن الاختلاف بين سكان الشرق الأدنى وشمال إفريقيا تمثله المكونات الإيرانية و الأرمينية التي تشكل أسلافا مهمة عند المشارقة، عكس الشمال-إفريقيين اللذين لا يمتلكونها.

طبعا، بالأخذ بعين الاعتبار اختراق المكون اليوناني للشرق الأدنى الذي يمثله كلستر بحر ايجه والذي يكون أسلافا مهمة عند مشارقة اليوم.

في حين ينزاح النطوفيون نحو شمال إفريقيا كجزء شبيه بالشمال إفريقيين المعاصرين وخاصة أولئك بشمال شرق إفريقيا ك مصر وليبيا.

السلالة «J» بأبيبريا و هوية حامليها ؟

وبطبيعة الحال، كانت نتائج فحوص تحاليل الحمض النووي لرفات 271 منها 176 شخصا عاشوا في الألفي سنة الأخيرة بمثابة حكم نهائي ومفصلي في معرفة من عمر أبيبريا خلال هته الفترة من المحليين و المهاجرين.

فبشكل عام، أبيبريا تقاسمها كل من المغاربة و المحليون بنسبة النصف، كما يوضحه مخطط نتائج أتوسومال Autosomal الرفات القديمة منذ القرن3 الى القرن16.

فاللون الأخضر يشير لشمال إفريقيا من الأمازيغ، بينما الأحمر يشير للمحليين الأبيبريين، ونرى تداخلا بين سلالتي المجموعتين الذكرية بشكل عام بين السلالة الأوروبية R1b-M269 والسلالة الأمازيغية E1b1-M215 حيث تستحوذان على الغالبية.

لكن، نسجل ظهور السلالتين J و J2a وهما سلالتين منشأهما منطقة ايران الكبرى الممتدة من جنوب القوقاز حتى بلوشستان إيران، وقد توسعتا نحو البحر المتوسط منذ العصر النحاسي والبرونزي، أي مباشرة بعد نهاية العصر النيوليثي.

وكما تعلمون، هناك تعلق كبير للمشارقة بهته السلالتين، إذ بالنسبة لهم يعتبرونها عربية ولو أن الدراسات الجينية ترفض هذه المزاعم...

و نعلم من خلال هاته الدراسات أن السلالة J ظهرت في القوقاز و إيران بكثرة منذ العصر الحجري الأسفل و الوسيط، وحتى في مومياءات فرعونية مؤرخة منذ القرن6قبل الميلاد و موجبة على السلالة J1-FGC11 و السلالة J2 ونفس الشيء، في مومياءات للغوانش مؤرخة بين الألف الأولى قبل الميلاد والقرن6ميلادية، ثم في رفات اليونانيين القدماء قبل عصر التوحيد كال Mycenaeans بحوالي 1600سنة قبل الميلاد وظهرت أيضا في رفات كنعانية قبل ظهور الفينيقيين بحوالي 2200سنة ق.م!

وبالتالي، فان السلالة J وتفرعاتها لا علاقة لها بالعرب في اي شيء، ونتائج دراسة Science العلمية عن أيبيريا، تؤكد هذا المعطى من جديد...

أولها، ظهور للسلالة J في العينة I8205 و العينة I8208 لموقع يوناني إغريقي للعصر الهيلينستي Empuries_2 بمنطقة Girona بCatalonia مؤرخة من القرن الرابع والأول قبل الميلاد.

ثم ظهور عينة رقم I8216، للسلالة J مؤرخة بين القرن الأول والثاني ميلادية، من موقع روماني Empuries_1 بمنطقة Girona بCatalonia

بالتالي لدينا في المجموع 3عينات على السلالة J كلها من نفس الموقع الهيليني الإغريقي و الروماني وهذا يثبت لنا أن الأمر يتعلق ربما ببحارة إغريق و رومان، في الفترة ما قبل ميلادية وبعدها، ثم بيهود في الوقت اللاحق بداية من القرن3 ميلادية.

وهذا ما ستؤكده العينة I12162 وهي على السلالة J2a مؤرخة من القرن5 من موقع Pla Horta بمنطقة Girona بCatalonia.

والعينة I3983 على السلالة J2a1 مؤرخة بين القرن الثالث و الرابع ميلادية من موقع Pla Horta بمنطقة Girona بCatalonia.

والتي تظهر في مخطط الأتوسومال بكونها خليط أيبيري و شمال إفريقي مع ضعيف خليط من الأزرق الفاتح والذي يخص اليهود، وهذا ما يمكن اعتباره أنها سلالة حملها أيضا اليهود لأيبيريا.

نفس الملاحظة نراها في العينة I8145 مؤرخة بين سنوات 1300م و سنوات1500م، وهي من موقع La Zawiya del Cobertizo Viejo قرب مدينة غرناطة باسبانيا.

ويتكرر نفس الموضوع، مع العينتين I12514 و I12514 مؤرختان من القرن 10و12م، من موقع Paul Castell من Valencia.

إذ نرى أنها خليط أمازيغي و أيبيري محلي فقط، مع اختفاء تام للمكون الازرق الفاتح الخاص باليهود والمشار إليه بالكلمة المفتاحية الهلال الخصيب Levant.

بالتالي، فهذا يعني أن أصحاب السلالة J بأيبيريا سواء كانوا يهودا أو يونانيين أو رومان أو حتى شمال إفريقيين من البونيقيين Punics، فهذا يعني أنهم ذابوا بشكل تام في المكونات المحلية واكتسبوا صفاتها الجسمانية، ذلك لأنهم كانوا أقلية...بل وحتى تشاركوها.

وهذا يدل على أن السلالة J تعتبر قديمة الانتشار في أيبيريا وغير مرتبطة بالعرب نهائيا!

*المصادر
- المجلة Science العلمية: https://bit.ly/2Hk4FuJ
- مقال BBC https://bbc.in/2Cok8pJ
- صفحة: أصول الشعب المغربي Moroccan DNA Genetics & Anthropology

مايا القصوري: أنا تونسية حرة ومسلمة سليلة حضارة أمازيغية عظيمة

قالت مايا القصوري، المحامية والمعلّقة في برنامج "كلام الناس" بقناة "التونسية تيفي"، الذي يعتبر النسخة التونسية للبرنامج الفرنسي "لم ننم بعد"، "أنا لست عربية، قد أكون حفيدة الملكة الامازيغية ديهيا، او حفيدة الملكة ديدون، أو حفيدة الجنرال القرطاجني هانيبال، لكنني لست بالتأكيد من قبيلة شاربي بول البعير."

وأضافت مايا القصوري بالقول: "جدتي كانت تحمل وشما أمازيغيا على جبينها. وقد يبادرني أغلبكم بالسؤال: وهل أنت مسلمة؟ نعم أنا مسلمة، والاسلام ليس حكرا على العرب.. حتى الاتراك والفرس والاكراد والفلبينيين والاندونيسيين..هم مسلمون أيضا، كما أن بعض الاوروبيين يدينون بالاسلام. كل كتب التاريخ تقرّ بان الأمازيغ هم الشعوب الاصلية لشمال افريقيا، التي احتلها الفينقيون والرومان والبيزنطيون والاندلسيون والعثمانيون...فتوحات المسلمين خلال القرن السابع الميلادي، كانت غزوات حرب قادتها جيوش دموية ولم تكن مجرد هجرات شعوب من الصحراء إلى شمال افريقيا.. لذلك، يجدر بكل التونسيين الذين يعتقدون انهم من أصول عربية، أن يبحثوا عن أصولهم الحقيقية وهذا هو الأهم.

أستطيع أن أقول، إن لبنان وسوريا والعراق وفلسطين وإيران ليست بلدانا عربية في الأصل، وقد تم تدمير حضاراتها من طرف جحافل الهلاليين..والحقيقة أننا بعيدون عن ثقافة الصحاري والخيام، ولَكُم ان تنظروا إلى مآثرنا التاريخية في تونس وفي باقي الدول التي ذكرتها من قبل. كنا دائما شعوبا حرة وذكية وحكيمة تحت قيادة ملوك وملكات مثل ديهيا(الكاهنة). لاعلاقة لبلداننا بثقافة الموت، والعبودية اللاإنسانية، لكن هؤلاء الشحاذون يصرون على الاستيلاء على بلادنا وحضاراتنا باسم الدين، وكأننا لسنا مسلمين.

أنا تونسية حرة ومسلمة سليلة حضارة امازيغية عظيمة، ولن اسمح للعرب أن يقولوا عني بأنني "عورة" أو "ناقصة عقل ودين"، أو "شيطانا" أو "كلبا"...ويتحكمون في بلباسهم وأفكارهم السوداء. أخيرا، انا لست عنصرية، واعلن احترامي وترحيبي بكل العرب ذوي الأفكار المتفتحة والنظرة الرائعة إلى الحياة، والذين يدافعون عن كل النساء سواء في العالم العربي او خارجه..إن الدين حرية شخصية، وأنا مع الحرة الشخصية".

المصدر:
facebok: la tunisie est amazigh point barre

يوليوز - غشت 2019 - العدد 222-223
2969 – 222-223- ⵢⵓⵍⵢⵣ – ⵖⵓⵛⵜ
الأمازيغي العالمي AMAZIGH
www.amadalpresse.com

دراسة: لا وجود للعرق العربي في الأندلس

على نقيض ما كان رائجا، لم تظهر دراسات فحوص الحمض النووي عند الساكنة الإيبيرية في كل من إسبانيا والبرتغال أي ارتباط جيني بدول الخليج والشرق الأوسط بشكل عام، والنتيجة كانت صفر مطلق لأسلاف عربية عند الإيبيريين المعاصرين.
وذكرت مدونة "morogenea" للدراسات الجينية بالمغرب، في مقال جديد، أن خطاطات نتائج Geno2.0 كانت بمثابة الفيصل حول حقيقة تواجد العرب في الأندلس بعد دراسات سابقة نفت حضورهم فيها، "حيث أكدت ومن جديد أن العرب فعلا لم يكونوا موجودين في إيبيريا المسلمة إطلاقا".
وأضافت المدونة "مايؤكد بشكل لا مجال للشك فيه، أن حضارة الأندلس لا علاقة لها من قريب أو بعيد بعرب الجزيرة، بل هي تجربة فريدة من نوعها نتجت عن تمازج شمال إفريقي-إيبيري اختار العربية والإسلام نكاية في روما الكاثولكية التي اضطهدت الأغلبية الأريوسية كما سبقنا وتناولنا ذالك في مقالات سابقة".
وأشارت المدونة المتخصصة في علم الجينات والأنتربولوجيا أن الدراما السورية والمصرية وغيرها، بدعم من البترودولار الخليجي، حاولت إعلاميا وعلى مدى أكثر من 15سنة، التسويق والترويج لحضارة عربية في الأندلس، وترجم ذلك عبر أعمال فنية تتناول نفس الموضوع مرارا وتكرارا، أبرزها "مسلسل صقر قريش"، "ربيع قرطبة"، "ملوك الطوائف"، "سقوط غرناطة"، و"زمان الوصل".

دراسة: 88% من التونسيين و68% من المصريين أمازيغ

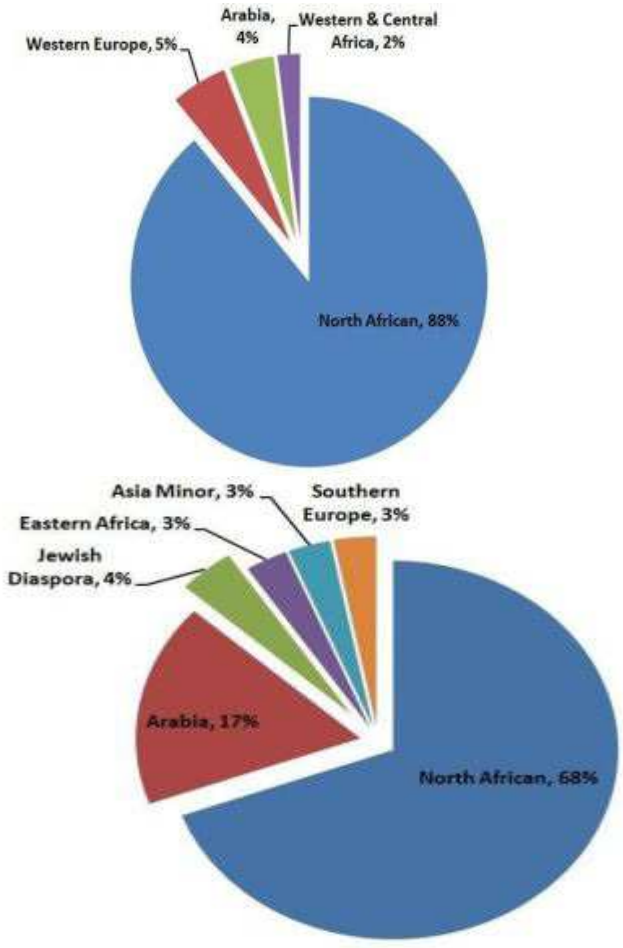

أظهرت أول خريطة بشرية، نشرها موقع "ناشيونال جيوغرافيك"، أن الأغلبية الساحقة وصلت إلى 88 بالمائة من سكان تونس من أصل أمازيغي، و أكدت ذات الدراسة أن ما يزيد عن 68 بالمائة من المصريين من أصول شمال أفريقيا، أي أمازيغ.
وأثبتت الخريطة البشرية والتحاليل العلمية التي نشرها موقع "ناشيونال جيو غرافيك" الأحد 15 يناير 2017، أن أغلب التونسيين والمصريين ليسوا عربا، إذ لم يشكل العرب في تونس سوى 4% فقط من السكان، بينما الغالبية الساحقة أي 88% من شمال أفريقيا، في حين أشارت تحليلات الـ"دي إن إيه" إلى أن 68% من المصريين تعود أصولهم إلى شمال أفريقيا، أي من أصول أمازيغية ، وأن 17% منهم فقط من أصول عربية، بينما باقي المصريين من أصول ومنابت مختلفة.
في لبنان، أكدت ذات الدراسة أن أصول 44% فقط من سكانه عربية، وأصول 14% منهم يهودية، و10% من آسيا، و5% من أصول أوروبية.
ونشرت أول خريطة للتاريخ البشري في العالم على موقع "ناشيونال جيوجرافيك" ضمن مشروع كبير أطلق عليه اسم "جينوجرافيك بروجيكت"، وبدأ عام 2005 لدراسة وفحص أصول البشر ومنابتهم.
تجدر الإشارة، إلى أن خريطة التاريخ البشري في العالم التي نشرها موقع "ناشيونال جيوغرافيك"، تأتي ضمن مشروع كبير أطلق عليه اسم "جينوغرافيك بروجيكت"، وبدأ عام 2005 لدراسة وفحص أصول البشر ومنابتهم، حسب ما نقلته مجموعة من المصادر الإعلامية واعتمدت الدراسة على تحليل عينات ضخمة من الـ DNA من أجل رسم الخريطة الجينية لسكان كل دولة أو سكان كل منطقة من العالم.

دراسة علمية: المغاربة أقرب جينيا إلى الأفارقة والأوربيين

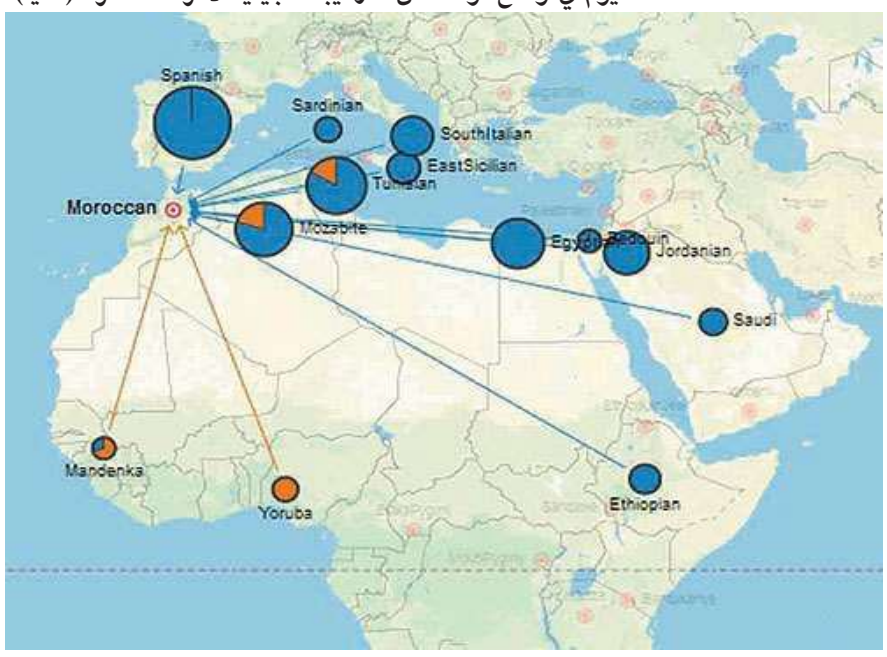

توصل باحثون في جامعتي أكسفورد البريطانية و"يونيفرسيتي كوليدج لندن" ومعهد "ماكس بلانك" الألماني للأنثربولوجيا الارتقائية، وبتمويل من مؤسسة "ويلكم تراست" و"مؤسسة جون فيل" بجامعة أكسفورد ومعاهد الصحة الوطنية الأميركية و"الجمعية الملكية" البريطانية، (توصلوا) إلى وضع أول خريطة للتاريخ الجيني للمجموعات البشرية والشعوب حول العالم.
وكشفت هذه الدراسة العلمية الموسومة "الأطلس الجيني لتاريخ الاختلاط البشري" والتي نشرت نتائج دراستها في المجلة العلمية "ساينس" أن المغاربة أقرب جينيا إلى أبناء شمال إفريقيا (أمازيغ مزاب بالجزائر، تونس، مصر..) والأوروبيين (إسبانيا، إيطاليا..)، فالأفارقة (جنوب الصحراء).
وأوضحت هذه الدراسة التي كشف عنها الأسبوع الماضي، أن التمازج الجيني للعينات في المغرب أو في (مراكش) كما أسمته، رصدت نسبة 23.6 في المائة مع الإسبان، و11.9 في المائة مع التونسيين، و11 في المائة مع المصريين، و10.2 في المائة مع المزابيين في الجزائر، و6.7 في المائة مع الإيطاليين الجنوبيين، و4 في المائة مع سكان صقلية الشرقية، و3.5 في المائة مع الإثيوبيين...
وشملت الخريطة دراسة لعينات من 12 مجموعة بشرية في شمال إفريقيا والشرق الأوسط هي: المجموعة المراكشية (المغرب)، ومجموعة المزابيين أو بني مزاب وهي من القبائل الأمازيغية في الجزائر، والتونسيون، والمصريون، ومجموعة "البدو" وهم من بدو شمال شبه جزيرة سيناء المصرية، والسوريين والفلسطينيين، والأردنيين، والدروز، والإماراتيين، والسعوديين، واليمنيين.
كما رصدت هذه الجينية العالمية، في وقت واحد، تواريخ وخصائص التمازج الجيني بين مختلف الأقوام، وذلك بعد أن تمكن العلماء من تطوير طرق إحصائية متقدمة لتحليل الحمض النووي منقوص الأكسجين "دي إن إيه" المستخلص من عينات 1490 شخصا من المجموعات البشرية الخمس والتسعين حول العالم.
وأشار الدكتور غاريت هيلنثال، الباحث في معهد علوم الجينات بجامعة "يونيفرسيتي كوليدج لندن" والمشرف الرئيس على الدراسة، إلى أهمية المعلومات المستخلصة من التركيبة الجينية لمختلف شعوب العالم، إذ "وعلى الرغم من أن التحورات الجينية الفردية لا تحمل إلا إشارات ضعيفة حول الأصول الجغرافية للشخص، فإن إضافة معلومات من كل الجينوم البشري تقود إلى إعادة تركيب كل الأحداث المترافقة".
مضيفا أن "العينات المستخلصة من الأفراد من مناطق مجاورة تقدم في بعض الأحيان مصادر متنوعة مدهشة من التمازج الجيني، وعلى سبيل المثال، فإننا "قمنا بالتعرف على أحداث معينة وقعت في أوقات مختلفة لدى عينات من المجموعات في باكستان، ظهرت بينهم جينات متوارثة من أفريقيا جنوب الصحراء –ربما نتيجة تجارة العبيد– وأخرى من شرق آسيا، وثالثة من أوروبا العتيقة، وأظهرت كل المجموعات البشرية تقريبا وجود أحداث قادت إلى اختلاط الشعوب، وهذه ظاهرة شائعة عبر التاريخ تحدث نتيجة الهجرات عبر مسافات بعيدة"، حسب ما تناقلته وسائل إعلام دولية مختلفة عن لسانه.
من جهته، قال الدكتور دانيال فالوش الباحث في "معهد ماكس بلانك" للأنثروبولوجيا الارتقائية في لايبزغ وأحد كبار مؤلفي الدراسة، حسب ما نقلته وكالات دولية دائما، (قال) إن نتائج الدراسة تتماثل مع سجلات الأحداث التاريخية: "فإن كنت ترغب اليوم في وضع لوحة عن التركيبة الجينية لأفراد حضارة (المايا) مثلا، فإن عليك استخدام حزمة من (الألوان) التي تشمل الحمض النووي لأناس شبيهين بالإسبان، وآخرين شبيهين بالأفارقة من غرب أفريقيا، والهنود الحمر سكان أميركا الأصليين. وهذا التمازج يمتد إلى عام 1670، ويكون متماثلا مع السجلات التاريخية لدخول الإسبان والأفارقة في تلك الفترة".

تحليل جيني: الأمازيغ من الأوائل الذين استوطنوا جزر الكناري

كشفت دراسة حديثة عن احتمال أن يكون الأمازيغ من شمال أفريقيا ضمن المجموعة الرئيسية التي وصلت إلى جزر الكناري قبل ألف عام، وشكلت تركيبة السكان الأصليين في الجزر التابعة لإسبانيا حاليا.
وتسمى جزر الكناري «جزر السعادة»، وهي عبارة عن أرخبيل من الجزر التابعة لإسبانيا في المحيط الأطلسي.
وأجرى الدراسة، حسب ما أورده موقع الجزيرة، فريق من الباحثين في جامعتي ستانفورد الأميركية، وجامعة لا لاجونا في إسبانيا، ونشرت في مجلة «بلوس وان».
وأشارت الأبحاث، حول الثقافة والتركيب الوراثي للسكان الأصليين الذين يعيشون في جزر الكناري المقابلة لساحل المغرب؛ إلى الأمازيغ في شمال أفريقيا بوصفهم مؤسسي التجمعات السكانية في الجزر، حسب ذات الموقع.
لكن مع مرور الوقت والأنشطة البشرية الأكثر حداثة مثل الغزو الإسباني للجزر، وبدء مزارع قصب السكر وتجارة الرقيق، تغير التركيب الوراثي للسكان الأصليين في جزر الكناري.
وبدأ الفريق البحثي دراسة السكان الأصليين لجزر الكناري منذ مطلع العقد الأول من القرن العشرين. وبدأ أخذ العينات لهذه الدراسة عام 2016، وأجريت معظم الأعمال المختبرية وتحليل البيانات عامي 2017 و2018.
ولتسليط الضوء على أولى المجموعات البشرية التي استوطنت الأرخبيل، قام الباحثون بتحليل 48 من جينومات الميتوكوندريا

القديمة في 25 موقعا أثريا عبر الجزر السبع الرئيسية. واختار الباحثون جينومات الميتوكوندريا تحديدا لأنها -وبما أنها موروثة مباشرة من الأم- متسقة ومفيدة بشكل خاص لتتبع هجرات البشر.
«الاستنتاج الرئيسي لهذه الدراسة هو أن عملية الاستعمار في جزر الكناري كانت عملية غير متجانسة؛ فقد اكتشفت اختلافات في التركيب الوراثي للجزر المختلفة، مع ظهور بعض الأنساب بشكل حصري في الجزر القريبة من القارة الأفريقية، مما يشير إلى أن عملية الاستيطان ربما حدثت في موجتين على الأقل للهجرة، كما تقول روزا لورينزو الباحثة الرئيسية في الدراسة في تصريح للجزيرة نت عبر البريد الإلكتروني.
وأضافت لورينزو «لقد أظهرت دراستنا أيضا أن بعض الجزر حافظت على تنوع جيني مرتفع نسبيا، في حين تأثرت غيرها على الأرجح بالعزلة الجغرافية. وتشير هذه النتيجة إلى أن كل جزيرة عاشت طريقها التطوري الذي تحدده الظروف البيئية وقيود العزلة».
واكتشف الباحثون وجود بعض الأنساب التي تم رصدها في الجزر في منطقة وسط شمال أفريقيا، والبعض الآخر اتسم بدرجة انتشار أوسع شملت كلا من غرب ووسط شمال أفريقيا، وفي بعض الحالات عثروا على أنساب تعود إلى أوروبا والشرق الأدنى.
وتتلاءم السلالات المكتشفة في جزر الكناري التي تكشف عنها الدراسة مع نمط أكبر للهجرة من شمال أفريقيا عبر البحر الأبيض المتوسط إلى أوروبا، كجزء من حركة الانتشار البشري في العصر الحجري الحديث، وحركة الانتقال من الشرق الأوسط إلى أوروبا وأفريقيا.
ويشير وجود هذه السلالات المتوسطية إلى أن الأمازيغ اختلطوا بالفعل مع مجموعات البحر المتوسط في الوقت الذي سكنوا فيه الأرخبيل.
كم توضح نتائج الدراسة أن تنوع الحمض النووي للميتوكوندريا متغير داخل جزر الأرخبيل، مما يشير إلى أن استعمار الجزر كان عملية غير متجانسة، وأن للجزر المختلفة تاريخا تطوريا مختلفا.

يوليوز -غشت 2019 - العدد 222-223
ⵢⵓⵍⵢⵓⵣ – ⵖⵓⵛⵜ 2019 - 222-223 – 2969
www.amadalamazigh.press.ma
الأمازيغي العالم
ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ
www.amadalpresse.com

«أشيومي»: الأمازيغ يتعرضون "للتمييز والإقصاء الهيكلي" و"القوالب النمطية العنصرية"

قالت تينداي أشيومي، المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يرتبط بذلك من تعصب، في تقريرها الذي قدمته إلى مجلس حقوق الإنسان، إن هناك "ممارسات تدل على تمييز مستمر ضد المجتمعات الأمازيغية، لا سيما النساء الأمازيغيات".

وأكدت أشيومي في تقريرها أن الأمازيغ "يتعرضون للتمييز والإقصاء الهيكلي والقوالب النمطية العنصرية على أساس لغتهم وثقافتهم الأمازيغية. وذكرت النساء الأمازيغية أنهن "يتعرضن في كثير من الأحيان لأشكال متعددة ومتداخلة من التمييز بسبب جنسهن وهويتهن الأمازيغية".

ودعت خبيرة الأمم المتحدة الحكومة المغربية إلى ضمان تمتع الأفراد ذوي التراث الأمازيغي على الفور بالمساواة في الوصول إلى العدالة وحرية الرأي والتعبير وحرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، من بين حقوق أخرى. وتحديدا، حثت على تبني، فورا، القانون الأساسي اللازم لتنفيذ المادة 5 من الدستور المغربي، المتعلقة بالوضع الرسمي للغة الأمازيغية.

وحثت خبيرة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة المغرب على تنفيذ خطة شاملة للوفاء بالتزاماته بشأن القضاء على التمييز وتحقيق المساواة العرقية، قائلة إن "التزامات المغرب بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان والأحكام الدستورية الجديرة بالثناء ستضعف إذا لم تنفذها الحكومة من خلال إطار قانوني وسياسي محلي".

في المقابل، أشادت تينداي أشيومي، المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يرتبط بذلك من تعصب، في تقريرها إلى مجلس حقوق الإنسان بدستور الحكومة المغربية لعام 2011 بسبب "رؤيته لمجتمع متنوع ولكن موحد، يمكن للجميع التمتع فيه بحقوق الإنسان الكاملة والعضوية السياسية والاجتماعية الكاملة"، حسب تعبيرها.

لكن المقررة الخاصة حذرت من أن هذه الرؤية "هي تلك التي يجب على حكومة المغرب، شأنها شأن جميع الحكومات الأخرى، أن تواصل العمل بجد لتنفيذها"، كما قالت مؤكدة أن "المساواة في القانون وحدها لا تضمن المساواة في الواقع".

وأضافت أشيومي: "لا تزال هناك تحديات جدية وما زال يتعين القيام بعمل مهم لضمان المساواة العرقية وحق جميع الأشخاص في التحرر من التمييز العنصري"، في إشارة إلى عدم وجود إطار شامل لمكافحة العنصرية، بما يعوق التمتع بحقوق الإنسان في المغرب.

وقالت الخبيرة الحقوقية إن "هذا الفشل، وعدم وجود خطة عمل وطنية لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يرتبط بذلك من تعصب، حرم الجهات الحكومية الفاعلة على جميع المستويات من توجيه تشتد الحاجة إليه.

وخلص التقرير في شقه الخاص بوضعية الأمازيغ والأمازيغية بالمغرب، إلى وجود تمييز ضد الأمازيغ بالمغرب. و اعتمَد مجلس حقوق الإنسان بجنيف في دورته 41 التي امتدت إلى غاية 12 يوليوز 2019، تقرير المقررة الأممية المكلفة بالأشكال المعاصِرة للعنصرية، بخصوص زيارتها للمغرب بدعوة من الحكومة المغربية في شهر دجنبر 2018. وشملت الزيارة مدن الرباط البيضاء أكادير وطنجة، تم خلالها مقابلة مسؤولين رسميين محليا ووطنيا بالإضافة إلى فعاليات المجتمع المدني.

وأكد تقرير المقررة الأممية المكلفة بالأشكال المعاصِرة للعنصرية، والذي نقل عدد من الفاعلين في الحقل الأمازيغي ملخصه، أن استناد المسؤولين المغاربة على مقتضيات الدستور المتعلقة بالطابع التعددي للهوية المغربية والتركيز على التلاحم والوحدة الوطنية لا يجب أن يخفي وجود تمييز ضد الأمازيغ لأسباب إثنية ولغوية. كما أن الطابع المعزول لحالات التمييز ضد الأمازيغ لا يُعفي من اتخاذ احتياطات جادّة لمحاربة الظاهرة.

ورغم أن التقرير نوّه، بالمستجدات الدستورية ذات الصلة بالهوية واللغة الأمازيغيتين، إلا أن الخبيرة الأممية وصفت التأخر في تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية بأنه "وضعٌ غير مقبول"، ودَعَت في المقابل السلطات المغربية للإسراع بإخراج القانون التنظيمي المنتظَر منذ ثماني سنوات. واتخاذ إجراءات حازمة مؤقتة واستثنائية لمعالجة الاختلالات التي تؤدي للتمييز ضد الأمازيغ والأمازيغية.

وعبّرت المقررة الأممية عن توجسها من بُطء المجهودات المبذولة في تعليم الأمازيغية وعدم كفايتها. حسب ذات الملخص. وطالبت تنداي أشيوم، الدولة المغربية بالانكباب على الزيادة في عدد الأطر التربوية المتخصصة والرفع من جودة تعليم الأمازيغية وتعميمه على جميع المستويات وفي جميع المؤسسات. على أن تتضمن المناهج التعليمية الأمازيغية مضامين حول حقوق الإنسان ومحاربة التمييز ونبْذِ التعصب والكراهية.

وخلُص إلى أن الأمازيغية تعيش وضعية دونيّة. وطالبت الدولة بتصحيح هذه الوضعية وضمان المساواة في هذا المجال.

كما وقَفَ تقرير الخبيرة الأممية عند معاناة الأمازيغ في مجال العدالة بسبب عدم إتقانهم للُغة القضاء مما يمس بمبدأ المساواة أمام القانون والقضاء ويَنتهكُ شروط المحاكمة العادلة. وأشار التقرير إلى أن الفقر والهشاشة وصعوبة الولوج للخدمات الأساسية صِفات تُـــــلازِم المناطق الأمازيغية، "هذه المناطق التي تعاني من نَزع الأراضي وتهجير السكان بمُبرّر خلق مشاريع تنموية أو أستغلال ثروات معدنية ومَنجمية. وهذا الوضع يستدعي إجراءات مُستعجَلة وخاصة لمحاربة التفاوت بين المواطنين وبين المناطق". يورد التقرير.

وأشار ذات التقرير إلى أن الحركة الأمازيغية وتنظيماتها تُعاني من التضييق والمنع، وتتم مواجهتها بالقمع والمقاربة الأمنية لا سيما في حركات اجتماعية مختلفة والحركة الطلابية.

وأكدت الخبيرة الأممية أنه لا يمكن للمغرب تحقيق التقدم المنشود إلا إذا أقر المسؤولون الرسميون بوجود تمييز ضد الأمازيغ والأمازيغية في القانون والممارسة. واضعين نُصب أعْيُنهم الخطوات الأساسية، أبرزها «تنفيذ التوصيات الصادرة عن منظومة الأمم المتحدة في هذا الصدد، وعلى رأسها تقديم تقرير لجنة CERD المرتقَب منذ 2014»، و فتح ورش تشريعي يستند لمضامين اتفاقية CERD كفيل بمحاربة التمييز، وبتصحيح هفوات الإطار التشريعي الحالي". إضافة إلى وضع خطة حكومية متخصصة في محاربة التمييز العنصري، وإنشاء جهاز مؤسساتي متخصص في مكافحة مظاهر التمييز، بما في ذلك على أساس لُغوي.

وتجدر الإشارة أن تينداي أشيومي، المقررة الخاصة المعنية بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، قامت بزيارة للمغرب خلال الفترة الممتدة من 13 إلى 21 دجنبر الماضي؛ وهي الزيارة التي التقت فيها مع مختلف القطاعات الحكومية والمؤسسات الرسمية؛ وعدد من المنظمات الحقوقية والمدنية وفعاليات الحركة الأمازيغية، بخمس مدن مغربية هي: الرباط، الدار البيضاء، أكادير، طنجة وتطوان.

وأكدت حينها، المقررة الخاصة المعنية بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري، تينداي أشيومي، أنه على الرغم من الالتزامات الدستورية والتشريعية والسياسية الهامة من قبل الحكومة المغربية، فقد توصلت بحالة العديد من الأمازيغيين المغاربة، الذين يعانون من التمييز والاستبعاد "وحتى الصور النمطية العنصرية وما يتصل بها من تعصب بسبب لغتهم وثقافتهم الأمازيغية".

وأضافت أشيومي في إعلان انتهاء مهمتها بالمملكة المغربية، خلال ندوة صحفية عقدتها الجمعة 21 دجنبر 2018، بالرباط، أن الأمازيغ لا زالوا يعانون من التهميش الهيكلي المستمر والتمييز ضد المناطق الأمازيغية، لا سيما "المقيمين في المناطق القروية من البلاد، مع وجود بنية تحتية محدودة وغياب الدعم الحكومي لتلبية احتياجاتهم الأساسية، بما في ذلك المياه والصرف الصحي والرعاية الصحية الكافية. داعية إلى احترام المركز المتساوي للجميع في المملكة، واتخاذ التدابير اللازمة لحماية الحقوق الثقافية والاجتماعية الاقتصادية لجميع الطوائف، بما في ذلك أولئك الذين يلتزمون بالحفاظ على اللغة والثقافة الأمازيغية.

وكان عدد من رؤساء التنظيمات والفعاليات الأمازيغية، قد تطرقت في لقاء مع تينداي أشيومي، يوم الجمعة 14 دجنبر 2018، بمقر الأمم المتحدة بالرباط، خلال زيارتها للمغرب، من أجل إعداد تقريرها هذا، إلى مختلف مظاهر وأشكال التمييز والعنصرية التي يعاني منها الأمازيغ والأمازيغية في المغرب.

وانتقد رؤساء التنظيمات الأمازيغية المشاركة في اللقاء مع أشيومي، استمرار الدولة المغربية في "تكريس مظاهر التمييز ضد الأمازيغ، من خلال إقصاء وتهميش اللغة والثقافة الأمازيغيتين، والعمل على محو الهوية الأمازيغية للمغرب، والتراجع على المكتسبات القليلة التي تحققت للأمازيغية".

كما "انتقدوا تأخير إخراج مشروع القوانين التنظيمية المتعلقة بتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية، بالرغم من مرور قرابة 8 سنوات على دستور 2011، والذي اعتبر عدد من المتدخلين، أنه يكرس التمييز بين اللغة الأمازيغية والعربية"، ويبرز "الهوية العربية الإسلامية" للمغرب".

وقدمت التنظيمات الأمازيغية المذكورة، ملفات شاملة، تطرقت فيها لمختلف مظاهر وأشكال التمييز العنصري الذي تعيشه الأمازيغية في شتى المجالات، إضافة إلى مشكل استمرار سياسة نزع أراضي القبائل الأمازيغية من السكان الأصليين ومحاولة تهجيرهم من أراضيهم وممتلكاتهم، إلى المقررة الخاصة المعنية بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري، أشيومي التي استمعت إلى مداخلاتهم القصيرة والمختصرة للتقارير التي توصلت بها.

*منتصر إثري

أحمد أرحموش..
رد «بينوب» على تقرير أشيومي «غبي وعبثي»

استمعت الحكومة يوم الاثنين 08 يوليوز2019 في شخص ممثليها في مجال حقوق الإنسان بجنيف لتقرير المقررة الخاصة المعنية بالتمييز العنصري ونبذ الكراهية والتسامح، تيندي أشيومي، والذي أنجزته في إطار زيارتها للمغرب شهر دجنبر 2018 والذي قدمته المقررة رسميا أمام الدورة 41 لمجلس حقوق الإنسان.

في هذا السياق، وفي رد الحكومة عما جاء في التقرير، قال ممثل الحكومة، المندوب الوزاري المكلف بحقوق الإنسان، أحمد شوقي بينوب، أمام المجلس، :"إن رئيس الحكومة ورئيس مجلس المستشارين ورئيسة المجلس الوطني لحقوق الإنسان هم من أصول امازيغية!؟". مضيفا أن مجلس النواب صادق على القانون التنظيمي لتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية وخلص إلى أنه تبعا لذلك فلا يوجد تمييز أو ميز بالمغرب!

وقال أحمد أرحموش، رئيس الفيدرالية الوطنية للجمعيات الأمازيغية :"ليكن في علمكم السيد المندوب أن المقررة الخاصة أصلاً لم تسألكم عن قضية إقصاء الأمازيغ أو الناطقين بها بالمناصب السامية أو بمناصب المرافق العمومية، كما أنه لم يسبق لنا أن قلنا في تقاريرنا الحقوقية أن الناطقين بالامازيغية ممنوعون من تقلد مناصب بالمؤسسات العمومية"، لكن بالمقابل، يضيف أرحموش "قلنا للخبيرة إن أوضاع الهوية الامازيغية بأغلب مقوماتها، علاوة على حقوق الأمازيغ الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية والسياسية تعيش وضع الدونية والإقصاء والتهميش وبالنتيجة التدمير".

وزاد المحامي والفاعل الأمازيغي في رده على المندوب الوزاري المكلف بحقوق الإنسان، أحمد شوقي بينوب:"لا مانع السيد المندوب من أن تعيدوا قراءة توصيات التقرير التي تحدد بدون لف أو دوران مكامن النقص الحاصلة بالسياسات التشريعية والسياسات العمومية لحكومتكم". وأضاف "عموما لنتمعن في الحدث وفي رؤية مسؤول وزاري لحقوق الإنسان لمعضلة البلوكاج الذي تمارسه الحكومة ضد هويتنا وحقوقنا اللغوية والثقافية".

ووصف أرحموش رد المندوب الوزاري بـ"العبث والرؤية الغبية، في الوقت الذي طرحت فيه المقررة تشخيصا ميدانيا للوضع وختمته بتوصيات مؤرقة تدين السياسات التشريعية والعمومية للحكومة المغربية".

وختم أحمد أرحموش رده بالقول :"على السادة ممثلي الحكومة المسافرين لجنيف أن يستعيدوا وعيهم الحقوقي بدل الوعي الزائف للواقع المؤلم الذي تعيشه الامازيغية في وطنها الأصلي، وعلى من يمثل الحكومة أن لا يقحم قناعاته الشخصية وإيديولوجيته بمواقع نظيفة مخصصة لحقوق الإنسان ولا شئ غير حقوق الإنسان". وفق تعبيره.

عائلات معتقلي "حراك الريف" ترد على تقرير المندوب الوزاري المكلف بحقوق الإنسان

أصدرت جمعية ثافرا للوفاء والتضامن لعائلات معتقلي حراك الريف، بيانا انتقدت فيه التقرير الذي أصدره المندوب الوزاري لحقوق الانسان، شوقي بنيوب، والمعنون بـ "تقرير المندوب الوزاري المكلف بحقوق الانسان حول أحداث الحسيمة وحماية حقوق الانسان، معطيات نوعية-استنتاجات-توصيات".

وقالت الجمعية في بيانها، إن التقرير من عنوانه "تجنب الحديث عن حَراك الريف، وحاول تبرير ذلك بمسوغات أكاديمية متهافتة تجعل من حراك الريف حدثا عرضيّا شأنه شأن باقي الاحتجاجات العادية. والحال أن ما حدث ويحدث بالريف، حَراك مجتمعي هوياتي يعبر بحق عن حركية اجتماعية عابرة بعمقها للمناطقية وللفئات والطبقات الاجتماعية، ولا يمكن فهمه بإسقاط نظريات ومفاهيم جاهزة عليه، وإنما باستفزاز العقل الأكاديمي لمراجعات مفاهيمه وأطره النظرية والمنهجية بغية فهم الواقع الاحتجاجي في صيرورته وديناميته، علما أن المفاهيم تُبدع في غمرة تفاعلات الوجود الإنساني وتحولاته الكمية والنوعية، وبشكل معقد غير قابل للضبط".

وترى عائلات المعتقلين أن منهجية التقرير "تشكو من خلل بنيوي يتمثل في التناقض" بين مجموعة من المعطيات، كما يشير البيان إلى أن "الضعف المنهجي للوثيقة هو الذي جعلها تمرر مغالطات وافتراءات وتأويلات مجانبة للصواب ومغايرة للواقع".

في تقرير المندوب الوزاري لحقوق الانسان، ذكر بأنه خلال مدة خمسة أشهر، على وفاو محسن فكري، في 28 أكتوبر 2016، تم تنظيم ما لا يقل عن 500 مظاهرة وتجمهر، "وكما يعلم الجميع، لم يسجل خلال هذه الفترة على السلطات استعمال القوة، حيث تم التعامل مع الاحتجاجات بنوع من الحكمة وضبط النفس والتروي، على اعتبار أن حق التظاهر مكفول دستوريا وقانونيا"، إلا أن الجمعية قالت في بيانها إنه في بداية شهر دجنبر من سنة 2016، "صدر قرار من الوكيل العام لدى محكمة الاستئناف بالرباط للتنصت على عدد من الأشخاص، وبالنظر لتوقيت تاريخ القرار يمكن لنا أن نستنتج بأن الدولة كانت تترصد المواطنين بشكل استباقي وبنية مبيتة، حتى قبل أن تتضح معالم الحراك".

كما تحدثت الجمعية في بيانها عن استعمال السلطات الأمنية القوة، وقالت إن "الأجهزة الأمنية عملت على مراقبة النشطاء ومنع احتجاجاتهم السلمية منذ بداية الحراك، فعمدت إلى فض اعتصام جزئي بالساحة الكبرى ليلة 4 يناير 2017 باستعمال القوة المفرطة" وأضافت أنه "منذ بداية الحراك خضع الريف للعسكرة والحصار وبشكل تصاعدي، واشتد ذلك الحصار بعد الدعوة إلى مسيرة 5 فبراير 2017 تخليدا لذكرى رحيل الأمير الشهيد محمد بن عبد الكريم الخطابي".

وترى الجمعية أن تقرير المندوب، تجاهل أعمال التخريب التي عرفتها المنطقة، والتي ارتكبت عدة مرات من طرف ملثمين في مدينة الحسيمة، "بشكل يوحي بأنهم من نشطاء الحراك"، مشيرة إلى أنه في "الواقع أن تلك العناصر الغريبة تم استقدامها إلى المنطقة لخلق الشعب والفوضى، (...) وقد انكشف أمرها على إثر أحداث الشغب التي اعقبت مباراة في كرة القدم بين الوداد البيضاوي وشباب الريف يوم 2017/3/3، و أضافت عائلات المعتقلين أن "أن القوات الأمنية لم تعتقل ولو فردا واحدا من تلك العناصر الغريبة التي اعتدت على المواطنين وخربت الممتلكات الخاصة والعامة، في حين عمدت إلى اعتقال مجموعة من أبناء المنطقة".

وخلصت عائلات معتقلي حراك الريف، الى أن تقرير المندوب الوزاري هو "استمرار موضوعي للبلاغ المشؤوم الذي أصدرته أحزاب الأغلبية الحكومية يوم 14 ماي 2017 الذي اتهمت فيه الحراك بالانفصال والتآمر والعنف".

الخطوط الملكية المغربية
royal air maroc

DÉPLOYEZ VOS RÊVES

UN VOYAGE, C'EST TOUJOURS UN NOUVEAU DÉPART.
CHEZ ROYAL AIR MAROC, QUELLE QUE SOIT LA PASSION QUI VOUS ANIME,
QUELLE QUE SOIT LA RAISON QUI VOUS POUSSE À ALLER DE L'AVANT,
NOUS PROGRESSONS CHAQUE JOUR POUR VOUS DONNER DES AILES
ET VOUS EMMENER TOUJOURS PLUS LOIN,
LÀ OÙ VOS RÊVES VOUS ENTRAINENT.

4 STAR AIRLINE SKYTRAX

ROYALAIRMAROC.COM

MOSAÏK

Lettre A Monsieur Youssef Chahed Chef du Gouvernement de la République de Tunisie

solidarité avec le peuple tunisien et condamnation du terrorisme fomenté par les pays du Golfe

A Son excellence Monsieur Youssef Chahed,
Chef du Gouvernement de la République de Tunisie

Objet : Lettre de solidarité avec le peuple tunisien et condamnation du terrorisme fomenté par les pays du Golfe

Excellence,

Nous avons suivi avec indignation les horreurs perpétrées par des terroristes le 27 juin 2019 à Tunis, au cœur de votre capitale. En mon nom personnel et au nom de l'ensemble des membres de l'Assemblée Mondiale Amazighe et du peuple Amazigh, nous adressons nos condoléances les plus sincères aux familles et proches des victimes de cet odieux attentat.
Nous exprimons notre solidarité entière avec le peuple tunisien et laissez- nous la possibilité de vous adresser presque la même lettre que j'avais eu l'honneur d'envoyer en juin 2015 à votre président Béji Caïd Essebsi.
Monsieur le Chef de Gouvernement,
Tout en nous adressant à vous et à l'ensemble du peuple tunisien pour vous présenter nos vives condoléances suite aux attaques terroristes … et tout en affirmant notre solidarité avec vous et notre soutien au peuple tunisien contre le terrorisme et l'extrémisme qui ont pour objectif de ruiner l'économie tunisien et le secteur le plus dynamique que constitue le tourisme pour arrimer ce dernier au Moyen âge, nous devons aussi attirer votre attention, Excellence, sur un ensemble de questions essentielles, de notre point de vue, pour protéger et sécuriser la Tunisie contre toute forme d'extrémisme, de terrorisme et contre les différents types de violence et de radicalisme.

Excellence Youssef Chahed,

Le terrorisme et l'extrémisme sont liés à une culture et à des doctrines religieuses qui n'ont pas de relation avec la zone d'Afrique du nord. Elles y sont venues de l'Orient en raison de l'ouverture inconditionnelle des pays de la région sur les pays du Machrek. Bien plus, ces pays orientaux ont marginalisé nos pays, dont le vôtre, et leur civilisation amazighe ancienne qui s'étend sur plusieurs siècles ainsi que tout ce qui s'y rattache comme valeurs et fondements.
Et l'ex président de la Tunisie, M. Mouncef Marzouki, a attiré l'attention sur ce fait quand il a affirmé que l'origine du toponyme d'Afrique est amazighe, toponyme qui a désigné l'actuel Tunisie, dénonçant l'indifférence des tunisiens à l'égard de leur réalité géographique et de la vérité ayant trait à leur civilisation. Et l'un des échecs cuisants de l'Union du Maghreb dite « Arabe », l'UMA, réside malheureusement dans cette négation de l'identité authentique du Maghreb. Comme je l'ai affirmé aux travaux des premières assises internationales du journalisme tenues à Tunis du 15 au 17 novembre 2018 où j'ai eu l'honneur de vous croiser et de vous saluer, "Le Maghreb n'a jamais été arabe, et il ne le sera plus jamais à l'avenir", sachant que l'origine des populations nord-africaines est de la civilisation préhistorique capsienne, au nom de la localité tunisienne de Gafsa, et que en plus, le berceau de l'humanité se trouve désormais, au Maroc à "Adrar n Ighoud", datant de plus de 315 mille ans (www.facebook.com/Amadalpresse/videos/693129574455760/?t=3).
En fait, les citoyens tunisiens comme leurs frères de tous les pays d'Afrique du Nord sentent que leurs régimes tentent à les lier davantage à l'Orient « arabe », à un tel degré qu'ils peuvent sacrifier leurs intérêts stratégiques dont font partie la sécurité et la stabilité. Et pour garantir ces deux derniers, nous estimons, au même titre que les spécialistes, que l'approche sécuritaire à elle seule reste vraiment insuffisante. Pour ce, nous insistons sur la revalorisation officielle de l'identité nationale tunisienne, particulièrement, les fondements amazighes de Tunisie, qui prônent un système de valeurs et de principes complètement différents de ceux en vigueur au Machrek et qui continuent à enfanter de l'extrémisme et de terrorisme et qui ne respectent pas la vie sacrée de l'humanité !

Excellence Youssef Chahed,

Notre espoir était grand, du fait que la Tunisie postrévolutionnaire connaitrait un changement dans cette direction. Mais nous sommes vite déçus suite à l'élaboration de la Constitution après la révolution, qui considère la Tunisie comme un pays « arabe » qui ne diffère en rien des pays de l'Orient, bien que la majorité écrasante des tunisiens soient des amazighes arabisés à la suite de la création de la ville de Kairaouan ; et heureusement il existe encore parmi eux celles et ceux qui communiquent avec leur langue millénaire amazighe, comme le font leurs sœurs et frères des autres pays d'Afrique du Nord et qui se comptent par des dizaines de millions de personnes. Ce qui a rendu notre espoir plus grand, tient au fait que le Maroc et l'Algérie ont pris conscience du danger inhérent à l'abandon des fondements amazighes et ont pris des initiatives pour la revalorisation de leurs spécificités amazighes. Bien que ces initiatives soient lentes, ils constituent quand même une reconnaissance et un point de départ. Mais la Tunisie a dévié de ce processus et a opté pour le retour aux mirages de l'arabisation et de l'arabité des pays d'Afrique du Nord. Manifestement, le terrorisme est une des conséquences de ces mirages qui ont transformé, non seulement quelques jeunes tunisiens, mais aussi des jeunes nord-africains, en kamikazes et en terroristes au service des pays du Golfe et de ses causes et contre leurs pays et leurs souverainetés.
Le terrorisme n'est pas né du néant, au contraire, il est parrainé par des pays et soutenu par des medias qui propagent ses idées. Et dans ce cadre, nous voulons attirer votre attention sur le rôle tout particulier de Qatar: le monde entier est au courant de la relation entre cet émirat du Golfe et les organisations djihadistes. Pour ce, l'ouverture de la porte tunisienne pour ceux qui agissent pour le compte de cet émirat ou ses médias peut aboutir à des résultats qui ne seront pas aussi différents de la situation que vit un autre pays de Tamazgha, à savoir la Lybie ; pays où l'intervention qatarie y a entrainé des résultats humanitaires catastrophiques et à ruiner tout un pays qui détient d'énormes richesses naturelles (http://amadalamazigh.press.ma/fr/?p=629). Outre, à certains moments, l'émirat est parvenu à former des gouvernements, à distribuer des postes ministériels et à violer la souveraineté de l'Etat libyen de manière totale. Il a aussi facilité la propagation des adeptes de « Daech » qui ont orienté quelques jeunes tunisiens pour commettre des opérations terroristes, qui ont visé des secteurs vitaux de l'Etat tunisien, telles les opérations du musée Bardo et la plage Soussa. Pour cette raison, nous vous demandons, et nous demandons de même à nos frères libyens, de couper les relations diplomatiques avec le Qatar et de tous les pays qui soutiennent le terrorisme en raison des conséquences inhérentes à la responsabilité de ces Etats qui apportent leur aide directement ou discrètement aux organisations djihadistes.

Monsieur le Chef de Gouvernement,

Nous appelons à l'adoption des principes de démocratie, de tolérance, de modération, d'égalité et de reconnaissance réciproque qui ont toujours trouvé leur place au sein des coutumes amazighes et du peuple amazighe auquel appartiennent tous les citoyens tunisiens et nord-africains. Un peuple qui a construit et édifié une civilisation ancienne et qui n'a jamais porté atteinte aux femmes. Pour l'histoire, les Amazighs de Tunisie ont accueilli Elyssa Didon afin de fonder la grande civilisation carthaginoise. Même lors des invasions de l'Afrique du Nord par les Arabes, c'est une femme amazighe libre qui leur tint tête : la reine Tihiya, à laquelle ils donnèrent le nom de Kahina, la sorcière, car leur mentalité orientale ne pouvait admettre qu'une femme puisse gouverner un peuple. Et depuis, la mentalité orientale n'a guère changé, alors que les amazighes sont restés fidèles à leurs valeurs et adoptèrent un islam tolérant, dont les rites malékites et ibadites, en cohérence avec leurs valeurs; un islam que des penseurs tels Averroès, Mohamed Arkoun et d'autres ont développé.
Cependant, actuellement, la région d'Afrique du Nord connaît une propagation sans précédent de l'extrémisme et du terrorisme qui sont institutionnalisés dans les constitutions de la région par l' « orientalisation » et l'arabisation de ses peuples, en contradiction avec la vérité historique et la réalité géographique. Fait qui transforme les pays de la région en simple espace vitale pour les pays de Golfe qui s'y déplacent pour servir leurs intérêts et qui se font des guerres fratricides par procuration à travers nos peuples d'Afrique du Nord, comme c'est le cas tragique de la Libye. En fait, le terrorisme et l'extrémisme restent fidèles à leurs promoteurs et leaders des pays de Golfe. Le danger consiste à ce que les Etats de la région poursuivent la politique d'ouverture sans garde-fous vis-à-vis de ces pays Machrek, y compris par la négation de soi, le reniement d'une civilisation et de sa vérité identitaire.
Laissez-moi insister de vous assurer que tant que vous continuez à dérouler le tapis rouge aux dirigeants de ces états de Golfe, en l'occurrence le Qatar, Les Émirats Arabes Unis et l'Arabie Saoudite, et tant que vous acceptez leur argent de coopération entaché du sang des victimes de terrorisme islamique international, ils continueront à gaspiller leurs finances en faveur de recrutement de plus de nos jeunes de Tamazgha et de Tunisie aux thèses djihadistes, et par conséquent, ils continueront à ruiner l'économie nationale de votre pays et celle des autres pays nord-africains (www.facebook.com/Amadalpresse/videos/2114375012202287/?t=3) .

Monsieur le Chef du Gouvernement,

Tout en se remémorant la célèbre déclaration du leader amazighe Massinissa « L'Afrique aux africains », réitérée après lui par l'ancien président américain Barak Hussein Obama, nous vous demandons de reconnaître les fondements africains et amazighes de la Tunisie, par tous les moyens, non parce que nous sommes amazighes, mais parce que ceci va dans l'intérêt suprême de la Tunisie qui sera fidèle à son histoire, à sa civilisation et à son identité et protectrice de sa souveraineté en barrant la route à ceux qui veulent faire de ses citoyens de nouveaux afghans.
Veuillez agréer, Monsieur le Chef de Gouvernement Youssef Chahed, l'assurance de notre considération fort distinguée.

⁕ Rachid Raha
Président de l'Assemblée Mondiale Amazighe

ⵣⵅ ⵣⵅⵍⵗⵙⵏ ⵏ ⵜⵛⴰⵅⵣⵖⵜ

ⵅⵓⵅ ⵣⵅⵓⵍⵗⵙⵏ ⵏ ⵜⵛⴰⵅⵣⵖⵜ
ⴰ ⴰⵀⵓⵡⵡⴰ ⵢⵓⵙⵀⵓⵀⵀⵣ,
ⵏⵓⵛ ⴰ ⵜⴰⵅⵣⵙⴰⵣ ⵢⵓⵙⵙⴰⵙⵖⵓⵏ
ⵀⵀⵢⴰⵀⵣ
ⵏⵓⵛ ⴰ ⵢⵣⵀⵀ ⵏ ⵜⵛⵓⵏⵣ
ⵢⵓⵛⵛⵓⵙⵓⵏ ⵙ ⵍⴰⵅⵗⵙⵣ,
ⵏⵓⵛ ⴰ ⵜⴰⵀⴰ ⵣ ⵢⵓⵙⵗⵙⵏ
ⴰ ⴰⵍⵓⵙⵙⵣⵙ ⵅⵣ ⵜⴰⵔⵙⵣ ;
ⵏⵓⵛ ⴰ ⵀⵓⵀⵍⵗⵣⵏ ⵏ ⵜⵓⵅⵙⵓⵜ
ⵏⵓⵛ ⴰ ⵜⵣⵔⵅⵓⵙⵜ ⵏ ⵇⵅⵙⵙⵣ,
ⵏⵓⵛ ⴰ ⴰⵅⴰⵟⵟⵓⵙⵔ ⴰⵣ ⵜⵣⴰⵓⵜ
ⵜⵣⵍⵓⵛⵛⴰ ⴰⴰ ⵢⵓⵙⵀⵓⵀⵀⵣ ;
ⵏⵓⵛ ⴰ ⵣⵢⵢⴰⵙ ⵏ ⵓⵇⵓⵅⵙⵢ
ⴰⵓⵅ ⵓⴰⵀⵣⵙ ⴰⴰ ⵣⵜⵜⵍⴰⵙⵣ,
ⵏⵓⵛ ⴰ ⵜⴰⵍⵓⵀⵅⵇⵏ ⵇⵅ
ⵅⵅ ⵜⵢⵓⵙⵣ ⴰⴰ ⵜⵓⵀⵙⵓⵙⵣ ;
ⵏⵟⵛ ⴰ ⵀⵓⵀⵏⴰⵟ ⵏ ⵅⵓⵙⵙⴰⵙⵙ
ⵅⵅ ⵜⵢⵓⵙⵣ ⵏ ⵍⵍⵓⵙⵙⵣ,
ⵏⵓⵛ ⴰ ⵀⵓⵀⵏⴰⵟ ⵏ ⵅⵓⵙⵙⵣ ;
ⵅⵓⵅ ⵜⵢⵓⵙⵣ ⴰⴰ ⵜⵓⵀⵙⵓⵙⵣ,
ⵏⵓⵛ ⴰ ⵀⵓⵀⵏⴰⵟ ⵏ ⵅⵓⵙⵙⵣ ;
ⵏⵟⵛ ⴰ ⵀⵓⵀⵏⴰⵟ ⵏ ⵅⵓⵙⵙⵣ ;
ⵅⵓⵅ ⵜⵢⵓⵙⵣ

ⵓⵍ ⵢⵓⵢ

ⵎⵎⵓⵍ ⵜⵓⵔⵎⵏ ⵜⵓⵛⵓⵍⵜ ⵜⵓⵙⵙⵎⵓⵢⵜ.

ⵎⵎⵓⵍ	ⵜⵓⵔⵎⵏ	ⵜⵓⵛⵓ	ⵍ	ⵜⵙⵛⵛⵉⵜ	ⵜⵓⵙⵙⵎⵓⵢⵜ
ⵜⵓⵔⵎⵏ	ⵔ	ⵔ	ⵔ	ⵔ	ⵜⵓⵔⵎⵏ
ⵜⵓⵙⵙⵎⵓⵢⵜ	ⵔ	ⵔ	ⵔ	ⵔ	ⵜⵓⵙⵙⵎⵓⵢⵜ
ⵜⵓⵙⵙⵎⵓⵢⵜ	ⵢ	ⵢ	ⵢ	ⵢ	ⵜⵓⵙⵙⵎⵓⵢⵜ

ⵎⵎⵓⵍ ⵜⵓⵔⵎⵏ ⵜⵓⵛⵓⵍⵜ ⵜⵓⵙⵙⵎⵓⵢⵜ.

ⵓⵛⴰⵏⵓⵔⵎⵏ ⵏ ⵅⵛⵓ

ⵓⵙⵙⵎⵓⵢ

ⵙⵙⵉⵖ ⵓⵔ ⵔⵛ ⵙⵣⵓⵢ ⵅ ⵖⵍⵍⵓⵛ.

ⵙⵙⵉⵖ	ⵓⵔ	ⵔⵛ	ⵙⵣⵓⵢ	ⵅ	ⵖⵍⵍⵓⵛ
ⵔⵛ	ⵔ	ⵔ	ⵔ	ⵔ	ⵔⵛ
ⵙⵣⵓⵢ	ⵣ	ⵣ	ⵣ	ⵣ	ⵙⵣⵓⵢ
ⵓⵖⵍⵍⵓⵛ	ⵖ	ⵖ	ⵖ	ⵖ	ⵓⵖⵍⵍⵓⵛ

ⵙⵙⵉⵖ ⵓⵔ ⵔⵛ ⵙⵣⵓⵢ ⵅ ⵖⵍⵍⵓⵛ.

ⵜⵓⵔⵎⵏ ⵙⵙⵉⵏⵉ

ⵓⵍ ⵙⵜⵉⵢ ⵜⵓⵙⵙⵉⵏⵉ

ⵓⵍ ⵔⵜⵉⵢ ⵜⵓⵔⵔⵉⵎⵏ ⵅ ⵖⵍⵍⵓⵛ.

ⵜⵓⵔⵎⵏ ⵓⵓⵉⵏ ⵜⵓⵛⵓⵍⵜ

ⵓⵓ ⵜⵜⵓⵉⵢ ⵓ...ⵖⵍⵍⵓⵛ

ⵜⵓⵣⵓⵓ ⵜⵓⵛⴰⵏⵓⵔ...ⵎⵜ ⵍⵍⵓ.

ⵜⵓⵓ...ⵓⵓ ⵜⵓⵛⴰⵏⵓⵔ...ⵎⵜ ⵍⵍⵓ ⵅ ⵙ...ⵖⵍⵍⵓⵛ.

3- ⵓⵓⵏⵢⵓ

ⵓⵍ ⵓⵉⵢ

ⵉⵔⵔⵓ ⵜⵓⵔⵎⵏ
ⵓⵅⵅⵓⵢ ⵓⵢ
ⵓⵛⵅⵏⵓⵢ
ⵓⵓⵔⵎⵙⵓ
ⵓⵣⵓⵓⵔ
ⵓⵏⵖⵍⵍⵓⵛ

ⵓⵍ ⵓⵓⵏⵢⵎⵢ

ⵓⵅⵅⵓⵢ
ⵓⵓⵣⵓⵉ

ⵓⵍ ⵓⵛⵏⵢ

ⵓⵓⵣⵓ
ⵓⵓ... ...ⵓⵓ

ⵜⵓⵔⵎⵏ
ⵜⵓ...ⵎⵓ

3- ⵓⵓⵏⵢⵓ

ⵜⵜⵜⵜ

ⵓⵏⵓⵓ

ⵉⵏⵏⵓ ⵢ ⵙⵏⵓⵓ.
ⵉⵅⵅⵓⵎ ⵙⵓ + ⵀⵜⵅⵓⵎ.

ⵅⵜⵓ ⵓⵢ ⵎⵙⵎ,
ⵅⵜⵓ ⵓⵢ ⵉⵛⵣⵓ.
ⵜⵅⵓ ⵜⵓⵓ ⵏ ⵍⵙⵎ,
ⵜⵅⵓ ⵓⵢ ⵓⵓⵓⵅⵓ

ⵉⵏⵏⵓ ⵢ ⵙⵏⵓⵓ,
ⵉⵅⵅⵓⵎ ⵙⵓ + ⵀⵜⵅⵓⵎ.

ⵓⵓ ⵉⵜⵜⵎⵙⵏ ⵓⵛⵙⵏ,
ⵓⵓ ⵉⵅⵔⵓⵓⵅ ⵜⵅⵓⵓⵍ.
ⵓⵓ ⵀⵅⵅⵓⵓⵣ ⵓⵔⵙⵏ,
ⵙ ⵜⵅⵎⵍ ⵏ ⵙⵓⵓⵓⵍ.

ⵜⵜⵓⵓⵍⵍⵜ ⵜⵛⵓⵅⵍⵜ

ⵓⵍ ⵙⵛⵏⵢ ⵜⵓⵅⵍⵍⵜⵜ ⵙ ⵜⵛⵓⵓⵓⵍ ⵜⵢⵓⵜ ⵓⵍ :

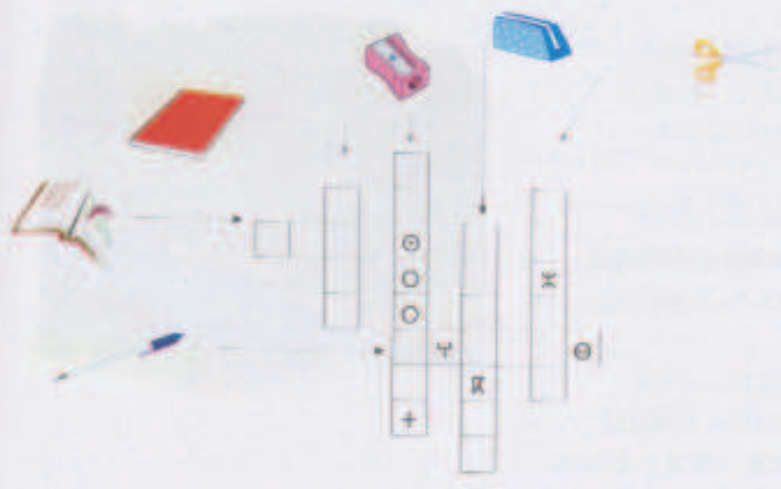

COURS DE TAMAZIGHT

Chaque mois, "le Monde Amazigh" vous livre des cours de langue amazighe que le ministre de l'éducation nationale avez élaboré, comme outils pédagogiques sous forme d'un manuel intitulé **"tamazight inu"**.

ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵏⵓ

3- ⴰⵙⵎⵓⵜⵜⴰ
ⴰⵏ ⵢⵓⵢ
ⵎⵎⴰ ⵜⵙⵓⵔⵎⵎⴰⵏ ⵜⴰⵎⵎⴰ ⵏ ⵜⴰⵏⵏⴰⵙⵜ ⵜⴰⵣⵅⵅⵓⵢⵜ.
ⵜⵎⵓⵔⴰ
ⵜⵓⵏⵙⵉ
ⵜⵓⵎⵎⴰⵏ
ⵜⵎⵓⵔⴰ
ⵜⵓⵏⵙⵉ
ⵜⵓⵎⵎⴰⵏ
ⵎⵎⴰ ⵜⵙⵓⵔⵎⵎⴰⵏ ⵜⴰⵎⵎⴰ ⵏ ⵜⴰⵏⵏⴰⵙⵜ ⵜⴰⵣⵅⵅⵓⵢⵜ.
ⴰⵎⵎⴰⵙ ⵏⵜⵜⴰ ⵜⵎⵓⵔⴰ ⵜⵓⵏⵙⵉ ⵜⵓⵎⵎⴰⵏ.
ⵜⵎⵓⵔⴰ
ⵜⵓⵏⵙⵉ
ⵜⵓⵎⵎⴰⵏ
ⵎⵎⴰ ⵜⵙⵓⵔⵎⵎⴰⵏ ⵜⴰⵎⵎⴰ ⵏ ⵜⴰⵏⵏⴰⵙⵜ ⵜⴰⵣⵅⵅⵓⵢⵜ.
ⵜⵎⵓⵔⴰ ⵜⵓⵏⵙⵉ ⵜⵓⵎⵎⴰⵏ ⵅⵉ ⵓⵎⵣⵡⴰⵔ.
ⵜⵙⵙⵓⵎⴰ ⵜⵜ ⵎⴰ ⵜⵇⴰⵏ ⵢⵓ ⵍⴰⵙⵓⵔⵎⴰⵏ

ⵜⵉⵍⵉ ⵙ ⵜⵎⵣⵉⵖⵜ ⵏ ⵜⵙⵏⴰⵙⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⵎⵣⵉⵖ

relles marocaines. La Rapporteuse spéciale salue ces importantes avancées. Reste à savoir si ces dispositions seront appliquées dans la pratique. Elle déplore que, plus de sept ans après l'entrée en vigueur de la Constitution, le Maroc n'ait toujours pas adopté les textes d'application (loi organique) permettant de donner effet à ces dispositions constitutionnelles. Par conséquent, l'élaboration et l'application des réformes visant à concrétiser le principe d'égalité entre tous les Marocains et toutes les Marocaines, qui est consacré par la Constitution, sont retardées. Ce retard est inacceptable et le Gouvernement doit tout mettre en œuvre pour y mettre un terme.

Au cours de sa visite, la Rapporteuse spéciale a pris connaissance des mesures adoptées par les autorités marocaines, en coopération avec l'Institut royal de la culture amazighe, pour promouvoir la langue amazighe dans les domaines de l'éducation et des médias. L'enseignement de l'amazigh a officiellement été introduit dans les programmes scolaires en 2003. Depuis lors, le Maroc s'efforce d'améliorer peu à peu la position de la langue amazighe, notamment en recrutant et en formant des professeurs : en 2017 294 enseignants avaient été recrutés pour donner des cours de langue amazighe à près de 400 000 élèves dans 4 000 écoles primaires. En 2018, 498 enseignants spécialisés en langue amazighe enseignaient cette langue à plus de 600 000 élèves. Bien que la Rapporteuse spéciale salue ces efforts, elle est préoccupée par leur lenteur et leur insuffisance. D'après les informations recueillies, seuls 13 % des élèves d'écoles primaires suivent des cours de langue amazighe et, selon des estimations, **il faudrait environ 100 000 professeurs pour enseigner l'amazighe aux 4,5 millions d'élèves du primaire.**

La Rapporteuse spéciale a appris non seulement que le nombre de professeurs est insuffisant, mais aussi que l'efficacité de l'enseignement de l'amazigh à tous les niveaux et dans toutes les régions, la promotion de cette langue comme langue d'enseignement et l'intégration de la langue et de la culture amazighes dans les programmes scolaires laissent à désirer. La Rapporteuse spéciale a relevé des progrès en ce qui concerne l'utilisation de l'amazigh et la représentation de la culture amazighe dans les médias étant donné qu'il existe des programmes et des formations journalistiques en langue amazighe et que, chaque jour, il doit y avoir un certain nombre d'heures de diffusion en langue amazighe. En dépit de ces progrès, la langue amazighe demeure sous-représentée dans les médias audiovisuels. Les interlocuteurs de la Rapporteuse spéciale lui ont indiqué que, parmi les neuf chaînes de télévision publiques, une seule était consacrée à la langue et la culture amazighes. Les chaînes de télévision et les stations de radio doivent consacrer 30 % de leur temps d'antenne aux programmes en langue amazighe.

2. Accès à la justice

La Rapporteuse spéciale a été informée des importantes difficultés que les personnes parlant l'amazigh continuent de rencontrer dans leurs échanges avec l'administration et le système judiciaire. Ces difficultés sont principalement dues au fait que les agents publics ne savent souvent pas parler l'amazigh, que l'arabe est la langue prédominante dans le monde judiciaire et que les ressources en langue amazighe, comme les interprètes assermentés, sont insuffisantes. Tant le Comité pour l'élimination de la discrimination raciale que le Rapporteur spécial dans le domaine des droits culturels ont déjà souligné que la prédominance de l'arabe dans les administrations empêche les personnes qui ne parlent pas couramment cette langue d'avoir un accès effectif à la justice, dans des conditions d'égalité. À cause du manque d'interprètes certifiés compétents, les locuteurs de la langue amazighe rencontrent des difficultés de communication à chaque étape de la procédure judiciaire, y compris pendant le procès, ce qui peut avoir de sérieuses répercussions sur le jugement au fond et entraîner des violations du droit à l'égalité de traitement, du droit à la protection effective et du droit à obtenir réparation devant les tribunaux. Afin de veiller au respect des principes d'égalité et de non-discrimination dans l'administration de la justice, le Maroc devrait redoubler d'efforts pour favoriser l'usage de l'amazigh dans les procédures judiciaires et administratives et pour garantir l'accès à des services d'interprétation gratuits. Ces efforts sont essentiels pour que toutes les personnes puissent faire valoir les droits qu'elles tiennent du droit national et international.

3. Marginalisation socioéconomique.

Des Amazighs ont également fait savoir qu'ils souffraient de discrimination dans l'exercice de leurs droits économiques et sociaux, ce qui ressortait déjà des observations finales du Comité pour l'élimination de la discrimination raciale et du Comité des droits économiques, sociaux et culturels . Bien que le Maroc ait fait des progrès considérables en matière de réduction de la pauvreté, les communautés amazighes constatent avec préoccupation que les disparités régionales, les inégalités et l'écart entre les zones urbaines et rurales perdurent. Les Amazighs sont touchés de façon disproportionnée, puisque les régions où l'on parle l'amazigh (le Rif, l'Atlas, l'Assamer et le Souss) sont les plus pauvres du pays et donc les plus touchées par les problèmes d'infrastructures et d'accès aux services de base comme l'eau, l'assainissement et la santé. Les communautés amazighes des régions rurales et celles ne parlant pas couramment l'arabe ont indiqué ne pas bénéficier de l'égalité d'accès à l'emploi et aux services de santé en raison de la persistance d'une marginalisation et d'une discrimination structurelles. Les habitants de ces régions jouissent d'une moins bonne qualité de vie qu'en ville en raison de leur appartenance ethnique et de leur marginalisation économique. En outre, certains représentants de la société civile ont fait savoir qu'à cause des stéréotypes véhiculés sur les habitants des régions où la langue et la culture amazighes sont particulièrement répandues, ces derniers étaient victimes de discrimination quand ils tentaient de s'installer dans des régions plus urbanisées.

Les représentants des communautés amazighes ont également exprimé leurs préoccupations quant à la propriété et au contrôle des terres, des forêts et des ressources naturelles, qui étaient intrinsèquement liées à la culture et aux traditions amazighes. Ils ont signalé que les Amazighs sont victimes d'inégalité et de discrimination en matière de déplacements forcés, de dépossession des terres et de dévastation environnementale des zones rurales du pays. Ces phénomènes se déroulent souvent dans le contexte de projets de développement ou d'extraction de ressources naturelles menés par des entreprises privées ou par l'État. Par exemple, la Rapporteuse spéciale a entendu parler de plusieurs régions où les sociétés minières exploitaient les terres et les ressources en méconnaissant les besoins et les droits des communautés touchées. Les problèmes liés aux terres et aux ressources trouvent souvent leur source dans les lois coloniales, qui ont démembré les terrains communaux préexistants et dans les structures du régime de propriété et ont eu pour effet de déposséder les communautés amazighes de leurs terres traditionnelles. Les conséquences des lois coloniales et des structures du régime de propriété, combinées aux actuels projets d'utilisation des terres, notamment à des fins agricoles, sont de sérieux sujets de préoccupation dans certaines parties du pays.

La Rapporteuse spéciale souhaite souligner qu'il est nécessaire de prendre des mesures visant à protéger les droits économiques, sociaux et culturels de toutes les communautés afin d'assurer l'égalité de tous dans le Royaume. En ce qui concerne la marginalisation socioéconomique des communautés amazighes en particulier, la Rapporteuse spéciale rappelle que le Comité des droits économiques, sociaux et culturels a déjà demandé au Maroc de corriger les disparités régionales et de lutter contre la discrimination de fait à l'égard des Amazighs, en adoptant des mesures spéciales si nécessaire. L'alinéa 4 de l'article premier de la Convention internationale sur l'élimination de toutes les formes de discrimination raciale dispose que des mesures temporaires spéciales peuvent être prises pour garantir aux groupes défavorisés, dans des conditions d'égalité, la pleine jouissance des droits de l'homme et des libertés fondamentales.

4. Espace civique

Enfin, la Rapporteuse spéciale indique qu'elle a reçu un certain nombre d'allégations concernant des violations des droits à la liberté d'opinion, d'expression, ainsi que de réunion pacifique et d'association, que les communautés amazighes et les militants auraient subies. Ces violations consistaient en : des restrictions imposées aux associations, aux partis politiques et aux organisations d'étudiants amazighs en matière d'enregistrement et de fonctionnement ; la nécessité de solliciter des autorisations pour organiser des activités et des événements ; la prohibition des manifestations ; et l'interdiction d'utiliser des lieux publics. La Rapporteuse spéciale a également pris connaissance des inquiétudes relatives au traitement sécuritaire réservé aux militants et militantes amazighs, en particulier aux membres du mouvement du Hirak, aux étudiants et aux personnes luttant pour la défense des droits fonciers.

Conclusions et recommandations :

– La Rapporteuse spéciale reconnaît que le Maroc a fait des progrès significatifs en matière de protection et de promotion des droits de l'homme, à la suite de l'adoption de la nouvelle Constitution en 2011. Le Maroc a montré la voie dans des domaines clefs devant permettre de parvenir à l'égalité raciale, et la Rapporteuse spéciale a jugé encourageante la volonté politique de réforme exprimée par de nombreux interlocuteurs gouvernementaux. Bien que ces avancées méritent d'être reconnues, de sérieuses difficultés persistent et il reste encore beaucoup à faire pour garantir l'égalité raciale et le droit de chacun de ne pas être victime de discrimination raciale.

– La Rapporteuse spéciale encourage le Gouvernement marocain à tirer parti de l'espace politique existant pour favoriser l'égalité raciale et espère que ses recommandations fourniront des indications utiles à cet égard. Elle est convaincue que des progrès considérables pourront être réalisés si le Maroc admet l'existence de la discrimination raciale dans le pays et prend au sérieux les recommandations émanant des mécanismes des droits de l'homme de l'ONU.

– La Rapporteuse spéciale appelle les autorités marocaines et les autres principales parties prenantes à adopter les mesures concrètes ci-après visant à éliminer et à prévenir le racisme, la discrimination raciale, la xénophobie et l'intolérance qui y est associée:

À l'intention des autorités marocaines, elle recommande :

❊ Soumettre sans plus tarder le rapport unique valant dix-neuvième, vingtième et vingt et unième rapports périodiques au Comité pour l'élimination de la discrimination raciale.

❊ Adopter un cadre juridique et politique global de lutte contre la discrimination qui met en application l'intégralité des dispositions relatives à l'égalité raciale de la Convention internationale sur l'élimination de toutes les formes de discrimination raciale, conformément aux recommandations du Comité pour l'élimination de la discrimination raciale. Afin de garantir la pleine conformité avec l'article premier de la Convention, réviser la législation existante ou adopter une nouvelle loi de façon à interdire expressément la discrimination raciale telle que définie dans la Convention. Adopter également un plan d'action national de lutte contre le racisme, la discrimination raciale, la xénophobie et l'intolérance qui y est associée.

❊ Adopter des dispositions législatives et des mesures concrètes pour faire en sorte que l'élimination du racisme, de la discrimination raciale, de la xénophobie et de l'intolérance qui y est associée soit intégrée aux travaux et au mandat des organes chargés de promouvoir les droits de l'homme, l'égalité et la non-discrimination.

❊ Recueillir au moyen d'indicateurs des données fiables et ventilées qui rendent fidèlement compte de la diversité raciale, culturelle et ethnique de la population marocaine, y compris de la diversité linguistique – dont témoignent bien les indicateurs qui mesurent l'utilisation de la langue orale et le degré d'alphabétisation.

❊ Envisager l'adoption de mesures spéciales pour garantir aux groupes défavorisés, dans des conditions d'égalité, la pleine jouissance des droits de l'homme et des libertés fondamentales.

❊ Donner à toutes les personnes les moyens de faire valoir leurs droits, en garantissant à toutes les victimes de discrimination ou d'intolérance raciale et xénophobe un accès effectif à la justice et à des voies de recours adéquates. Dans ce contexte, mieux faire connaître les voies de recours disponibles et en faciliter l'accès, notamment en supprimant les obstacles linguistiques et en fournissant des informations adéquates et accessibles sur les droits et les recours dont disposent les groupes et les personnes en situation de vulnérabilité.

❊ Prendre des mesures concrètes pour renforcer le principe de responsabilité pour tous les actes de discrimination raciale et de xénophobie, en veillant à ce que les allégations de tels actes fassent l'objet d'enquêtes approfondies et, s'il y a lieu, de poursuites et de sanctions, même dans les cas où les violations des droits ne résultent pas directement d'une politique ou de mesures délibérées du Gouvernement.

❊ Renforcer les mesures préventives d'éducation, de formation et de sensibilisation de sorte que tous les agents publics, y compris ceux qui sont responsables de l'administration des services publics, s'abstiennent de toute forme de racisme, de discrimination raciale, de xénophobie et d'intolérance qui y est associée.

❊ Redoubler d'efforts pour éliminer les préjugés, les stéréotypes négatifs et la stigmatisation et prendre des mesures efficaces visant à promouvoir la tolérance et la compréhension, conformément à l'article 7 de la Convention internationale sur l'élimination de toutes les formes de discrimination raciale.

❊ Adopter sans délai la loi organique nécessaire pour donner à l'amazigh le statut constitutionnel de langue officielle et, dans l'intervalle, prendre des mesures provisoires pour prévenir et atténuer toutes les formes de discrimination linguistique et culturelle dans tous les domaines.

*** Intensifier les efforts pour faire en sorte que les Amazighs ne soient pas victimes de discrimination raciale dans l'exercice de leurs droits fondamentaux, notamment en ce qui concerne l'éducation, l'accès à la justice, l'accès à l'emploi et aux services de santé, les droits fonciers et les libertés d'opinion et d'expression, de réunion pacifique et d'association.**

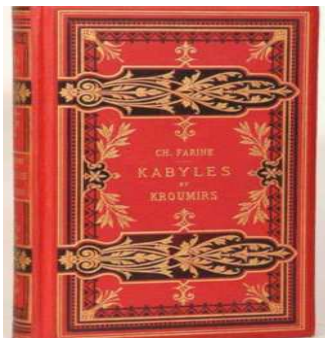

LE MONDE AMAZIGH

العالم الأمازيغي

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ

www.amadalamazigh.press.ma

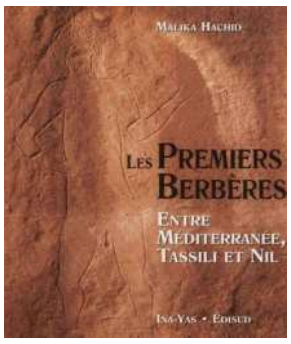

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEKH - DEPOT LEGAL: 2001/0008 - ISNN: 1114 - 1476 - N° 222-223 / JUILLET-AOÛT 2019 - ⵗⵓⵢⵢⵓⵣ– ⵖⵓⵛⵜ 2019/2969 - PRIX: 5 DH / 1,5EURO

LES NATIONS UNIES DEMANDENT AU MAROC D'INTENSIFIER LES EFFORTS POUR QUE LES AMAZIGHS NE SOIENT PAS VICTIMES DE DISCRIMINATION RACIALE

Le Royaume du Maroc doit mettre en œuvre un plan global pour s'acquitter de ses obligations d'éliminer la discrimination et de parvenir à l'égalité raciale, a déclaré lundi l'experte de l'ONU sur le racisme et les droits humains.

Dans un rapport adressé au Conseil des droits de l'homme, la Rapporteure spéciale sur les formes contemporaines de racisme, de discrimination raciale, de xénophobie et de l'intolérance qui y est associée, E. Tendayi Achiume a indiqué que les engagements du Maroc en matière de droit international relatif aux droits de l'homme et les dispositions constitutionnelles louables resteront lettre morte en l'absence de l'application par le gouvernement d'un cadre juridique et politique national.

Mme Achiume a loué la Constitution du gouvernement marocain de 2011 pour sa « vision d'une société diverse mais unifiée, où tous pourront jouir pleinement des droits de l'homme et d'une pleine appartenance politique et sociale. ». Mais c'est « une vision que le gouvernement du Maroc – comme tous les autres gouvernements – doit continuellement s'astreindre à mettre en œuvre», a-t-elle prévenu.

« L'égalité en droit n'assure pas l'égalité de fait», a rappelé la Rapporteure Spéciale. « Des défis majeurs persistent et un travail important reste à faire afin d'assurer l'égalité raciale et le droit de chacun à la non-discrimination raciale. ».

Selon Mme Achiume, l'absence d'un cadre global de lutte contre le racisme entrave l'exercice des droits de l'homme au Maroc. « Contrairement aux recommandations formulées par diverses parties prenantes internationales et nationales, le Maroc ne dispose pas d'une législation complète contre la discrimination ou d'une loi spécifique interdisant la discrimination raciale », a-t-elle déploré.

Cet échec et l'absence d'un plan d'action national de lutte contre le racisme, la discrimination raciale, la xénophobie et l'intolérance qui y est associée ont privé les acteurs gouvernementaux à tous les niveaux des orientations dont ils avaient grand besoin.

Une nouvelle loi ou des amendements à la législation pour mettre en œuvre le cadre d'égalité raciale

La Rapporteure spéciale estime que « l'adoption d'une nouvelle loi, ou des amendements de la législation existante, sont d'une nécessité urgente afin de mettre en œuvre pleinement le cadre d'égalité raciale contenu dans la Convention internationale sur l'élimination de toutes les formes de discrimination raciale ».

Pour l'experte des Nations Unies, la discrimination persistante à l'encontre des communautés Amazigh souligne davantage les carences légales. Selon elle, ces groupes autochtones sont victimes de discrimination, de l'exclusion structurelle et des stéréotypes racistes du fait de leur langue et de leur la culture.

« Les femmes Amazigh ont signalé qu'elles faisaient face à des formes multiples et intersectionnelles de discrimination en raison de leur genre et de leur identité Amazigh », a précisé Mme Achiume.

La Rapporteure spéciale a appelé Rabat à « garantir immédiatement » aux individus avec un héritage Amazigh la jouissance de leurs droits, notamment l'égalité d'accès à la justice, la liberté d'opinion et d'expression, la liberté de réunion pacifique et d'association, ainsi que les droits économiques, sociaux et culturels. Elle a également soutenu une adoption immédiate de la loi organique nécessaire à la mise en œuvre de l'article 5 de la Constitution marocaine, relatif au statut de langue officielle de la langue Amazigh.

Mettre fin aux discriminations raciales a l'encontre des migrants et réfugiés

Davantage de réformes sont aussi nécessaires afin d'assurer aux migrants et aux réfugiés le droit à l'égalité raciale et le droit à la non-discrimination raciale, estime l'experte onusienne. « Même si la loi et les politiques nationales garantissent un échantillon de droits aux migrants et aux réfugiés sur une base égale dans tous ces contextes, les violations persistantes des droits et la discrimination restent un obstacle clé à l'intégration », a-t-elle expliqué.

« Certains migrants et réfugiés, notamment ceux d'origine noire, sub-saharienne, ont rapporté des incidents de racisme et de stéréotypage xénophobe lors de l'accès aux soins, au logement, à l'éducation, à l'emploi et dans d'autres secteurs», a-t-elle précisé.

Mme Achiume a également émis des inquiétudes concernant des informations reçues sur des déplacements forcés, des évictions, et des profilages raciaux et d'autres formes de discrimination contre les populations migrantes et réfugiées.

Le rapport de la Rapporteure spéciale a félicité le Maroc pour son leadership et les « avancées spectaculaires des droits des migrants et réfugiés » et a ajouté qu'elle se réjouissait de la « volonté politique » et des « engagements louables » du gouvernement dans la protection et l'intégration de ces populations vulnérables.

Source: https://news.un.org/fr/story/1047031/07/2019

À l'invitation du Gouvernement, la Rapporteuse spéciale sur les formes contemporaines de racisme, de discrimination raciale, de xénophobie et de l'intolérance qui yest associée, Mme. Tendayi Achiume, s'est rendue au Maroc du 13 au 21 décembre 2018 afin d'évaluer les efforts faits par les autorités en vue d'éliminer le racisme, la discrimination raciale, la xénophobie et l'intolérance qui y est associée.

Au cours de sa visite, la Rapporteuse spéciale s'est rendue à Rabat, Tanger, Tétouan, Agadir et Casablanca, où elle a rencontré des représentants des différents niveaux de l'État. Elle s'est entretenue avec le Ministre d'État chargé des droits de l'homme, le Délégué interministériel aux droits de l'homme, le Ministre de la justice et le Ministre délégué auprès du Ministre des affaires étrangères, chargé des Marocains résidant à l'étranger et des affaires de la migration, ainsi qu'avec des représentants du Ministère des affaires étrangères et de la coopération internationale, du Ministère de l'intérieur, du Ministère de l'éducation nationale, de la formation professionnelle, de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique, du Ministère de la santé, du Ministère de la famille, de la solidarité, de l'égalité et du développement social, du Ministère de la culture et de la communication, du Ministère de l'emploi et de la formation professionnelle, du Ministère des Habous et des affaires islamiques et du Ministère de la jeunesse et des sports. Elle a aussi rencontré le Procureur général du Roi près la Cour de cassation, des membres de la Commission de justice, de législation et des droits de l'homme et des représentants de la Haute Autorité de la communication audiovisuelle, ainsi que le wali de la région de Tanger-Tétouan-Al Hoceïma, le wali de la région de Souss-Massa, le wali de Casablanca et d'autres représentants des administrations locales. Elle s'est aussi entretenue avec le président du Conseil national des droits de l'homme et des représentants de ses commissions régionales, le Médiateur du Royaume (ombudsman), le Secrétaire général de la Rabita Mohammedia des Oulémas, le Secrétaire général du Conseil des communautés israélites du Maroc et des représentants de l'Institut royal de la culture amazighe.

La Rapporteuse spéciale s'est aussi entretenue avec des représentants de l'équipe de pays des Nations Unies, de la société civile, du monde universitaire, des communautés amazighes, des communautés religieuses, des migrants et des réfugiés, ainsi qu'avec des personnes qui avaient été victimes de racisme, de discrimination et de l'intolérance qui y est associée. À Tanger, elle s'est rendue dans la forêt au nord de la ville où de plus en plus de migrants noirs, venus d'Afrique subsaharienne, ont été forcés de s'installer ces derniers mois, ainsi que dans deux postes de police pourvus de locaux de détention (dans le centre-ville et à Bni Makada). Elle s'est également brièvement rendue à la gare routière Ouled Ziane, à Casablanca, le lendemain d'un incendie qui avait détruit les habitations de fortune et les biens de migrants noirs originaires d'Afrique subsaharienne qui vivaient dans le camp voisin.

Dans son rapport rendu public, la rapporteuse spéciale souligne que le Maroc est un pays multiethnique et multiculturel.

Les Marocains sont en majorité des musulmans sunnites d'ascendance arabe, amazighe ou arabe et amazighe, mais le préambule de la Constitution reconnaît que l'unité et l'identité du pays reposent sur « la convergence de ses composantes arabo-islamique, amazighe et saharo-hassanie » et se sont nourries et enrichies « de ses affluents africain, andalou, hébraïque et méditerranéen ». Malgré l'accent placé sur cette identité multidimensionnelle mais unifiée, le Maroc, à l'instar de nombreux autres pays, se heurte au problème de la discrimination raciale, qui empêche certaines catégories de population, en particulier les Amazighs, les Sahraouis, les Africains noirs et les étrangers, d'exercer leurs droits fondamentaux dans des conditions d'égalité et de non-discrimination. Du fait de l'évolution des mouvements migratoires, le Maroc, qui est maintenant un pays d'origine, de transit et de destination de migrants, doit faire face à de nouvelles difficultés en matière d'inégalités raciales et de xénophobie, qui viennent s'ajouter aux formes plus anciennes d'inégalités et de discrimination. Ces difficultés risquent de prendre de l'ampleur à l'avenir car l'évolution de la situation internationale, combinée à la réintégration du Maroc dans l'Union africaine et à sa possible adhésion à la Communauté économique des États de l'Afrique de l'Ouest, pourrait avoir des effets sur les migrations vers le pays.

A propos du cadre juridique national en matière d'égalité raciale et de lutte contre la discrimination raciale : La Constitution du Maroc, adoptée en 2011, constitue une avancée importante dans le cadre de l'engagement du Royaume en faveur des droits de l'homme, de l'égalité et de la non-discrimination. En particulier, le préambule de la Constitution affirme la primauté des instruments internationaux ratifiés par le Maroc sur le droit interne9 , ainsi que l'engagement du pays à interdire et combattre toutes les formes de discrimination10 . Le préambule fait « partie intégrante » de la Constitution et, selon les autorités gouvernementales, est donc juridiquement contraignant…

Il est important de noter que le préambule de la Constitution affirme la nature plurielle et unifiée de l'identité nationale marocaine et tient compte du riche héritage culturel et ethnique qui est depuis des siècles une caractéristique du Royaume. Le Gouvernement marocain doit, comme tous les autres gouvernements, poursuivre ses efforts en vue de concrétiser cette vision d'une société diverse mais unifiée, où chacun peut pleinement jouir de l'ensemble des droits de l'homme et participer à la vie politique et sociale. L'égalité de droit seule ne garantit pas l'égalité de fait. À cet égard, la Rapporteuse spéciale observe que tant les autorités que les acteurs non étatiques ont parfois minimisé le phénomène de la discrimination raciale en renvoyant à l'identité historiquement plurielle mais unifiée du Maroc. S'il est important de reconnaître et de célébrer l'héritage divers et l'unité nationale du Maroc, la Rapporteuse spéciale souligne que ce discours ne devrait pas servir à nier l'existence de la discrimination et de l'inégalité raciales.

Ledit rapport aborde les Amazighs en ces termes :

Comme indiqué précédemment, le préambule de la Constitution dispose que l'identité nationale une et indivisible est forgée par la convergence des diverses cultures du Royaume, la langue et la culture amazighes y étant particulièrement importantes. Au cours des consultations, les autorités marocaines ont reconnu l'importance de l'héritage amazigh, mais ils ne semblent pas examiner les questions concernant les Amazighs du point de vue de l'égalité raciale. En dépit des forts engagements pris par le Gouvernement aux niveaux constitutionnel et législatif, la Rapporteuse spéciale a rencontré au Maroc de nombreux Amazighs qui ont été victimes de discrimination, d'exclusion structurelle et même de préjugés racistes et de l'intolérance qui y est associée en raison de leur langue ou de leur culture. Les femmes amazighes ont signalé qu'elles subissaient des formes multiples et croisées de discrimination fondée sur leur sexe et leur appartenance ethnique.

1. Droits culturels

L'adoption d'une nouvelle Constitution en 2011 a largement contribué à la promotion de la langue et la culture amazighes. L'article 5 de la Constitution confère le statut de langue officielle de l'État à la langue amazighe, dont il existe des dialectes (le rifain, le tachelhit et le tamazight). Le Maroc a, en effet, appliqué une importante recommandation du Comité pour l'élimination de la discrimination raciale à ce sujet. L'article 5 de la Constitution prévoit également la création d'un Conseil national des langues et de la culture marocaine, chargé de la protection et du développement des langues arabe et amazighe et des diverses expressions cultu-

يوليوز - غشت 2019 - العدد 222-223
ⵢⵓⵍⵢⵓⵣ – ⵖⵓⵛⵜ – ⵄⴷⴷ 222-223- 2969
www.amadalamazigh.press.ma
الأمازيغي العالم
ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ
www.amadalpresse.com

المعجم الأمازيغي في الإعلام

دور الإذاعة في تأصيل اللغة الأمازيغية : البرنامج الإذاعي «أموال ن أمازيغ» للإذاعية رابحة أحرضان

تعد اللغة الأمازيغية من اللغات العريقة التي ظلت صامدة عبر التاريخ، كما احتلت مكانة مهمة في شمال إفريقيا والساحل في ظل التحولات التي عرفها السياق الحديث مع نشأة الدولة الوطنية المركزية، إذ لا تزال نسبة هامة من ساكنة شمال إفريقيا والساحل تتحدث بها، كما أنها حظيت بالاعتراف الدستوري في بلدين من بلدان شمال إفريقيا هما المغرب والجزائر، وهو الإجراء الذي فتح الباب على دينامية جديدة في النقاش العمومي تهدف إلى تعميق التفكير في كيفيات تفعيل الطابع الرسمي وإدراج هذه اللغة في مختلف قطاعات الحياة العامة، والتي منها الإعلام العمومي والخاص.

ومعلوم أنّ المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية قد وضع ضمن برنامج عمله الشمولي تصورا واضحا للأمازيغية في المشهد الإعلامي، و لمهمة الإعلام الوطني، باعتباره من دعامات ووسائل النهوض بفكر التنوّع الثقافي واللغوي ببلادنا، والإسهام في بلورته وترسيخه وتملّكه من قبل المواطنين المستهدفين بالنشاط الإعلامي بمختلف وسائله ومنابره. حيث يعتبر المعهد أن الإعلام الوطني لا يجب أن يكون أداة لتكريس الأحادية اللغوية أو الثقافية، بقدر ما عليه أن يأخذ بعين الاعتبار كل مكونات البلد المنصوص عليها دستوريا وعلى رأسها العربية والأمازيغية، ومن تمّ يمكن لإعلامنا الوطني أن يكون رافعة للسياسة الوطنية

في مجال النهوض بالبعد الأمازيغي في هويتنا الثقافية الموسومة بالوحدة في التعدّد والتنوّع. كما أنه بذلك سيكون بحقّ من الدعامات الأساسية للتنمية البشرية ولدمقرطة الدولة والمجتمع.

وقد عرف مسلسل إدراج الأمازيغية في الإعلام العمومي منذ سنة 2006 إلى اليوم، نقاشا مستفيضا حول العديد من القضايا التي يتعلق بعضها بجودة البرامج وبالمضامين وشروط الإنتاج والوضع الاعتباري للعاملين في الإعلام الأمازيغي، وبجانب هذه القضايا أثير موضوع اللغة والثقافة الأمازيغيتين في الإعلام، وطرق استثمار الرصيد العلمي والأكاديمي الذي راكمه المعهد الملكي وكذا الدراسات الجامعية والجمعيات العاملة في هذا المجال، استثماره في البرامج الإعلامية حتى يستفيد منه جمهور الإذاعة والتلفزيون، ولعل موضوع لغة الإعلام كان من بين أهم القضايا التي طرحت في هذا النقاش.

ولقد تعرض المجلس الإداري للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية لهذا الموضوع أثناء مناقشته لموضوع الإعلام الأمازيغي، وخاصة بعد التوقيع على اتفاقية شراكة مع وزارة الاتصال سنة 2004، حيث تبلورت فكرة مفادها ضرورة الحفاظ على التوازن بين اللغة المعيارية التي تتبلور في مجال التعليم، وبين لغة المنابر الإعلامية التي تعتمد التنوعات اللسنية الجهوية، وتحدّدت بالملموس مسؤولية الإعلام في نقل مستجدات هذا المجال إلى الجمهور بالتدريج، عبر استعمال المعجم الحديث مرفوقا مرحليا بالمعجم المتداول سابقا والذي ينتمي إلى لغات أخرى وخاصة العربية.

لا شك أن البرامج الإذاعية التي تقدم عبر الأثير، تمنح المستمع والمشاهد زادا معجميا كبيرا ومعتبرا، يُحسن من ملكته اللغوية ويرفع من بلاغة أسلوبه وجماليته، كما يساعده على استرجاع المفردات التي فقدها بسبب تأثير اللغات الأكثر قوة في الواقع المغربي، وإلى جانب ذلك نشير كذلك إلى دور الإعلام في تصريف نتائج البحث العلمي والأكاديمي اللغوي بخصوص آخر الإصدارات على مستوى معاجم اللغة الأمازيغية سواء العامة أو المتخصصة.

وجدير بالذكر أن هذا الفترة التي عرفت إنشاء المعهد الملكي وإدراج الأمازيغية في مجال الإعلام منذ سنة 2006، قد عرفت ظهور العديد من البرامج التلفزيونية التي ترمي إلى تقديم دروس في اللغة الأمازيغية وإملائية خط تيفيناغ، وهي برامج أصبح لها دور كبير في تسهيل تعلم الكتابة بهذا الحرف العريق، كما ظهرت العديد من البرامج الإذاعية التي تهدف إلى تحسين لغة المستمع وتهذيبها، وإغنائها اعتمادا على الرصيد العلمي المتوفر في المؤسسات.

وسوف نلمس في العديد من هذه البرامج الإذاعية بصفة خاصة، اتجاها نحو توعية المواطنين بالأخطاء اللغوية، وتعريفهم بالمعجم المدرسي الحديث، وتأصيل اللغة الأمازيغية التي تحتاج إلى الحفاظ على ما تزخر به من مرادفات ومعاني معجمية ومصطلحية تراثية تتميز بدقتها. ومن أهم هذه البرامج الإذاعية «أموال ن أمازيغ» للإذاعية رابحة عقا وكذلك «زمازغ أوال» للإذاعي عبد الله الطالب علي اللذين عملا على إدراج المستجدات المعجمية والنحوية والصرفية في حلقات برنامجيهما، حيث يعمد الإعلامي الطالب علي إلى استعمال الشعر التقليدي سواء التراثي منه أو الذي يتم إنتاجه حاليا من أجل تمرير كلمات المعجم وشرحها بتعاون مع المستمعين.

وبخصوص برنامج « أموال نْ أمازيغ» للإذاعية رابحة أحرضان « إيبوُ» أو رابحة عقا فقد استطاع أن يجول جميع مناطق المغرب وخصوصا القرى النائية، باحثا عن كنوز الثقافة الأمازيغية، حيث عمل البرنامج منذ أزيد من 15 سنة على إحيائها فنموذج الحلقة التي اشتغلت على بعض مرادفاتها وهذه المصطلحات تراثية قديمة كانت تتداول ولا زالت في المعيش اليومي في مناطق الأطلس منها على سبيل المثال لا الحصر:

- إسليلوⵙⵍⵉⵍⵓ
- الطَّارْمَا أو أغْرِيشْⵜⵜⴰⵔⵎⴰ
- ألْمْسِيرⴰⵍⵎⵙⵉⵔ
- تاغْدَاⵜⴰⵖⴷⴰ
- تَايْنَارْتْⵜⴰⵢⵏⴰⵔⵜ

وهي من اقتراح إمرابضن نايت مكيلد السيدة حسني أحرضانت من مريرت «إسليلو» وهو الحجر الذي يستعمل لغسل الصوف قرب الأودية، «الطَّارْمَا» أو أغْرِيشْ،(مكان لتخزين المعونة) ألمسير يستعمل لتهيء الخبز أو الكسكس، تَايْيَاغْت(مكان يخصص لتخزين الحناء...).

والسيد رشيدي حسن من أيت مكيلد نواحي مدينة الحاجب الذي أقترح على المستمعين مرادفات وهي: «أَدريوْ» وهو صغير الغنم، «توف الطلبا»، وهي نوع من العشب و «أمْشُو» أو أحلاس (حصير قديم)، «تاغْدَا»، جانب من الحقل وهو مرادف يستعمل كذلك في النسيج أوالمنسج، و»تَاكَنَارْتْ» أو «تِيكْوِيتْ» وتصنع من جلد الماعز تستعمل لتهيئ اللبن في البوادي .

وبفضل المجهودات العلمية المبذولة في تطوير المعاجم الأمازيغية اليوم، والتي منها مجهودات فردية أو جماعية مؤسساتية، فقد صار متوفرا للإعلاميين الكثير من المعاجم المتخصصة منها والعامة، التي أصدر منها المعهد الملكي حتى الآن ما يقرب من 15 معجما.

لا شك أن وسائل الإعلام تلعب دورا رئيسيا وحيويا في الحفاظ على اللغة وتهذيبها وإشاعتها، ومن تمّ فإن ورش تعليم اللغة الأمازيغية لا يمكن أن يعرف تأثيرا اجتماعيا بدون الإعلام الأمازيغي، الذي يقوم بدور ريادي في التعريف بأسرار اللغة الأمازيغية وكنوزها، وكذا بمستجدات البحث المعجمي وتصريفها عبر القنوات الإذاعية والتلفزية.

* عرض خديجة عزيز المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

في ضرورة تعبيد الطريق لمعجم أمازيغي يحقق تدبيرا جيدا لروافد الأمازيغية في السمعي البصري

إن فعل الترجمة وإشكالية المعجم، لم يعد ينحصر في اهتمام اللغويين والمختصين في مجال الترجمة فقط من خريجي كليات الآداب أو مدارس الترجمة.

المشتغل بالإعلام السمعي البصري، أو في منابر صحافية ورقية أو رقمية، ينشغل هو الآخر بفعل الترجمة هذا، وربما ينخرط في صياغة المعجم المناسب كذلك، وإن كان الاهتمام قد لا يتجاوز أحيانا البعد «البرغماتي» أو التطبيقي للمعجم أو الكلمات المترجمة من لغة إلى أخرى، كما هو الحال بالنسبة للترجمة من لغات أخرى إلى اللغة الأمازيغية.

لذلك، فورقتنا هذه سنحاول فيها بشكل مختصر، مناقشة فكرتنا المتعلقة بـ»ضرورة تعبيد الطريق لمعجم أمازيغي، يحقق تدبيرا جيدا لروافد الأمازيغية في السمعي البصري، من خلال محورين أساسيين:

-1- **مناقشة الإطار المفاهيمي؛ ويتعلق الأمر بمفهومي السمعي البصري الأمازيغي والمعجم الأمازيغي الإعلامي**

-2- **المعجم الأمازيغي في السمعي البصري.. معيقات تطبيقية**

نقصد بالسمعي البصري الأمازيغي: كل النشرات الإخبارية الأمازيغية والبرامج والانتاجات الأمازيغية التي يتم بثها أو إذاعتها في القنوات أو الإذاعات العمومية.

هنا نشير إلى أن تقاليد العمل الصحافي والإعلامي الأمازيغي حديثة في المغرب. فتجربة الأمازيغية في السمعي البصري وحتى الورقي والرقمي، كشفت على أن الساحة النضالية، هي المدرسة الأولى للإعلام الأمازيغي عموما، وعلى أن الراديو هو المدرسة الأولى للإعلام التلفزي.

لكن الساحة الإعلامية الأمازيغية في السمعي البصري، ستعرف نفسا جديدا مع تخرج مجموعة من الصحافيين والإعلاميين الأمازيغ تكونوا في معاهد الصحافة والإعلام، خصوصا بعد إحداث قناة عمومية خاصة بالأمازيغية «تمازيغت»، إضافة لما فرضته دفاتر التحملات من نسب مهمة للأمازيغية في القنوات والإذاعات العمومية.

بالنسبة للمعجم الأمازيغي الإعلامي: فهو معجم الإعلام، الذي تكلف الباحثون بمركز التهيئة اللغوية بإنجازه، مشكورين على مجهوداتهم، منذ عقد من الزمن، ليعبر بواسطته الإعلاميون والصحافيون عن الكم الهائل من المفاهيم الجديدة التي يزخر بها حقل الإعلام، ويسمون بها المستحدثات المبتكرة التي تتعلق بهذا المجال.

ويضم هذا المعجم، 760 مدخلا معجميا لمختلف الكلمات التي تُتداول في الإذاعة والتلفزة والصحافة المكتوبة؛ وهي كلمات تنتمي إلى الرصيد المعجمي المشترك، وتعبر عن الحياة العامة بشتى مجالاتها وتخصصاتها.

لكن هذا المعجم قد يصطدم في أحايين كثيرة بمعجم أمازيغي شفهي متوارث، إذ لكل صحافي أمازيغي طبعا خلفية لغوية ومعجمية، هي من صميم تداوله اليومي مع محيطه العائلي والأسري.

هذا الأمر يقودنا إلى المحور الثاني والأخير في هذه الورقة؛ والذي يرتبط بـمعيقات تطبيق المعجم الأمازيغي في السمعي البصري.

معجم الإعلام الأمازيغي، وإن كان مهما ورائدا، فإنه مع ذلك يصطدم بمجموعة من المعيقات التطبيقية، وهو ما رَصدته شخصيا كصحافي وإعلامي أمازيغي في مجال السمعي البصري، ومعي يتفق في ذلك مجموعة من الزملاء.

من هذه المعيقات ما يرتبط أساسا، باستعمال كلمات ومصطلحات تُخل بالتدبير الجيد والمطلوب لكل روافد اللغة الامازيغية، وذلك بـ»هيمنة» أحد روافد اللغة الأمازيغية على حساب أخرى.

هذا الأمر بالنسبة للصحافي والإعلامي الأمازيغي مفهوم، وبالإمكان استيعابه بشكل من الأشكال، لكنه بالنسبة للمستمع أو المشاهد أمر غير مستساغ، وقد يصل في بعض الأحيان إلى اعتباره «نشازا».

للأمر ما يبرره بحسب بعض الباحثين، باعتبار المناطق الأمازيغية الثلاث، تتشابه في كثير من المكونات، ولكنه تشابه لا يرقى أبدا إلى مستوى التطابق. لقد عاشت هذه المناطق شبه انفصال على امتداد عشرات القرون، أدى الى وجود اختلاف واسع في اللغة الأمازيغية، على مستوى النطق كما على مستوى المعجم وعلى مستوى التركيب، ثم كذلك على مستوى الانفتاح على لغات وثقافات أخرى أوروبية وعربية وافريقية.

على هذا الأساس، وبعيدا عن العاطفة، يفرض الواقع المهني/واقع هيئات التحرير، ثم استحضار المستمع والمشاهد وحتى القارئ، وإن بشكل أقل، طرح السؤال من جديد: كيف نُعبّد الطريق مرة أخرى للصحافي والاعلامي الأمازيغي لتحقيق تدبير جيد ومستساغ لروافد اللغة الأمازيغية في مؤسساتهم الإعلامية والصحفية؟!

أبقي السؤال مفتوحا..

* عبد المومن محو
نائب رئيس التحرير براديو 2M

الإعلام الأمازيغي واللغة المعيارية : إشكالات وتحديات

وسائل الإعلام هي وسائل يتم من خلالها عرض الأخبار، والبرامج الترفيهية، والبرامج التعليمية، وتقوم بتوصيل رسالة محددة لجميع المشاهدين، وتتنوع وسائل الاعلام بين المكتوب السمعي البصري والإلكتروني ويمكن اعتبار اليوم حتى مواقع التواصل الاجتماعي شكل من أشكال وسائل الاعلام وهو يساهم في نشر الوعي داخل المجتمعات ثقافيا واجتماعياً وسياسيا وأصبح الاعلام من أهم حقوق الانسان ولهذا نجد أن حق الامازيغية في الإعلا م كان من أولوية مطالب الحركة الامازيغية، باعتبار الإعلام من المجالات التي تصون اللغة وتحافظ عليها من الاندثار.

ويعتبر الإعلام من المجالات اللتي تستعمل فيها اللغة المعيارية في التواصل مع المخاطب والجمهور عكس لغة التواصل اليومي الذي يستعمل لغة تختلف عن اللغة المعيارية التي لها قواعد وضوابط علمية تمنحها قيمة ومكانة مرموقة، لهذا جميع وسائل الاعلام في سائر المعمور تستعمل اللغة المعيارية.

واللغة الامازيغية هي الأخرى بعد تأسيس المهد الملكي للثقافةالامازيغية يعمل على أن تصبح لغة معيارية موحدة لجميع الامازيغ يتم التدريس بها واستعمالها في المؤسسات وكذا وسائل الاعلام منها نموذج قناة تمازيغت التي الآن لها تجربة عشرة سنوات تقريبا من التجربة و التراكم هذا يجعلنا نطرح تساؤلات من بينها هل قناة تمازيغت تستعمل لغة معيارية؟

هل دور القناة توحيد اللغة ؟

ماهي الصعوبات والمعيقات التي تعرقل القناة توظيف اللغة المعيارية ؟

من خلال التجربة يتضح لنا جليا ان الرهان في البداية كان هو استعمال لغة موحدة يفهمها جميع الامازيغ باختلاف التعابير المكونة لها وقد بدل مجهود كبير للوصول لهذه الغاية عبر توظيف عدة مصطلحات امازيغية لم تكون تستعمل اضافة الى مصطلحات جديدة تم استعمالها في القاموس الإعلامي لقناة تمازيغت والاجتهاد في توظيف المعجم الامازيغي الذي يحتوي مختلف التعابير بالإضافة الى ابعاد الكلمات الغير الامازيغية وذلك لرد الاعتبار الى الامازيغية كلغة غنية بالمصطلحات والمرادفات لا تقل أهمية عن اي لغة أخرى

لكن الممارسة اثبت أنه من الصعب علينا استعمال لغة معيارية بقواعد وظوابط لغوية علمية لافتقاد تكوين لغوي امازيغي لغالبية الصحافيين وعدم الإلمام بالامازيغية بشكل كبير وظبط الاختلافات الموجودة بين التعابير اللسنية المكونة للأمازيغية اضافة الى غياب المعاجم اللغوية الامازيغية التي يمكن للصحافيين الاعتماد عليها رغم وجود بعض المعاجم الا أنه يوجد بها بعض الأخطاء او كلمات ليست امازيغية تدفع الصحافيين الى ابعادهاوكذلك هيمنةتعبير عن باقي التعابير الامازيغية امام هذه الإشكاليات تجعل من الصعب انتاج إعلام امازيغي بقناة تمازيغت يخاطب المشاهدين بلغة امازيغية معيارية علمية.

كما أن دور القناة ليس توحيد اللغة المعيارية باعتبار أن أدوارها تقتصر على نقل الأخبار وإنتاج البرامج الإعلامية بلغة سهلة يفهمها المشاهد ويستفيد منها حسب الغاية منها رغم اننا لا ننكر ان هناك بعض الأخطاء ترتكب في حق اللغة الامازيغية تتحمل القناة المسؤولية فيها إلا أن مسؤولية توحيد اللغة الامازيغية وجعلها لغة معيارية فهذا يعود للمؤسسة الأكاديمية المنوط لها هذه المهمة المعهد الملكي للثقافة الامازيغية بواسطة اللسانيين والمختصين والباحثين اللغويين هم من لهم الاختصاص في احداث مصطلحات و اشتقاق الكلمات والقواعد والصرف والنحو وكل ما يتعلق بمسألة معيارية اللغة الامازيغية وعلى الصحافي في الأخير الاعتماد عليها وتوظيفها في عمله الصحافي بلغة معيارية امازيغية تخاطب جميع الامازيغ باختلاف المناطق الجغرافيا التي يتواجد بها.

إضافة لهذا هناك صعوبات وعراقيل تمنع قناة تمازيغت من استعمال لغة معيارية هو غياب اولا قرار سياسي يرمي فعلا استعمال لغة معيارية في الاعلام الامازيغي وهذا ليس من اختصاصات القناة.

ومن بين أسباب وعراقيل معياريةتمازيغت كذلك اعتماد القناة خيار ترجمة البرامج الى الروافد. المكونة لها عبر بث القنوات الصوتيةالثلاثة تمكن المشاهد اختيار التعبير الذي يفهمه وهذا مايجعلنا نتسأل ما الجدوى من هذا الخيار . زيد على ذلك اتجاه غالبية الصحافيين الى تكريس التعابير اللسنية الجهوية وذلك باقتصاره في عمله بالمنطقة التي ينتمي اليها وهذا ما يؤدي الى جعل الانتاج الإعلامي يكرس مفهوم اللهجات بل اكثر من هذا هناك من لم يتحرر حتى من نطاق القبيلة اضافة الى من يعتقد أن دوره ليس استعمال لغة معيارية لان دوره هو ان يفهمه المشاهد واصال الرسالة رغم أن هذا صحيح الا أنه أي لغة في بدايتها تعيش هذه الإشكاليات الانتقال من لغة تواصلية عادية الى لغة معيارية تحتاج الى قرارت وتضحيات بأجيال ويبقى الهدف والمبتغى هو الأجيال القادمة التي قد تلج المدرسة وتدرس وتتعلم اللغة الامازيغية الموحدة هذه الاجيال ستفهم لغة اعلاميه معيارية مستقبلا.

كما ان غياب معاجم شاملة وتكوين لغوي لسني للصحافيين بحكم لم يسبق لهم التعليم والتكوين وليس لهم تراكم بلغة امازيغية كلها عوامل تساهم في عرقلة استعمال قناة تمازيغت لغة معيارية.

ويبقى هذا الأشكال بين القناة والمعهد الملكي للثقافة الامازيغية يمكن تجاوزه مستقبلا والعمل معا على ايجاد حلول للعراقيل والمشاكل التي تعوق استعمال لغة معيارية خدمة للغة الأمازيغية والإعلام الأمازيغي .

* محمد شقرون
صحافي بالقناة الامازيغية

يوليوز - غشت 2019 - العدد 222-223
ⵢⵓⵍⵢⵓⵣ – ⵖⵓⵛⵜ – ⵓⴷⴷⵓ- 222-223 – 2969
www.amadalamazigh.press.ma
الأمازيغي العالم ⴰⵎⴰⵣⵍⴰⵎ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ
www.amadalpresse.com

دور الصحافة المكتوبة في تأصيل المعجم وبناء لغة أمازيغية سليمة

-العالم الأمازيغي نموذجا-

تتمثل العلاقة بين اللغة والإعلام في عملية الاتصال، إذ بالرغم من كون الإعلام وسيلة من وسائل الاتصال المتعددة والقابلة للزيادة الدائمة من صحافة مكتوبة، إذاعة وتلفزيون، أو ما يطلق عليه الصحافة السمعية البصرية، وهناك من يتوسع بإضافة وكالات الأنباء، المعارض، والمؤتمرات الصحفية، الزيارات الرسمية، العلاقات العامة أو ما يسمى فن الاتصال بالجماهير، وكل هذه الوسائل للغة دخل كبير في إنجاز العملية التواصلية بها.

ومن أسس العلاقة التي تربط اللغة بالإعلام لابد من الوقوف عند مستويات اللغة في علاقتها بطبيعة الوسيلة الإعلامية؛ إذ تعتمد الصحافة المسموعة على مستوى الصوت أي اللغة المقروءة التي تلتزم بنقل الصورة عبر الصوت، كما تعتمد الصحافة المرئية إلى جانب اللغة المسموعة لغة الصور، في حين تعتمد الصحافة المكتوبة على مستوى اللغة المكتوبة التي تقترب أكثر من الفصيح اللغوي.

كما أن نوع المنتوج الإعلامي له أهمية في تحديد نوع اللغة ومستواها وطبيعتها، إذ ليست لغة الأخبار هي لغة البرامج الثقافية، وليس هي لغة الصحافة الرياضية، بل أحيانا ليس ممتهني الصحافة فقط من يساهم في الإنتاج اللغوي، ففي الروبرتاجات، والبرامج الحوارية، تستحضر خلفية التأثير في الرأي العام للسياسي والمثقف والمفكر والناس العاديين أيضا إلى جانب اللغة التي ينتجونها هم أيضا تبعا لقدرتهم اللغوية.

ومن جهة أخرى فقد لعب الإعلام دورا كبيرا في تطوير اللغة وتداول المستحدث من معجمها، ولعل الفضل في ذلك كله، كما يرى الأستاذ عبد الوهاب الرامي، راجع إلى ما قام به الصحفيون من جهد جبار لتطويع لغة الصحافة وتطويرها لتصبح لغة تواصلية.

ونظرا لتشعب القضايا المرتبطة بهذه العلاقة الجدلية بين اللغة والإعلام، وانسجاما وموضوع اليوم الدراسي المتمثل في "المعجم الأمازيغي المستحدث: معادلة التأصيل والتواصل"، فسنحاول من خلال هذه المداخلة التركيز على دور الصحافة المكتوبة بالأمازيغية في تأصيل المعجم وبناء اللغة، دون إغفال وظيفتها التواصلية.

ولمقاربة الإشكالات المرتبطة بهذا الموضوع، سنتطرق في هذه المداخلة لمحورين رئيسيين، يتعلق الأول بدور الصحافة الأمازيغية في تداول المعجم المستحدث، وبناء وتطوير اللغة الأمازيغية، بينما يدرس المحور الثاني حالة جريدة "العالم الأمازيغي" ومدى إسهامها في تأصيل المعجم وبناء اللغة الأمازيغية.

وتخلص المداخلة إلى مجموعة من التوصيات التي من شأنها تمكين الصحافة المكتوبة بالأمازيغية من التوفيق بين مهمتين كبيرتين تتعلق الأولى بالإسهام في تطوير اللغة الأمازيغية وتداولها، وتتعلق الثانية في أداء وظيفتها التواصلية من خلال خضوعها لقواعد العمل الصحفي المهني.

* الصحافة المكتوبة بالأمازيغية:

يقصد بالصحافة الأمازيغية في أدبيات المثقفين الأمازيغيين والمغاربة، ما أنجزته الحركة الأمازيغية من جرائد ومجلات ومناشير وغير ذلك، قصد التواصل مع القارئ المغربي عامة ،والأمازيغي خاصة ،لتعريفه بالقضية الأمازيغية، وما يتفرع عنها من قضايا تاريخية وثقافية ،ولغوية وسياسية وما إلى ذلك (التجاني بولعوالي 2009).

كما أن هناك من يعرف الصحافة الأمازيغية بكونها كل مادة إعلامية مكتوبة بالأمازيغية، كيف ما كان موضوعها، أو مضمونها، وعلى هذا الأساس، يمكن التفريق بين مفهومين للصحافة الأمازيغية هما:

كل مادة إعلامية مكتوبة باللغة الأمازيغية بغض النظر عن مضمونها.

كل مادة إعلامية ذات مضمون أمازيغي بغض النظر عن لغة الكتابة.

بناء على ما سبق، ولتمييز مفهوم الصحافة المكتوبة بالأمازيغية، الذي هو موضوع مداخلتنا، فالمقصود به كل ما ينتجه الصحافيون والمثقفون الأمازيغ من مواد إعلامية، في شكل قصاصات وجرائد وملاحق، ومجلاتومناشير، سواء بحوامل ورقية أم إلكترونية، وسواء كانت ذات مضامين أمازيغية، تهدف إلى التعريف، بمختلف القضايا الأمازيغية التاريخية، والثقافية، والسياسية، واللغوية، وغيرها، أم كانت تتناول أخبارا عامة،شريطة أن تكون هذه المواد مكتوبة باللغة الأمازيغية.

* نشأة الصحافة المكتوبة بالأمازيغية وتطورها:

لقد ظهرت الصحافة المكتوبة في المغرب خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، الفترة التي تميزت ببروز الصراع بين الدول الأوروبية وتنافسها الشديد على استعمار المغرب.

فكان أول ما صدر من الصحف في المغرب باللغة الإسبانية ،كصحيفة "صدى تطوان" التي صدرت في مدينة تطوان بعد احتلالها من طرفإسبانيا سنة 1860، لتليها مجموعة من الصحف المكتوبة بالإنجليزية والفرنسية، خاصة في مدينة طنجة التي عرفت بكونها عاصمة المغرب الدبلوماسي منذ 1780، إضافة إلى ربط المدينة بالتلغراف مع مدينة وهران في الجزائر منذ 1901.

لتظهر بعد ذلك الجرائد المكتوبة باللغة العربية، فكانت أول صحيفة هي جريدة "المغرب" التي صدرت سنة 1889. ثم جريدة "السعادة" وهي جريدة عربية أصدرتها السفارة الفرنسية في أربع صفحات سنة 1904.

أما الصحافة المكتوبة بالأمازيغية فلن تبرز إلى الوجود في المغرب، إلا في منتصف الثمانينات من القرن الماضي، من خلال صفحات معدودة وسط جرائد مكتوبة في أغلبها باللغتين العربية والفرنسية، تتبنى في خط تحريرها الدفاع عن الثقافة والهوية الأمازيغية.

وهنا يمكن الإشارة إلى بعض الجرائد التي ظهرت في هذا الإطار كجريدة "إمازيغن" التي صدرت سنة 1986 برئاسة إدريس بومنيش، وجريدة "تامازيغت" لأحمد الدغرني، وجريدة "تاسافوت" التي ظهرت سنة 1991تحت رئاسة حسن إيد بلقاسم، وجريدة "أمزداي" التي أصدرها المجلسالوطني للتنسيق بين الجمعيات الأمازيغية بالرباط سنة 1996، وجريدة "تيليلي" التي أصدرتها الجمعية الثقافية الاجتماعية "تيليلي" بگولميمة سنة 1997، بالإضافة إلى جريدة "أزطا أمازيغ" التي تحيل على جمعية الشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة ،وجريدة "تامونت" لسان حال الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي ،وجريدة "العالم الأمازيغي"، التي ظهرت سنة 2001، وهي الجريدة الوحيدة التي حافظت على صدورها

الشهريإلى اليوم.

وهناك جرائد أخرى توقفت كجريدة "أمغناس" التي كان يديرها حميد خباش منذ 2007، وتويزا وغيرها من الجرائد.

لقد تميزت الكتابة الصحفية الأمازيغية خلال هذه الفترة بالارتجالية، وكانت لا تعدو أن تشكل بضع مقالات، يمكن تصنيفها ضمن الأجناس الأدبية أكثر من كونها مادة صحفية.

وقد شكل تأسيس المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، بداية لشق الطريق نحو كتابة صحفية أمازيغية أكثر مهنية، بدأ بتحديد "تيفيناغ" كحرف رسمي لكتابتها، وإخراج عدد من المعاجم والكتب النحوية، التي أسست للغة أمازيغية ممعيرة وموحدة، وتخصيص الدعم للصحافة الأمازيغية، وتشجيع الصحافيين على الكتابة بالأمازيغية من خلال تخصيص جائزة سنوية للصحافة المكتوبة بالأمازيغية ضمن جائزة الثقافة الأمازيغية.

إلا أن أثر ذلك لن يبدو جليا إلا مع إعلان اللغة الأمازيغية رسمية في دستور 2011، إذ بالرغم من تأخر إخراج القوانين التنظيمية إلى الوجود، فقد عمدت مجموعة من الوزارات والمؤسسات الرسمية إلى تخصيص بوابات إلكترونية لها توفر مادة إعلامية مكتوبة بالأمازيغية، إضافة إلى إطلاق بوابة وكالة المغرب العربي للأنباء باللغة الأمازيغية سنة 2013، حيث أصبح الحديث عن صحافة مكتوبة باللغة الأمازيغية أمرا واقعا.

دور الصحافة في تأصيل المعجم وتطوير اللغة الأمازيغية:

يقول الدكتور تيسير أبو عرجة، أستاذ الصحافة بجامعة البترا، في مستهل حديثه عن اللغة الإعلامية "لقد قطعت اللغة الإعلامية رحلة طويلة كاملة من أجل أن تحقق لها شكلها المستقر والمتطور الذي نراها عليه اليوم من خلال صراع الألفاظ والتعبيرات والمصطلحات" (فن المقال الصحفي 2010) .

وهو ما يؤكد ما قاله قبل ذلك الأستاذ إبراهيم اليازجي في كتابه لغة الجرائد: "إذا تفقدت الجرائد أنفسها وجدتها قد انتقلت إلى طور جديد من الفصاحة وجزالة التعبير، كما تبين ذلك من المقابلة بين حال الكثير من الجرائد اليوم وما كانت عليه عامة الجرائد منذ عشرات السنين أو دونها ،والفضل في ذلك ولا شك عائد إلى هذه الكثرة نفسها بما نشأ عنها من المباراة بين الأقلام وازدحام القرائح في حلبات السبق، فضلا عما تهيأ بهامن انتشار أسلوب الفصاحة ورسوخ ملكة الإنشاء".

إذن فكما ترى الباحثة نعيمة حمو، قد بات من خصائص الصحافة الإقرار بضرورة التطور اللغوي في لغتها، فقد أخذ المترجمون والمؤلفون يقتدون باللغة المعاصرة في الصحف، والتي أسهمت في التطوير اللغوي "على اعتبار أن الصحافة تعمل في جو الحرية البعيدة عن القيود النحوية الصارمة، ومن هنا نجد لغة الصحافة رغم خروجها أحيانا عن النمط لكنها تفتح المجال لأنماط جديدة ،وبها يمكن أن تزدهر الثقافة، وأنه لا يمكن أن ينمو إبداع ما من دون خطأ، فبات من الضروري أن يكون الخلاف اللغوي عاملا من عوامل النمو اللغوي، وقد يعمل على التيسير أو التدرج الذي تأخذ به اللغات"، وهكذا فلغة الصحافة تعتمد العدول اللغوي الذي قد يكون عاملا من عوامل التطور اللغوي (نعيمة حمو 2011).

ولعل الفضل في ذلك كله، كما يرى الأستاذ عبد الوهاب الرامي، راجع إلى ما قام الصحفيون الأوائل من جهد جبار لتطويع لغة الصحافة وتطويرها لتصبح لغة تواصلية، وكانت غايتهم التبسيط في الأسلوب مع صفاء العبارة.

وبالتالي فقد أصبح للصحافة عبر العالم لغة خاصة وأسلوب خاص متفرد داخل إطار اللغة، يفهمه الجميع ممن يختلفون في مستوياتهم الثقافية والتعليمية.

وهكذا برزت لغة تبعد بعدا ظاهرا عن لغة الأدب، وتنفتح عن العالم، فأدى ذلك إلى إعطاء نفس جديد للصحافة، وفي المقابل فإن ما ساهمت بهالصحافة في اللغة يعد إنجازا لتقدم اللغة على جميع المستويات.

بالرغم من كونها لا تزال في بدايتها، فإن ما ينطبق على دور الصحافة بصفة عامة في تأصيل المعجم وبناء اللغة وتطويرها، يمكن إسقاطه على الصحافة الأمازيغية.

فهي حلقة الوصل بين المؤسسات المعنية بتهيأة اللغة وإغناء معجمها، وبين الجمهور الواسع من المواطنين المعنيين باستعمال هذه اللغة.

وسنتعرف في المحور الموالي، من خلال جريدة "العالم الأمازيغي" على كيفية إسهام الصحافة المكتوبة بالأمازيغية في تأصيل المعجم وبناء اللغة.

دراسة حالة جريدة "العالم الأمازيغي"

* التعريف بجريدة العالم الأمازيغي:

هي جريدة شهرية تأسست سنة 2001 واختارت الصدور بثلاث لغات هي: العربية والفرنسية والأمازيغية بالحرف اللاتيني في البداية ثم بحرف تيفيناغ.

وتم بذلك تقسيم الجريدة إلى ثلاثة أقسام وفقا للغات الثلاث.

تعتبر جريدة العالم الأمازيغي أول مقاولة إعلامية أمازيغية.

* هيأة تحرير الجريدة:

بالإضافة إلى المديرة ورئيسة التحرير، تتكون هيأة تحرير جريدة " العالم الأمازيغي" من صحفيين رئيسيين ومتعاونين.

المديرة المسؤولة: أمينة ابن الشيخ

رئيسة التحرير: رشيدة إمرزيك

هيأة التحرير: رشيد الراخا، منتصر إثري، كمال الوسطاني

المتعاونون: سعيد باجي، خير الدين الجامعي، حميد أيت علي

توزيع الجريدة:

توزع جريدة "العالم الأمازيغي" عبر طريقتين:

عن طريق الاشتراكات، ويتم إرسالها عبر البريد إما لمشتركين داخل الوطن، أو خارجه، فهناك اشتراكات من دول أوربية، وشمال إفريقيا،وأيضا في القارة الأمريكية في كل من كندا والولايات المتحدة الأمريكية.

أو عن طريق البيع للعموم، ويتم توزيع جريدة " العالم الأمازيغي" عن طريق شركة " سابريس" وتشمل نقط التوزيع جل التراب الوطني.

* الصحافيون بالقسم الأمازيغي:

يشتغل حاليا بالقسم الأمازيغي في جريدة "العالم الأمازيغي"، نفس الطاقم الذي يشتغل بالقسم العربي: ويتعلق الأمر بكل من: سعيد باجي، رشيدة إمرزيك، كمال الوسطاني.

لكن كثيرا من الصحافيين الذين مروا بالجريدة كانوا يكتبون في القسم الأمازيغي، نذكر منهم: ابراهيم باوش ويونس لوكيلي، حفيظة بوخام...

إضافة إلى عدد من المتعاونين الذين يرسلون مقالات بالأمازيغية إما بصفة دورية أو متقطعة، منهم: أغزاف محمد، عبد الواحد بومصر، سعيد بلغربي، أحمد بلاج، ليلى شريد، محمد فارسي، خديجة الصابري، جواد الزوبع...

الخبر والتعليق في المقالات الأمازيغية:

إذا ما استثنينا الكتابات الأدبية التي تنشر في القسم الأمازيغي، فالغالب في المقالات الصحفية هو جنس الرأي والتعليق، خاصة فيما يتعلق بالمقالات التي يكتبها المتعاونون.

لكن هذا لا يعني أن الجريدة لا تكتب بالأمازيغية في الأجناس الأخرى، كالخبر والتقرير والربورتاج وغيره من الأجناس الكبرى.

موقع الجريدة:

تتوفر الجريدة على موقع إلكتروني إخباري يحمل عنوان :

www.amadalamazigh.press.ma

وينشر الموقع بدوره مقالات وأخبار باللغة الأمازيغية.

المعاجم المستعملة في قسم التحرير الأمازيغي:

معضم المقالات الصحفية التي رأينا تم تحريرها من طرف صحافيين ينتمون لهيأة تحرير الجريدة، ويستعينون في كتابتها بمجموعة من المعاجم المتوفرة بمقر الجريدة.

من بين المعاجم التي توفرها خزانة "العالم الأمازيغي" نجد: المعجم العام للغة الأمازيغية - إركام، المعجم العربي الأمازيغي لمحمد شفيق، القاموس الأمازيغي-الفرنسي لميلود طايفي، معجم الإعلام - إركام، قاموس عربي أمازيغي - أبوسطروف، مصطلحية الاتصال السمعي البصري - إركام، المعجم الوظيفي الأمازيغي-العربي للباحث مبارك الأرضي...

اللغة الأمازيغية:

كما تتبعنا فجريدة "العالم الأمازيغي" تقوم شهريا بنشر مقالات صحفية وأخرى أدبية مكتوبة باللغة الأمازيغية، وهي بذلك تكون من المساهمين في نشر اللغة الأمازيغية وتداول ما استحدث من معجمها.

ولقياس مستوى سلامة اللغة والمعجم المستعمل في هذه النصوص المنشورة بالجريدة، سنحاول تحليل بعض المقالات التي يكتبها الصحافيون المشتغلون بالجريدة، وكذلك التي يكتبها المتعاونون، وذلك للوقوف على أهمية الصحافة المكتوبة بالأمازيغية ودورها في تأصيل المعجم وتداول اللغة الأمازيغية والإسهام في بنائها نشرها والحفاظ عليها.

إذ بالرغم من اختلاف هذه النصوص من حيث المادة المعجمية، فهي تشترك في توحيد طريقة الكتابة التي تراعي معايير تقسيم الكلام، أي احترام معايير تموقع العناصر اللسانية الأمازيغية (المورفيمات المدمجة المورفيمات الحرة).

كما تشكل المادة اللغوية التي توفرها المقالات المنشورة بجريدة "العالم الأمازيغي" ومختلف الجرائد والمواقع الإلكترونية عموما، مادة أولية للدارسين من أجل تقييم التهيأة اللغوية والوقوف على مدى تأثيرها في تنمية وتطوير اللغة الأمازيغية.

خلاصة وتوصيات:

لا يمكن أن تتم أركان التهيئة اللغوية دون المرور بمختلف المراحل التي نص عليها نموذج بريثناخ للتهيأة اللغوية، والذي يشكل النشر عبر وسائل الإعلام المختلفة أحد ركائزه الأساسية.

ونظرا لصعوبة تداول المفردات المعجمية المستحدثة عبر وسائل الاتصال السمعي البصري، لما يصاحب ذلك من معيقات تواصلية.

تبقى الصحافة المكتوبة والأدب والمنشورات من أنجع الوسائل لتداول اللغة الأمازيغية المعيارية، نظرا لما تتيحه من إمكانات التمحيص وإعادة القراءة، والفهم باستعمال المعاجم المختلفة.

وبناء على كل ما سبق، نوصي بما يلي:

الصحافيين والصحافيات بمختلف المنابر الإعلامية الأمازيغية: باستعمال المعجم وتوظيف المستحدث من وحداته، تدريجيا حتى يتسنى نشرها وتعميمها.

المؤسسات الإعلامية المختلفة: بتعزيز طاقمها المتخصص في التحرير الأمازيغي، وإعفائه من أي مهام أخرى، سواء تعلق الأمر بالجرائد المكتوبة أو الإعلام السمعي البصري، أو وكالات الأنباء.

مؤسسة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، بتتبع وتقييم استعمال اللغة الممعيرة، وإذا اقتضى الأمر تحيين ما استعصى تداوله من المعجم المولد.

وكذا مواكبة الإعلاميين من خلال لقاءات علمية وتكوينات وندوات، وتشجيع الكتاب والمبدعين باللغة الأمازيغية في مختلف المجالات.

* كمال الوسطاني

جزائريون ومغاربة يحتفلون على ''الحدود المغلقة'' بتأهل ''الخضر''

عاشت الحدود المغربية الجزائرية، وبالضبط منطقة بين لجراف، يوم الخميس 11 يوليوز، احتفالات صاخبة بتأهل المنتخب الجزائري إلى نصف نهائي كأس أمم إفريقيا بمصر. وشهدت الحدود المغربية الجزائرية احتفالات صاخبة، ردّدت من خلالها جماهير البلدين شعارات من قبيل "خاوة خاوة" وأخرى تتغنى بانجاز الفريق الوطني الجزائري.

وارتدى المغاربة أقمصة المنتخب الجزائري، ورفعوا الأعلام الجزائرية مردّدين شعارات وأغاني تحتفي بتفوق "محاربو الصحراء" على منتخب الكوت ديفوار في الربع النهائي وحجز مقعدا للخضر في المربع الذهبي بالبطولة الكروية الأكبر في القارة الإفريقية.

وتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي، فيديوهات وصور توثق للحظات احتفاء المغاربة بالنصر الجزائري في مباراتهم الحاسمة ضد منتخب الكوت ديفوار، فيما عبر جزائريون عن امتنانهم لجيرانهم من الضفة الأخرى للحدود، عبر شعارات متبادلة ومنبهات سياراتهم.

وفي غمرة الاحتفالات، أقدم شاب جزائري على الصعود فوق السياج الحدودي وتجاوزه للضفة الأخرى حيث الجماهير المغربية التي ردّدت شعارات تطالب حراس الحدود المغربي بتركه للاحتفال معهم بتأهل رجال المدرب جمال بلماضي.

وعبر الجزائريون والمغاربة عن وحدة الشعوب المغاربية، وشاركوا معا في مقابلات المنتخبين المغربي والجزائري، ورسموا في مدرجات الملاعب المصرية صور تبرز مدة الأخوة التي تجمع بين الشعبين. ومع هذه الاحتفالات المتبادلة بين الشقيقين، تعالت المطالب المطالبة من جديد بفتح حدود البلدين في وجه الشعوب وإنهاء "العداوة السياسية" بين الأنظمة.

وحجز المنتخب الجزائري مكانا له في نصف نهائي كأس الأمم الإفريقية، بانتصاره على نظيره الإيفواري، في مباراة دور الثمانية بضربات الترجيح (4 مقابل 3) بعد انتهاء المباراة والوقت الإضافي بالتعادل 1-1.

وتكرر ذات المشهد مساء الأحد 14 يوليوز عندما تمكن المنتخب الجزائري من هزم نظيره النيجيري في النصف النهائي بحصة هدفين مقابل هدف واحد. وعرفت الحدود احتفالات ليلية على حدود البلدين، استمرت إلى وقت متأخر من الليل. وأعادت احتفالات الشعبين الشقيقين مطلب فتح الحدود المغلقة بين البلدين إلى الواجهة. وتعالت الأصوات من جديد تطالب بفتح الحدود بين المغرب والجزائر، والعمل على الوحدة بين الشعوب المغاربية.

محامون جزائريون يحتجون ويطالبون بحرية معتقلي الأعلام الأمازيغية

نظم أصحاب الجبة السوداء بالجزائر، اليوم الخميس 11 يوليوز 2019، وقفة احتجاجية أمام مبنى محكمة سيدي أمحمد، احتجاجا على اعتقال عدد من نشطاء الحراك الجزائري، بسبب رفعهم للأعلام الأمازيغية.

قبل أن ينطلقوا في مسيرة رافعين شعارات تطالب باستقلالية القضاء وأيضا الإفراج عن المتظاهرين الذين تم اعتقالهم لحملهم الراية الأمازيغية، كما طالبوا بالإفراج عن المجاهد لخضر بورقعة.

في السياق ذاته، جددت عائلات الموقوفين وكذا العديد من المتضامنين في وقفة احتجاجية، أمس الأربعاء بالقرب من مجلس قضاء العاصمة بالرويسو مطالبتهم بإطلاق سراح الموقوفين خلال المسيرات السابقة بسبب حملهم للراية الأمازيغية، يأتي هذا على خلفية أيضا إيداع الأسبوع الماضي 16 شابا رهن الحبس المؤقت.

وعادت الوقفات الاحتجاجية المطالبة بإطلاق سراح الموقوفين أو المحبوسين مؤقتا، من أجل المطالبة بإطلاق سراحهم في أقرب الآجال، حسب جريدة المحور اليومي، التي أوردت الخبر، حيث ركز المتظاهرون على ضرورة الوصول إلى عدالة مستقلة، لتكون أولى الوقفات الاحتجاجية مباشرة بعد أن أمر وكيل الجمهورية لدى محكمة سيدي أمحمد 16 موقوفا خلال الجمعة التاسعة عشر من الحراك رهن الحبس المؤقت، حسبما أكدته عضو هيئة دفاع المتهمين الأستاذة عويشة بختي.

وتم توجيه تهم تتعلق برفع الراية الأمازيغية إلى جانب الإساءة إلى هيئة نظامية، خلال المسيرة 19 من الحراك الشعبي، هذه الأخيرة التي شهدت إجراءات استثنائية وأخرى اعتبرت قمعية في حق المتظاهرين بداية بالتوقيفات التي طالت الشباب الذين كانوا يحملون رايات غير العلم الوطني، هذه التوقيفات في حق المواطنين خلال المسيرة التاسعة عشرة من الحراك عجلت بخروج أمس ايضا العديد من المواطنين للمرة الثانية على التوالي بالقرب من مجلس قضاء العاصمة رافعين شعارات «حرروا الموقوفين» دامت لساعتين من الزمن حضرها، أيضا بعض الحقوقيين دعما لقضيتهم.

النخبة بدورها وخلال مسيرتها الأخيرة والتي سبقتها لم تفوت فرصة المطالبة بإطلاق سراح السجناء الموقوفين الحاملين الراية الامازيغية، حيث هتف الطلبة في المسيرة التاسعة عشرة من حراكهم وحتى في مسيرة أول أمس، برحيل الباءات واستقلالية القضاء من أجل إطلاق سراح المسجونين الموقوفين خلال المسيرات السابقة.

تونس: وزير حقوق الإنسان يلتقي وفدا عن الجمعية التونسية للثقافة الأمازيغية

استقبل الوزير لدى رئيس الحكومة التونسية المكلف بالعلاقة مع الهيئات الدستورية والمجتمع المدني وحقوق الإنسان، محمد الفاضل محفوظ، صباح اليوم الإثنين 15 يوليوز 2019، بمكتبه وفدا عن الجمعية التونسية للثقافة الأمازيغية يتقدمهم جلول غاق، الأمين العام للجمعية.

وقال الوزير التونسي، بالمناسبة إن الحقوق الثقافية للأفراد وللجماعات جزء لا يتجزأ من المنظومة الوطنية لحقوق الإنسان ويمثّل ضمانها شرطا أساسيا لتفعيل أحكام دستور تونس الجديد.

وأكد الوزير مساندته لاقتراح الجمعية مراجعة التراتيب الجاري بها العمل في مجال تنظيم تسمية المواليد الجدد تكريسا لمبدأ احترام التنوّع الثقافي وترسيخا لما استقر عليه فقه القضاء في هذا المجال.

من جانبه اعتبر الأمين العام للجمعية التونسية للثقافة الأمازيغية، جلول غاق، أن الدعوة الموجهة من الوزير للقاء وفد الجمعية والتباحث معهم حول رؤيتهم ومقترحاتهم تعتبر حدثا فارقا في سياق مسيرة الدفاع عن إشعاع الثقافة الأمازيغية والتعريف بتراثها ولغتها والنأي بالمسألة الأمازيغية عن كل التوظيفات السياسية.

ولفت غاق إلى أن هذا اللقاء كان مثمرا، كما أنّه يعكس قناعة السلطات التونسية بأن الاعتزاز بالثقافة الأمازيغية وإحياء الموروث الأمازيغي والمحافظة عليه لا يمكن أن يكون إلاّ عنصر قوّة للمجتمع في ثرائه وتنوعه ووحدته تحت سقف الوطن ودستوره الضامن للحقوق وللحريات.

كما تم خلال هذا اللقاء التباحث حول مقترح أولي لتنظيم ملتقى حواري خلال الفترة القادمة حول "التنوّع الثقافي في تونس: أيّة تقاطعات مع حقوق الإنسان؟".

منظمة العفو الدولية:
رفع العلم الأمازيغي ليس جريمة

أكدت منظمة العفو الدولية "Amnesty International" أن رفع العلم الأمازيغي في المظاهرات الجارية بالجزائر، ليس جريمة.

وقالت "أمنستي" على صفحتها بموقع التواصل الاجتماعي "تويتر"، إن "رفع علم ليس جريمة". وأضافت "لا ينبغي سجن محتجين سلميين من أجل تعبيرهم عن آرائهم".

ودعت منظمة العفو الدولية، السلطات الجزائرية إلى الإفراج فورا على المحتجين المتهمين بـ"المس بسلامة وحدة الوطن" بعد رفعهم للعلم الأمازيغي في مظاهرة يوم الجمعة الماضي في الجزائر العاصمة.

واعتقلت السلطات الجزائرية خلال الجمعة الـ18 من مظاهرات "الحراك الجزائري" عددا من المتظاهرين الذين رفعوا العلم الأمازيغي، عقب تحذير رئيس أركان الجيش أحمد قايد صالح من رفع الرايات غير العلم الوطني الجزائري.

ونظم محامون جزائريون وقفة احتجاجية وإضراب عام أمام مجلس القضاء ببجاية، يومه الأربعاء 26 يونيو الماضي، تضامنا مع المعتقلين الـ18 الذين تم إيداعهم الحبس الاحتياطي بعد رفعهم العلم الأمازيغي خلال مظاهرات الجمعة. كما تظاهر مئات الطلاب والأساتذة، في الجزائر العاصمة تحت شعار الدفاع عن الراية الأمازيغية التي أصبحت ممنوعة بعد تحذيرات رئيس أركان الجيش الجزائري.

وعقب تحذيرات القايد صالح، خرج الآلاف من الجزائريين في مختلف مناطق الجزائر، حاملين للأعلام الأمازيغية بقوة، مرددين شعارات مناهضة للقايد صالح. وأظهرت المئات من الصور والفيديوهات؛ الآلاف من المتظاهرين في مظاهرات الجمعة، وهم يلتحفون الأعلام الأمازيغية التي يعتبرونها رمزاً لثقافتهم وهويتهم الأمازيغية، في تحدي لقرار القايد صالح.

بسبب العلم الأمازيغي.. الاتحاد الجزائري «للكراتي دو» يسلط عقوبات على ناديين ومسؤولين بتهمة «إهانة العلم الوطني»

أصدرت لجنة الانضباط وحماية أخلاقيات الرياضة التابعة للإتحاد الجزائري للكراتي دو، قرارات وعقوبات صارمة في حق المسؤولين المتسببين في ما قالت عنه "إهانة الراية الوطنية خلال دورة دولية خارج الوطن وذلك بحضور المعنيين بهذه القضية". وذلك بسبب رفعهم للعلم الأمازيغي أثناء التتويج خلال الدورة المفتوحة لمدينة سوسة بتونس، حيث ترفض الاتحادية تقديم أي راية عدا الراية الوطنية خلال المشاركات الوطنية والدولية.

وقررت اللجنة من المسؤولين عن هذا التصرف من ممارسة أي نشاط يخص رياضة الكراتي لأربع سنوات مع اقتراح على وزارة الشباب والرياضة عقوبة الإيقاف مدى لحياة". وأكدت "الاتحادية الجزائرية للكراتي دو جميع الرياضيين أنها لن تتسامح مع أي أحد يتعرض للثوابت الوطنية ".

وتبرأت الاتحادية الجزائرية للكراتي دو، في صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي، من ما وصفته بـ" التصرف البادر و الفعل المعزول خلال إحدى المنافسات الدولية الذي يمس الراية الوطنية".

وأدان رئيس الاتحادية، سليمان مسدوي هذا "السلوك" مشيرا إلى أن "المصارعين الذين قاموا بالفعل المعزول لم يمثلوا المنتخب الوطني بتونس و إنما نواديهم".

ويتزايد التضييق والمنع على العلم الأمازيغي ومن يحمله منذ أن أعلن رئيس أركان الجيش الجزائري، الفريق أحمد قايد صالح يوم الأربعاء 18 يونيو الماضي، عن "إصدار أوامر صارمة لقوات الأمن" للتصدي لأي شخص يرفع علما آخر غير علم الجزائر خلال المظاهرات".

في المقابل، يستمر أمازيغ مختلف المناطق الجزائرية في تحدي قرار رئيس أركان الجيش، من خلال الخروج بالآلاف في المظاهرات التي تعرفها الجزائر، والمطالبة برحيل القايد صالح ومن تبقى من رموز النظام السابق، حاملين للأعلام الأمازيغية ومتشبثين بها، باعتبارها رمزا هوياتيا وثقافيا لكل أمازيغ شمال إفريقيا.

يوليوز - غشت 2019 - العدد 222-223
2969 – 222-223 - ⵖⵓⵍⵢⵓⵣ – ⵖⵓⵛⵜ – ⵎⵎⵎⵓ
www.amadalamazigh.press.ma
الأمازيغي العالم AMAZIGH
ⵜⵉⵎⵣⵔⵉⵖⵜ ⵜⵉⵍⵍⴰⵏⵜ
www.amadalpresse.com

إضاءات حول طوبونيمية الريف الشرقي – منطقة بوعلما أنموذجا

رضوان بخرو

تقديم:

إن أسماء الأماكن والمواقع الجغرافية؛ التي حاولنا جردها داخل المجال الجغرافي الذي اشتغلنا عليه، قصد استنطاقها وتبيان مدلولاتها واستقصاء حكاياتها، من أجل تدوينها وتوثيقها، محاولة منا قدر المستطاع القيام بالمهمة الملقاة على عاتقنا وبقية الشباب، الطلبة الباحثين، الأساتذة، و المهتمين بمختلف التخصصات، في علاقتها بالأمازيغية، وذلك إسهاما منا في مشروع حفظ موروثنا المادي واللامادي، لما يشكله من خزان رئيسي لذاكرتنا الجماعيةla mémoire collective؛ إذ أصبح الكثير من بريقها (الذاكرة الجماعية) يضيع وسط صمت وذهول الجميع، خاصة أمام تراجع الأنشطة الفلاحية بالبوادي نتيجة عوامل مرتبطة بالتغيرات المناخية، الهجرة و التحولات السوسيومجالية التي يعرفها المجتمع، كزحف التمدين وطغيان ظاهرة التحديث على السكن القروي، وأكتساح العولمة الجارفة، والقاتلة للهويات والثقافات. هذه عوامل كلها تأثرت بها ثقافتنا أيما تأثر، ما يعني أننا إن بقينا على ما نحن عليه، ونتفرج مكتوفي الأيدي، فبكل تأكيد سنخسر كل ما تبقى من رأسمالنا الرمزي، سواء الجزء الذي لحقناه، أو عبر ترك كبار السنّ يرحلون إلى اللاعودة، وهم محمّلون بمجلدات شفهية من رصيدنا الجمعي لا يمكن تعويضها أبدا.

لقد تعرضت معالم وتجليات الهوية الأمازيغية، لطمس ومسخ ممنهجين، وتشويه وتحوير في أحسن الحالات، نتيجة نزعات مفرطة في الذاتية، وعوامل إيديولوجية وأخرى سياسية ، ألحقت تصدعات عميقة في الشخصية الثقافية للإنسان الأمازيغي. إذ تسارعت وثيرة هذا التشويه المقصود لأسماء المدن والأماكن منذ بداية المد القومي «العروبي» بُعيد صدور الظهير السلطاني-الاستعماري (ظهير 16 ماي 1930)، وبسرعة أكبر بعد الاستقلال، وخاصة عقب انخراط الدولة في مشروع القومية العربية تحت شعار»تعريب الإدارة والتعليم والحياة العامة». وهذا عن طريق محاولة إخفاء واستئصال الهوية الذاتية والروح الثقافية لهاته الأرض ، التي تشهد الجغرافيا والأنثربولوجيا والسوسيولوجيا على تاريخها الأمازيغي(«الحقيقة الثابتة من داخل التاريخ هي الجغرافيا»، حسب بيسمارك). لأن في المراحل السابقة من التاريخ كانت الجغرافيا تنطق كلها بلسان أهلها بشمال افريقيا و المغرب تحديدا، و « إذا أمعنا النظر في طوبونيميا المواقع الأثرية والمدن الاسلامية الوسيطية، نجد أن الأغلبية الساحقة منها تحمل أسماء أمازيغية، وهذا دليل قاطع على صمود الإرث اللسني والثقافي في وجه حملات التعريب التي عرفتها المنطقة ككل منذ فترة الفتح الإسلامي» [1]. لكن رغم كل هذه العوامل المختلفة، نجد أن الجغرافية في كثير من أجزائها بقيت حافظة على أسرارها وحاملة لحقائقها التاريخية وناطقة للسانها الأم، ما يجعل من اللغة الأمازيغية في هذا الباب أداة لا محيد عنها، لفك بعض ألغاز الطبيعة داخل المجال الجغرافي المدروس، من داخل تراب الريف، وكذا المغرب في مجمله وعموم المغارب، من أجل نفض الغبار عن حضارة عريقة وتاريخ محاصر، أريد لهما أن يموتا بين ردهات النسيان أو عبر آلية القتل البطيء.

تعريف الطوبونيميا: أجمع الباحثون بمختلف مشاربهم العلمية وتخصصاتهم الأكاديمية؛ على أن الطوبونيميا (Toponymie) علمٌ حديث، يهتم بدراسة معاني ودلالات أسماء الأماكن؛ ولهذا أطلق عليه « الأماكينية»، وهو عنصر من العناصر التي تساعد على حماية الذاكرة الجماعية للشعوب من الاندثار، على اعتبار أنها- الطوبونيميا- تمثل وتحمل ما يكفي من الأدلة المادية لاحتكاك شعب بمجموعات بشرية أخرى، وما مدى التأثير والتأثر الحاصل بين الجميع.

فالشعوب على اختلافها، عندما تطلق أسماء على أماكن في محيطها، فلا يكون ذلك بشكل عشوائي أو اعتباطا، بل تستوحي هذه التسميات من أحداث كان لها وقع وتأثير كبيرين على ذاكرة الموقع، سواء كانت ذات خصوصية طبيعية كالعناصر التضاريسية، النبات، ومجاري المياه، أو ذات خصوصية بشرية وسوسيوثقافية... ومن جهة أخرى يعتبر الاستاذ أحمد الهاشمي أن «أسماء الأماكن في أي مجال جغرافي مرآة لمشهده اللغوي وتطور بنياته اللغوية عبر التاريخ، وتكشف دراسة الأعلام المكانية المغربية عن أن اللغة الأمازيغية هي أساس وضع هذه الأعلام» [2] كما تعكس أيضا أسماء هذه الأماكن هوية المجال بكل خصوصياته اللسنية، التاريخية، والسوسيوثقافية... ولا يمكن لأي باحث في حقل الطوبونيميا أن يصل إلى نتائج منصفة للمجال الذي يشتغل عليه، وخاصة بالمغرب، دون القيام بالتحري الميداني، وكذا الاعتماد على مجموعة من الحقول العلمية والمعرفية كالتاريخ، الجغرافيا، السوسيولوجيا، الأنتروبولوجيا واللسانيات، وخاصة دور اللغة الأمازيغية، على اعتبار أن الإنسان ابن بيئته كما يقول ابن خلدون.

1.**تاسافت** tasaft؛

تُنطق في الريف: تْسافْت، اسم لجماعة قروية تقع ضمن النفوذ الترابي لقبيلة ايت توزين أحدِثت بموجب التقسيم الإداري لسنة 1992، يصل تعداد سكانها إلى 9578 نسمة[3] تنتمي ترابيا وإداريا إلى إقليم الدريوش. وتعني اتسافت شجرة البلوط الأخضر[4 le chêne vert] ؛ وهي تسمية ذاتها متداولة في الأطلس المتوسط، وقبائل الريف التي تتكاثر فيها أشجار البلوط، وقد أورد الدكتور أحمد الطاهري اسم تسافت نقلا عن البادسي «بعدما كانت اتسافت مجرد موضع، أصبحت حصنا ثم بلدة معروفة في قبيلة بني توزين ومازالت محتفظة إلى اليوم باسمها القديم»[5]. وقد تم إطلاق هذه التسمية على الجماعة نسبة إلى شجرة مُعمِّرة توجد بموقع جغرافي استراتيجي في أعلى نقطة من جبال ايت توزين، حيث يطل هذا الموقع على سهل كرت شرقا وسهل النكور غربا، ما بوأه ليكون منطقة رصد ومراقبة في مراحل التجاذبات السياسية، والعسكرية، بين الكيانات السياسية التي مرت بالمنطقة عبر التاريخ، أو في إطار الصراعات بين القبائل. كان يلجأ إليها(الشجرة) كبار قبيلة ايت توزين و رجال مشيخة تسافت للاستراحة في حضن ظلالها، وللتداول وتدارس مختلف القضايا السياسية والأمنية والاجتماعية لسكان المنطقة عبر مؤسسات التنظيمات القبلية، قبل ظهور التنظيم الإداري الحالي. ولهذا الموقع حضور قوي في التاريخ العسكري للريف، حيث «ارتبطت تسمية تسافت تاريخيا بإحدى أهم المعارك (معركة تسافت) والتي قُتل فيها سعيد بن صالح، سادس ملوك النكور على يد الجيوش الفاطمية»[6].

2.**ثيوريرين** tiwririn ؛

مفردها ثاوريرث/تاوريرت، كلمة ذات أصل أمازيغي وهي شكل تضاريسي، يقصد به التلّة، أو الكدية[7] في حين يشير الدكتور محمد شفيق إلى أنها عبارة عن جبيل مخروطي [8] أو نتوء (تضريس) صخري منتصب فوق سهل قاحل [9] ، وتنتشر هذه التسمية بصيغة المفرد أو الجمع، بمختلف مناطق شمال افريقيا، الشمال الشرقي، الريف والأطلس المتوسط بالمغرب، ومنطقة القبايل بالجزائر.

3.**أفراس أوفاريس** afras ufariS ؛

اسم مركب من كلمتين أفراس وهو مجال شاسع غالبا ما يكون في الأساس غابويا، ويتم اجتثاثه قصد استغلاله في الأنشطة الزراعية، وهذه التقنية كانت منتشرة بكثرة في عموم الريف؛ لأن الطبيعة الجبلية للريف وعدم سيادة الأراضي المنبسطة والخصبة بالشكل الكافي فرضت ذلك، ويقال أنهifars it أي أنه استصلحها(استصلاح الأراضي). أفاريس، نوع من التربة وهي عبارة عن أجزاء صغيرة من الحصى، أي أنها تربة خشنة تتسم بالنفاذية، ذات لون أرجواني أو بنّي.

وللإشارة، فتوجد مجموعة من المجالات والأماكن ببوعلما تحمل اسم Afrasمقرونة بأسماء أعلام غالبا ما تكون لمالكيها (أفراس ن محند أوعيسى مثلا).

4.**ثاعزيست** taozist؛

اسم يطلق على تجمع سكني عَرف أقدم استقرار بشري بالقرية، فحسب تحرياتنا ومقابلاتنا مع بعض الأشخاص [10] فإن هذه التسمية جاءت نسبة إلى امرأة قديمة تنحدر من مدشر « ايت اعزيز» بتماسينت قبيلة ايت وياغل استقدمها أحد الرجال كزوجة له في زمن غابر.

5.**تاروضايت** tarudayt؛

مجال شبه منبسط و صغير؛ يكون محاذيا للجبل أو عند قدم الجبل، وهي تصغير لكلمة «روضا» أو «لوطا» كما ينطقها أمازيغ المناطق الأخرى وكذا الناطقين بالدارجة المغربية، وهذا الموقع هو تجمع سكني يقع عند قدم الجبل ويطل مباشرة على الوادي من جهة و»ذراث» من جهة ثانية. وللاسم علاقة مع الشكل المورفلوجي للموقع، كما يوحي بشكل دقيق على دقة السكان المحليين في وصف مجالاتهم.

6.**ثيزي** tizi؛

أو تيزي، هي كلمة ذات أصل أمازيغي؛ تعني الممر الذي يكون غالبا بين جبلين ويسمى كذلك بـ «الفج» أو «المضيق»، ينتشر هذا الاسم الجغرافي بمختلف مناطق الريف وعموم شمال افريقيا، كتيزي وسلي، تيزي نتيشكا، تيزي وزو...

7.**ثاساست** tassast ؛

تقابله في اللغة العربية الجِسر أو القنطرة، والمكان الذي يحمل هذا الاسم يوجد عند «ذراث» القادمة من منطقة «تكزيرين» قبل أن تصب في وادي بوعلما (أحد روافد حوض النكور) بحوالي 200 متر، وكانت هناك ولا تزال ساقية عالقة شيدها الفلاحون لنقل الماء نحو المجالات الفلاحية المسمّاة بـ «ذارث ن رقايد»، في السابق كانت مصنوعة من جذوع الأشجار يتم إفراغها من الداخل، لتصبح على شكل قناة خشبية، فيما تم استبدالها خلال تسعينيات القرن الماضي بقناة بلاستيكية لمدة محددة، أما اليوم فقد طالها التحديث أكثر وتم تعويضها بالأسمنت والحديد.

8.**ثيغدوين** tighwin؛

جمع كلمة «ثاغدا» هي في الأصل كلمة أمازيغية، وتعني حزمة من القمح أو الشعير اليابس قبل نقلها للبيدر، وتوجد منطقة أخرى تحمل هذا الإسم بمنطقة الأطلس الكبير، كما توجد كذلك بليبيا على شكل مفرد «تاغدا»، يتواجد هذا المكان الجغرافي بالجنوب من بوعلما، حيث شيّد السكان آخر المنازل بالحدود مع «تكزيرين»(أغلب هذه المنازل أصبحت مهجورة حاليا).

9.**ذراث/ثراث** trat ؛

مستوى أعلى من المجاري المائية، ينتهي إليها السليل «ثاسدجيا» وهي بذلك رافدا من روافد الوادي «إغزار»[11] ، والرافد Affluentهو « مجرى مائي تصب مياهه في مجرى آخر أغزر منه، نقطة الاتصال بينهما هي الملتقى 12] «confluent] وتطلق هذه التسمية على المجرى المائي القادم من «تكزيرين» ويصب في وادي بوعلما، عند الأجراف التي يقع فوقها مسجد بوعلما القديم.

10.**أوكوگ** tuggûg؛

مصطلح مرتبط بتقنيات تدبير مياه الري لدى الفلاحين الأمازيغ، ويطلق على سد أو حاجز مائي مكون عادة من جذوع الاشجار والصخور يقام في مجرى النهر لجعل منسوبه يرتفع لتبلغ مستوى تنطلق منه ساقية لجلب الماء اللازم لسقي بساتين وأجنة موجودة في السافلة[13] ، ويشكل همزة وصل بين المجرى الرئيسي(الوادي) والقناة/الساقية الناقلة للمياه نحو المجالات المزروعة المراد سقيها. وللإشارة فيتم تدعيم أوكوگ في بعض المناطق بالاسمنت أيضا كما حدث للمكان المقصود في هذه الدراسة.

11.**دها**(ر)-ن-**يزرا** dharn yezra؛

اسم مركب من لفظتين (دهار) تعني الجبل المتوسط الارتفاع، أو التلة Colline ، و (إزرا) بزاي مفخمة مفردها أزرو، و تعني الحجر أو الصخر/blocs des pierres Roches ، أي جبل الصخور. وهو جبل متوسط الارتفاع، سمّي بهذا الإسم، لأنه عبارة عن سطوح ومرتفعات صخرية، تغلب عليها الصخور الكلسية الهشة، كما تتخلل هذا الجبل شِعاب عميقة، أما التربة فهي ضعيفة وفقيرة جدا، بينما الغطاء النباتي شبه منعدم باستثناء بعض النباتات الشوكية والخشنة. ويمثل هذا الجبل دها(ر)-ن-يزرا الحدّ الطبيعي الذي يفصل من جهة الغرب «بوعلما» عن «أربعاء تاوريرث».

12.**أزرو-ن-تامزا** azru n tamza؛

اسم مركب من لفظتين (أزرو) تعني الحجر أو الصخر، (ثامزا) بزاي مفخمة، و تعني السعلاة أو الغولة، وتحتفظ الذاكرة الشعبية بالريف بحكايات وقصص نُسجت حول هذا الكائن، رغم سيادة الاعتقاد بأنه قد غادر المنطقة منذ زمن طويل. يتواجد هذا المكان بالقرب من موقع يدعى «بغداد» بمرتفع يطل على بوعلما، وهو عبارة عن كتل صخرية مرتفعة تتخللها مغارة Grotte، «ويطلق عليه هذا الاسم للاعتقاد بأن غولة تسكن في ذلك المكان»[14]، في غابر الأزمان. وتجدر الإشارة إلى أن مكانا بنفس الإسم يوجد بقبيلة اكزناين في عالية واد النكور(المنبع)، هذه التسمية مرتبطة كثيرا بالميثولوجيا الأمازيغية[15] .

13.**أغبار خروف** aghbar xruf؛

اسم مركب من كلمتين أغبار أو أغبالـ(ـو) كما يُنطق في جهات أخرى، وهي من الأسماء التي تطلق على منابع وعيون المياه، أما الكلمة الثانية «خروف» فهي مشتقة من الخَلَف أو الخَلاَف وهي في الأصل كلمة عربية تم استدماجها مع الأمازيغية وتمزيغها، وتعني أن العين الذي لا ينضب. وهو اسم على مسمّى حيث أن هذه العين أو الينبوعSource كلما جرفته السيول وأخفت معالمه عند فيضان وادي بوعلما خلال فصل الشتاء، إلا وانبثق وتدفقت مياهه من جديد، وهو يوجد على إحدى جنبات الوادي، لكن مياهه تنبع من جهة الجبل وليس من رمال الوادي، وحتى طعم مياهه مختلفة عن مياه الوادي.

14.**إفري-ن-بدجرواض** ifri n bedjerwad اسم مركب من كلمتين «إفري» وتعني المغارة Grotte أو الكهف، «بدجرواض» وهو إسم لطائر يقابله الخُفّاش -Chauve souris، وبالفعل فالاسم له دلالة على مورفولوجية الموقع، حيث أنه عبارة عن أجراف Falaises متباعدة عن بعضها بعض الشيء، تتخللها أشكال كارستية من بينها المغاور والكهوف بمختلف الأحجام، منها أشكالاً طبيعية وأخرى ساهم تدخّل الإنسان في تكوّنها(كانت مقلعا حجريا وتم استغلاله في تشييد إحدى الطرقات إبان فترة الاستعمار الاسباني للريف)، هذه المغاور المظلمة تمثل ملاذاً آمناً لبعض الطيور والحيوانات كالخفاش، البوم، ابن آوى...

15.**إگني** igni؛

جمعه إكَنان، هي عبارة عن منخفضات مجاورة للأودية ومجاري المياه ناتجة عن الترسبات، تكون بين الجبال ولا تكون نافذة 16] Impasse] . ويوجد هذا المكان بالتحديد أسفل دهار-ن-يزرا على ضفة وادي بوعلما قبل نقطة التقائه مع واد النكور بمسافة قليلة، ويضم هذا المجال مشارات زراعية تتميز بتربة ذات خصوبة عالية تستغلها، بعض العائلات في زراعة الخضر وغرس أشجار الكروم والفواكه بشتى أنواعها. وهناك مدشر لا يبتعد كثيرا عن بوعلما يحمل نفس هذا الإسم، لكن على صيغة الجمع(إكَنان) وينتمي إلى قبيلة ايث وریاغل.

16.**أفثيس** aftis؛

أو ثفشيسن/ ثِفثيسن كتأنيث وتصغير في آن واحد، مفهوم ينتمي إلى الجغرافيا الزراعية، الموقع مجال يتم استغلاله في الزراعة وخاصة المسقية منها، يتكون من رستاق Terroirs يضم مشارات Parcelles بمساحات مختلفة، وهو في الأصل سهل فيضي صغير plaine inondable، حيث يكون في البداية مجرى مائي، قبل أن يتغير مجرى الوادي في اتجاه آخر ويترك مساحة شاسعة في إحدى جنباته، مجال زراعي يتميز بالخصوبة، تربته غنية بالمواد العضوية. كما يفيد في مناطق أخرى الشط الذي يتم استخدامه في رسو قوارب الصيد التقليدي بالسواحل(كما هو الحال بأحد المواقع بقبيلة تمسمان).

هذا المكان/المجال يتموقع على إحدى ضفاف وادي بوعلما، على مقربة من التقاء هذا الأخير مع «وادي إيوران»، بينما يوجد موقع آخر بصيغة التأنيث والتصغير (ثفثيسين) بمكان آخر بالقرب من (أوكوگ Uggug).

17.**عزي** âezzi؛

يوجد هذا الموقع جنوب شرق بوعلما، وهو عبارة عن سفوح كبيرة تطل على «واد تاجيدارت» عبارة عن سفوح كبيرة يكسوها غطاء غابوي مهم؛ يتكون أساسا من الضرو(فاضيس) والصنوبر(ثايذا) والبلوط الأخضر (أذارن) وعرعار شمال افريقيا (أمرزي)... كما يعتبر مرتعا لتكاثر الخنزير البري. يشكل الحد الطبيعي الفاصل بين بوعلما و وقرية تيغزا التابعة لقبيلة اكْزناين . هذه التسمية نجد لها جذورا في الميثولوجيا الأمازيغية، حيث لا زالت الذاكرة المحلية تحتفظ بهذه الأسطورة التي تحكي عن وجود ملك يسمّى عزّي (بتفخيم الزاي) كان يحكم المنطقة في قديم الزمان، وكان ملك جائر عُرف بالظلم والتسلط (ولا زال الناس يستعملون لفظة « رحكام ن عزّي» للدلالة على القساوة و الجور). وتحكي هذه الأسطورة كيف كان يأمر هذا الملك، رعاياه بإحضار وجلب أطباق الكسكس الدافئ من منطقة النكور ، وقطع مسافة زهاء أربعين كيلومترا مشيا على الأقدام دون أن تبرد أطباق الكسكس، ومن أتى بكسكس بارد فسيكون مصيره القتل دون أدنى أمل في النجاة. وكان على الرعايا أن يمرّوا عبر جسر مرتفع فوق الوادي، حاملين الملك نفسه على ظهر كل قادم بطبق الكسكس. وبعد أن نفذ صبر الرعايا من جبروت حاكمهم، قرّر أحدهم ذات يوم التخلص من هذا الملك الظالم، لينقذ الناس من شروره. حيث أحضر طبق الكسكس كباقي الرعايا، وعند اقترابه من الجسر ركب الملك على ظهره لكن ما أن وصل إلى منتصف الجسر حتى قفز به نحو الهاوية، ونفس القصة يحكيها دافيد هارت [17] لكن بمنطقة أخرى، ولم نتوصّل إلى معرفة سرّ هذا الاختلاف بين المكانين رغم تحرياتنا.

18.**ثوّا**(ر)**ثْ-ن-مولاي موحند** tawwurt n mulay muhend؛

اسم مركب من كلمتين ثوّا(ر)ث وتعني باب/بوابة، مولاي موحند وهي تسمية محلية يطلقها الريفيون على قائد الحرب الريفية في العشرينيات من القرن الماضي (محمد بن عبد الكريم الخطابي1963-1882م). والموقع يشكل تلة colline عبارة عن بوابة طبيعية وسط تضاريس معقدة يستغلها الرعاة كممسلك لمواشيهم، وسيشيّد الاسبان لاحقا طريقا بالقرب منه(ما يعرف حاليا ب «أبريذ باري») . سميت بهذا الإسم لأن المقاومين بالريف استغلوا هذه التلة كممر لأول سيارة استقدمها مولاي موحند عبر جرّها بالحبال فوق أعمدة خشبية نحو مقر قيادته بـ «أجدير» قبل أن تكون أي طريق سالكة للسيارة بالريف[18].

19.**أمارو أزيرار** Amaru azirar؛

اسم مركب من كلمتين، أمارو(أو أمالو) وهي كلمة أمازيغية متداولة في مختلف المناطق المغاربية، وهي اسم لعدة قرى أو مداشر وحتى قبائل(مدشر أمالو بالريف الأوسط، قبائل أيت أومالو بضواحي أم الربيع بالأطلس المتوسط، أمالو بلدية في كل من بجاية وتيزي وزو بالجزائر...) تفيد عكس «أسامر/أو سامار» التي تعني الشرق وهي أحد الاتجاهات الجغرافية الرئيسية، يقابلها في العربية جهة الغرب، وهي الجهة التي تغرب عندها الشمس، ودائما المواقع التي تأخذ هذه التسمية(أمالو)، تكون عبارة عن منطقة الظل [19] أوالظليل، وغالبا عند السفوح ما يحول دون وصول أشعة الشمس إليها. وهي الخاصية نفسها تنطبق على هذا الموقع الجغرافي، إذ يتميز برطوبة مهمة ولا تصله أشعة الشمس خلال فصل الشتاء، أو إلا بعد أن توشك على الغروب في الفصول الأخرى. أما الكلمة الثانية(أزيرار) فهي نسبة إلى الشكل المورفولوجي للموقع وتعني الطول أو الشكل الطولي، وهو ما يعبر بدقة عن الموقع إذ يتخذ هذا الطّليل شكلا طوليا.

20.**أگرمام** agrmam؛

جمعه إكَرمامن يُنطق في المناطق الأخرى أكَلمام، ويسمى بـ تكَرمانت/تِكَرمامين عندما يكون الحجم أصغر، ويدل المصطلح على البحيرة أو الضاية، وقد يطلق على حوض مائي طبيعي Bassin، «ويمكن التمييز بين صنفين من إكَلمامنiglmamen ، حيث أن بعضها دائم المياه طوال السنة، في الوقت الذي تغمر فيه المياه صنفا آخر من هذه البحيرات بشكل موسمي يرتبط أساسا بسقوط الأمطار»[20].

يتواجد هذا المكان بـمرتفعات «توزارين» حيث يمارس سكان بوعلما نشاط الزراعات البورية، المكوّنة أساسا من الحبوب والقطاني، وغراسة بعض الأشجار كاللوز الزيتون، التين (غراسة الأشجار لجأ إليها الفلاحون في السنوات الأخيرة لتغطية النقص الحاصل في زراعة الحبوب بعد تراجع كمية التساقطات المطرية بالمنطقة). وجاءت هذه التسمية نسبة إلى حوض مائي متوسط الحجم كان يختزن مياه الأمطار التي تتجمّع فيه خلال الفصول المطيرة من السنة، لتُورد فيه قطعان المواشي ودواب الفلاحين من بغال وحمير. إلا أن تقلبات المناخ وتراجع معدل التساقطات أرغمت هذه الضاية الطبيعية على الجفاف والنضوب، الشيء الذي أفسح المجال أمام بعض الفلاحين المتهافتين للترامي عليها، وحرث جزء مهم منها خلال العقد الأول من القرن الحالي.

خاتمة:

لا يمكن اعتبار هذه المساهمة المتواضعة دراسة وافية وشافية، بقدر ما هي نقطة في واد، إذ تشكل نقطة انطلاق لورش على قدر كبير من الأهمية، وبإمكان زملائنا مواصلة العمل فيه، من أجل توسيع البحث وإغناء هذه الدراسة و كسبها قيمة مضافة. ووجب التذكير والإشارة إلى أن هذا المجهود لم يصل حد المسح الطبوغرافي والطوبونيمي التام للمجال الجغرافي المدروس؛ إذ أن مواقع وأماكن كثيرة لم نتمكن من جردها ودراستها.

وبما أن الأعلام الجغرافية تشي بعلاقة الإنسان و تفاعلاته المختلفة والمتعددة مع المجال وعناصره، فبدون أدنى شك أن البحث والتنقيب في الحقل الطوبونيمي، سيساهم في إعادة انتشال تاريخنا من أوحال التزوير عبر تفحّص طبقاته(صفحاته)، وتنقيتها من توضعات وترسبات الكتابات المؤدلجة، وكشف الهوية الأصلية لهاته الجغرافيا التي تعرضت لطمس وتشويه متعمدين، لأن الحقيقة الوحيدة الثابتة من داخل التاريخ تبقى هي الجغرافيا كما يقول بسمارك.

وفي الأخير، أتمنى أن أكون قد وفقت في نفض بعض الغبار عن هذا الموضوع، والمساهمة في حفظ الذاكرة الجماعية التي تبقى هي الغاية الأسمى من هذه الدراسة المتواضعة، وكذا إضفاء الطابع الأكاديمي و تحقيق البحث العلمي الموضوعي، وذلك بعيدا عن الذاتية التي حاولت جاهداً الإفلات من ردائها، و لا أدعي أنني عالجت هذا الموضوع الشائك من كامل زواياه وكما ينبغي له.

المصادر والمراجع:

1 ـ عبد اللطيف الخمار وآخرون (2012)،»الطوبونيميا بالغرب الاسلامي أو ضبط الأعلام الجغرافية» مطبعة افريقيا الشرق، ص106.
2 ـ أحمد الهاشمي (2011)،»مدخل لدراسة المصطلح الجغرافي الأمازيغي في طوبونيميا الجنوب المغربي» ، المصطلحات الجغرافية الأمازيغية (الجزء الثالث)، تنسيق حسن رامو، منشورات IRCAM، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط ، ص9.
3 ـ الأحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2014.
4 ـ محمد شفيق(1999)، الأمازيغية مجال توارد بين الأمازيغية والعربية، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، سلسلة معاجم، الرباط، ص 84.
5ـ أحمد الطاهري(2013)، بلاد الريف وحاضرة النكور، من فجر التاريخ إلى أنوار الاسلام، مطبعة بوبليديسا، اشبيلية، ص 259.
-6 احمد الطاهري، ن، م، صص 259-258.
7 ـ حسن الفكيكي (2014)، أطلس الريف الشرقي مباحث في الجغرافية التاريخية، مطبعة دار أبي رقراق، ص 504.
8 ـ محمد شفيق، م.س، ص 75.
9ـ بيير جورج (2002)، معجم المصطلحات الجغرافية، ترجمة حمد الطفيلي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 2، ص 144.
10 ـ إفادة شفوية، سجلت في أكتوبر 2015 للسيد لخضر لمريني سنة نقلا عن عمه (موحند أمزيان) الذي توفي عام 2005 عن عمر فاق 110 سنوات
11 ـ صباح علاش(2011)،»مدخل إلى المصطلحات والمفاهيم الأمازيغية المرتبطة باستعمال الماء في الريف» ، المصطلحات الجغرافية الأمازيغية (الجزء الثالث)، تنسيق حسن رامو، منشورات IRCAM، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط ، ص 114.
12 ـ بيير جورج، م س، ص 390.
13 ـ محمد بوكبوط، (2006)» أوكوگ»، المصطلحات الأمازيغية في تاريخ المغرب وحضارته (الجزء الثاني)، إشراف محمد حمام، منشورات IRCAM، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط ، ص53.
14ـ دافيد مونتغمري هارت (2007)، ايت وریاغل، قبيلة من الريف المغربي، ج 1، ترجمة وتقديم وتعليق محمد أونيا-عبد المجيد عزوزي- عبد الحميد الرايس، منشورات صوت الديمقراطيين المغاربة في هولندا ط 1، ص 230.
15 ـ أنظر محمد أوسوس، (2008) كوكرا في الميثولوجيا الأمازيغية، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط.
16 ـ رشيد الحسين،(2002) «وشم الذاكرة معالم أمازيغية في الثقافة الوطنية»، مطابع أمبريال، ص 61. 84.
17 ـ دافيد مونتغمري هارت، م س، ص 237.
18 ـ إفادة شفوية، سجلت في فبراير2016 للسيد محمد شهباري(بنشهبار)، 89 سنة.
Brahim EL FASSKAO, 2011 « Systèmes et techniques d'irrigation dans le patrimoine amazighe du sud- est marocin ». les termes géographiques amazighes, Troisième fascule, IRCAM, p 98
20 ـ علي بنطالب (2011)، «المصطلحات الجغرافية المائية بزمور والأطلس المتوسط» المصطلحات الجغرافية الأمازيغية (الجزء الثالث)، تنسيق حسن رامو، منشورات IRCAM، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط ، ص 91.

حاوره منتصر إثري

أشاد الصحافي والسياسي الكوردي، صديق شرنخي ب»مبادرات المناضلين الأمازيغيين للتعرف أكثر على حركة الشعب الكوردي» واعتبر أن ذلك « دليل وعي معرفي للنظرية القائلة بأنه من واجب الشعوب المضطهدة أن تتوحد ضد غاصبي حقوقها مهما كانت ألوانهم».

وقال شرنخي في هذا الحوار ل»قضايا الكرد» على صدر صفحات «العالم الأمازيغي» إننا « يجمعنا اضطهاد قوموي عروبي متعمد وتغييب متعمد لدورنا في الحضارة الإسلامية التي تستثمرها ألان فقط الدول العربية والإسلامية القائمة من الفرس والترك وغيرها». معتبرا أننا «كلانا شعب عريق يعيش على أرضه التاريخية ويملك لغته الخاصة ويقاوم إلغاء وجوده وثقافته كمكون خاص تحت مختلف المسميات سواء الدينية أو المواطنة أو محاولات الإذابة القومية وغيرها».

«الإحباط الأكثر تأثيرا على سير حركتنا الكوردية هو انقسامها إلى كتلتين متناحرتين في البنية الفكرية والدوافع السياسية والخلفيات الوطنية»

الصحافي والسياسي الكوردي صديق شرنخي ل»العالم الأمازيغي»:
الحركة الأمازيغية منفتحة أكثر من غيرها على فهم الحركة الكوردية والتضامن معها

• كيف تعرف نفسك لقراء العالم الامازيغي ؟

** صديق شرنخي، انتَسبت إلى الحزب اليساري الكوردي في سوريا سنة 1967 واستمر في عمله السياسي والنضالي حتى الوقت الحاضر وبذلك أمضى في الحركة الكوردية واحدا وخمسون عاما شغل فيها نحو أربعون عاما في العمل القيادي ضمن الحركة الكوردية. كما انتخبت أول مرة عضوا في اللجنة المركزية للحزب اليساري الكوردي في سوريا سنة 1976م. عملت وساهمت في إنشاء خمسة وحدات كوردية، منها (الميثاق الثلاثي سنة 1974م) وإنشاء حزب الوحدة مع البارتي جناح إسماعيل عمو وحزب العمل وقواعد حزب اليسار الكوردي حينذاك.

ثم تبع ذلك إنشاء حزب يكيتي بين الأحزاب :الموحد والاتحاد الشعبي والشغيلة. وأخيرا ساهمت في إنشاء القيادة المشتركة بين الأحزاب الأربعة التي تمخضت في مؤتمرها بكوردستان العراق إلى بناء الحزب الديمقراطي السوري PDKS ، وعملت في مجال الصحافة الكوردية في مراحل العمل السري وحتى الآن، وكنت عضوا في هيئة تحرير جريدة الوحدة وبعدها جريدة يكيتي وأخيرا في عضوية لجنة الإعلام المركزي لحزب البارتي الديمقراطي الكوردستاني في سوريا، و في جريدة كوردستان والموقع والتلفزيون التابع للحزب.

• كيف تنظرون للواقع الكوردي عموما في خضم كل المتغيرات الجارية في المنطقة؟

** أرى أن الواقع الكوردي إذا كان المقصود منه في عموم كوردستان فهو أصعب مرحلة من حيث الأداء ومن حيث الافتقاد إلى فرص جيدة يمكن أن تنطلق منها السياسة الكوردية إلى أفاق أرحب مما هي عليه. ففي كوردستان تركيا التي هي الجزء الأكبر جغرافيا وعدديا لم يحقق الحزب الذي فرض نفسه بديلا عن جميع الحركات السابقة لم يحرر ولو شبرا من الأرض التي قدم من اجل شعاراته القومية والتحررية والتوحيدية في بداية بناء قوته العسكرية سنة 1985م وحتى ألان أكثر من أربعين ألف شهيد. وتدرج هبوطا في تعريف أهدافه من الأكبر إلى الأصغر حتى وصل به الآن إلى قبول التعايش المشترك فقط مع الترك، والغا في تسمياته السياسية كل ما يمت إلى الكورد والكورداياتي بصلة وذلك بتمريرات غير مقنعة وغير منطقية بالرغم من الإمكانات الهائلة لهذا التنظيم من حيث الشخوص والمادة والقوة العسكرية والكاريزما التي يتمتع بها اوجلان زعيم الحزب عند جميع الأعضاء المنتمين.

وهذا لا يعني أن نستخف بالطرف المعادي لهذه القوة الكوردية كون الحكومات التركية المتعاقبة لها باع طويل في أساليب قمع الحركة الكوردية وإرادته وخاصة النظام الحالي الذي يقوده أردوغان ببراعة في ظل صمت القوة الدولية عن الحق الكوردي في بناء دولته المستقلة وعلى أرضه التاريخية.

وكذلك الأمر في كوردستان إيران والتي تشكل الكورد الكتلة الكبرى الثانية عدديا وجغرافيا والتي يعيش فيها نحو ستة ملايين كوردي وأكثر(حسب إحصائيات غير رسمية) والتي يتعرض مواطنوها يوميا إلى الإعدامات شنقا على الرافعات من الشباب الكورد اللذين ينتمون إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني إيران والمنظمات الأخرى. وفي هذا الجزء من كوردستان الذي شهد انطلاق أول جمهورية كوردية في مهاباد سنة 1946م دامت حوالي سنة عندما قضى عليها التحالف الشاهين شاهي الإيراني والنظام السوفييتي آنذاك.

ويبقى الإقليم الكوردي في العراق هو الأكثر جدلا وتشخيصا للحق الكوردي في هذه المرحلة كونه يمتلك مقومات أكثر من الفيدرالية والإدارة الإقليمية بكل مسمياتها حتى درجة الكونفدرالية المتطورة من حكومة وبرلمان وعلم وجيش واقتصاد شبه مستقل.

ولقد تمخضت إرادة الشعب الكوردي في إعلانه الاستفتاء من اجل حق تقرير المصير في 25سبتمبر 2017 بعد تمهيد طويل لهذه اللحظة ولكن أحبطت هذه المبادرة بشكل درامي وخسر الكورد بعض المناطق المتنازع عليها سابقا مثل كركوك وغيرها وقاد نظام الملالي في إيران بتوجيه الحشد الشعبي وقوة الحكومة العراقية إلى إفشال هذه الخطوة ولم تكن الإدارة الأمريكية بعيدة عن هذا الدور، إما في كوردستان سوريا فسوف ادمج الحديث عنها مع السؤال الموالي.

• كيف تنظرون للتحولات الجارية والمتسارعة في سوريا؟ وما تأثيرها على القضية الكوردية عامة؟

** إن الذين كانوا يعتمون على القضية الكوردية في سوريا في مرحلة السلام أو ما قبل الأحداث هنا هم نفسهم الذين يعرقلون ألان حصول الشعب الكوردي على حقوقه المشروعة .

ولازالت المخابرات السورية والتركية والعراقية والإيرانية يتابعون لقاءاتهم المشتركة ضمن منظومة عمل سابقة كانوا قد أسسوها منذ اكثر من عقد من الزمن، ورغم خلافات دولهم الرسمية فيما بعد لازالوا يحاربون أي عمل إقليمي ودولي من شأنه أن يؤدي في النهاية إلى الاعتراف ب وحل القضية الكوردية في أي جزء من الأجزاء المغتصبة بين هذه الدول.

ولذلك نرى أن التحولات المتسارعة على الساحة السورية أسيرة العلاقات الدولية السابقة بالأساس بين الروس والأمريكان والدول الأوربية التي لم تتحرر من فلكها بعد. وما تزال الدول الإقليمية الغاصبة المذكورة ذات العلاقة تأثر في قراراتهم لقوة أدوارها في الشرق الأوسط. أضف إليها معارضة سورية هزيلة كانت قد نخرت من الداخل بتأثير هيمنة المخابرات السورية عليها بهذا الشكل أو ذاك بحيث لم ترتقي إلى معارضة حقيقية وطنية سورية ولم تتخلص من ارث الشوفينية القومية المقيتة وأضيف على طابع عملها فيما بعد المذهبية والإسلاموية الضيقة الأفق وهكذا مازلنا نفتقد إلى الحليف الداخلي ومازال الكورد لوحدهم في الساحة إضافة إلى أنهم مازالوا متشبثين بشعاراتهم الوطنية والقومية السابقة.

• ما تقييمكم للدور الذي لعبه الكورد في الثورة السورية ؟

** إن للشعب الكوردي في سوريا حركته القومية منذ سنة 1957م وما يزال، ولقد حكم قادة الكورد قبل ذلك الجمهورية السورية الناشئة كرؤساء الجمهورية ورؤساء وزارات لعدة مراحل وذلك قبل هيمنة النهج القومي الشوفيني العربي على مقدرات سوريا . ولذلك نجد أن الشعب الكوردي في سوريا منخرط قبل غيره في العمل السياسي والتنظيمي ولذلك تعتبر الحركة الكوردية في سوريا منذ نحو 70 سنة الحركة الأكثر تنظيما والأكثر فعالية في المجتمع السوري، ولقد قاومت النهج الشوفيني ألإلغائي للحكومات المتعاقبة وأخرها حزب البعث العربي الذي كان أكثر ضراوة من سابقه من حيث حجم المشاريع العنصرية التي نفذها ضد شعبنا من حزام عربي وإحصاء شوفيني واستيلاء على الأراضي الكوردية وخلق الخلافات البينية وتقسيم حركته على طول الخط . وهكذا نجد أن الكورد في سوريا كانوا اكثر تجربة من سابقهم بين جميع الأحزاب العربية في الساحة السورية في مقارعة النظام وهم الذين شاركوا في الأسابيع الأولى بالمظاهرات التي حصلت بعد أحداث درعا وذلك بشكل دائم ومستمر في مدن القامشلي وكوباني وعفرين وغيرها من مناطق التواجد , ولم يجيروا الأحداث لصالحهم، فقط كان التوجه هو وطني سوري عام رغم عروض النظام السوري لهم بالمفاوضات الخاصة وتقديم تنازلات كثيرة في مقابل تحييد الأكراد واتخاذهم مواقف مهادنة مع النظام .

ولكن للأسف إن الذين ركبوا موجة الصراع السوري تحولوا إلى أداة بيد الأنظمة الإقليمية وخاصة تركيا وحتى أنهم تحولوا إلى رؤوس حربة للأحزاب الاسلاموية التي حاربت الكورد أكثر من النظام نفسه في بعض الأحيان، وذلك لسببين : الأول أنهم بالأساس لم يكونوا معارضة وطنية لقصورهم الذاتي وعدم وعيهم السياسي. وثانيا لدخول الدول الإقليمية بشكل عملي في شراء الذمم من الداخل السوري تعمل من اجل تنفيذ أجنداتها الخاصة وما يزال.

والإحباط الأكثر تأثيرا على سير حركتنا الكوردية هو انقسامها إلى كتلتين متناحرتين في البنية الفكرية والدوافع السياسية والخلفيات الوطنية حتى. وهما مجموعة «ال ب ي د» ومن خلفهم «ب ك ك» ومن ثم الإدارة الذاتية . يقابلها مجموعة الأحزاب الكوردية المنسلخة من الحزب الديمقراطي الكوردستاني الأساس سنة 1957م وللأسف تحول الصراع من كوردي سوري ضد البعث ونظامه العنصري إلى كوردي كوردي مما اضعف الدور المتوقع لهم سوريا». ومع ذلك فرضت القضية الكوردية على جميع المفاوضات التي يجريها النظام في إطار الحل أو التصالح ومعالجة المسألة السورية ومحاولة رسم الدستور السوري الجديد وغيرها، ولا ادخل هنا في تشعبات ومآل الأحداث التي يعرفها الجميع في الوقت الحاضر. لأنه في النتيجة النهائية للأحداث والتي اعتبرها نضجت في اتجاه الحل أو إجهاض الوليد المحتمل لسوريا جديدة، سيظهر ذلك أي سياسات كوردية كانت هي الأنجع فيما مضى في تفاعلاتها مع الحدث السوري.

• ما رأيكم في الفدرالية التي يتحدث عنها الكرد في شمال سوريا ؟

** برأي إن اللذين يهيمنون الآن على القرار السياسي والإداري في منظومة (PYD) يتخبطون في الشعارات والقرارات وثم في طبيعة العلاقات. كيف ؟ لو نظرنا إلى شعاراتهم التي طرحت منذ سنة 1985 وفي بدأ الأحداث وحتى الآن في تواترها من تحرير وتوحيد كوردستان إلى الكونفدرالية وثم إخوة الشعوب والأمة الديمقراطية والإدارة الذاتية وغيرها تعبر عن ضياع الفكر وعدم ثبات الموقف السياسي وتعددية الرؤية في شكل الحكم وهذا بحد ذاته يحولنا إلى فضاءات الشك وعدم الاستقلالية .

وكان من الأجدر بهم أن يتشبثوا بالفدرالية وتعريفها وتعميق مفاهيمها والدفاع عن ضروراتها بشكل واضح وصريح إذ إن الكردي كما يقال عنه (على سبيل الطرفة) ليس في عقله مكان سوى لكلمة واحدة، فليجنبونا الضياع والتخبط إذا .

والمطلب الثاني من هذه المنظومة هو الاعتراف بالأخر الكردي والتشاركية في القرار السياسي وعدم الاعتداد بالقوى العسكرية من طرف واحد وعدم إلغاء الأخر، وبعدها يأتي الاتفاق على صيغ وأشكال ومساحات الفدرالية الكوردية في الشمال السوري والتي نعتقد أن مسميات (الشرق الأوسط الكبير أو الصغير أو المفيد وغيرها) تعبر عن هذه التوقعات .

فالحوار الجدي مع الأطراف الكردية الأخرى على الساحة السورية والتي كانت وما تزال صاحبة أرضية شعبية تاريخيا وذات علاقات دبلوماسية متميزة ودولية ونالت سمعة إقليمية مقبولة، يحقق هذا الحوار الصيغة الأقرب إلى الواقع من اجل الحل والوصول إلى الفدرالية المقبولة شعبيا وحكوميا وإقليميا والدفاع عنها والتي يجب أن تنال احترام المجتمع الدولي كذلك .

• كيف تابعتم (الخذلان) الدولي انجاز التعبير لطموحات الشعب الكوردي في تقرير مصيره؟

** في أعقاب انهيار الثورة الكوردية في كوردستان العراق سنة 1975م وبعد كفاح لمدة أكثر من 14سنة أعلن المرحوم الملا مصطفى البارزاني حينها بان كوردستان لن تنال الاعتراف بوجودها حتى يكون هناك قرار دولي بذلك. وبعد استئناف النضال مرة أخرى في هذا الجزء وحصول الإقليم على اعتراف محلي وحكم على كامل المساحة الكوردية في كوردستان العراق فتم الاستفتاء في أواخر 2017م حيث اجمع مطلق الشعب الكوردي في الإقليم على حق تقرير المصير حتى الاستقلال.

ولكن ماذا حصل ؟ لقد أجهضت السياسة الدولية ومصالح الدول الكبرى رغبة الشعب الكوردي هناك بالحرية والاعتراف تحت يافطات مهترئة رغم وجود كل مقومات الدولة المستقلة من جيش(بيشمركة) وحزب ونظام وبرلمان واقتصاد وما إلى ذلك، بينما ظهرت إلى الوجود في أوروبا عدة دول جديدة في البلقان ويوغسلافيا بقرار من الأمم المتحدة وفي فترة قصيرة وذلك عندما اجتمعت مصالح الدول الكبرى في السماح لنشوء كيانات جديدة .

اعترف أن حق الشعوب في تقرير مصيرها ينفسها مرهون برغبة ومصالح الدول ذات السيادة الكبرى من أمريكا وروسيا وأوروبا وغيرها. وبذلك فقدت منظمة الأمم المتحدة الكثير من مصداقيتها بسبب هيمنة هذه الدول على مصادر القرار الدولي مثل (حق الفيتو ودول دائمة العضوية وغيرها من المسميات التي تستعمل حين اللزوم).

والعالم الحالي إذا بحاجة إلى إبداع منظومات أكثر جدية وفعالية للتعامل مع حق الشعوب في تقرير مصيرها، ولا أرى ذلك قريبا طالما تهيمن القوى الكلاسيكية العالمية على السلاح والمال والبترول والقدرة على إدارة العالم منفردة بدون رادع إنساني أقوى منها من حيث العدد والعدة .

• وكيف تنظرون للهجوم المستمر الذي يشنه النظام التركي على المناطق الكوردية ؟

وهو حلقة جديدة فعلا من الخذلان الدولي وحتى (الحكومي السوري) والمتمثل بالصمت بل بالتبرير لهجوم خارجي من دولة على شعب دولة أخرى متجاوزا الحدود الدولية ومحتلا بصفاقة جغرافية حدود منطقة عفرين الكردستانية تاريخيا والسورية رسميا ودوليا والذي يعبر بصدق عن تبعية وعمالة ما يسمى بالجيش الحر وميليشياته الاسلاموية والمذهبية للنظام التركي ألإخواني الذي اتخذته وجه القباحة لاحتلال أراضي كردية سورية تحت سمع وبصر العالم اجمع وتواطؤ حكومي سوري وروسي، ولم يكتفي بهذا عندما لم توقفه قوة أو شريعة دولية فأخذ يحضر ويهدد باحتلال منطقة شرق الفرات والجزيرة الكردية وهي القسم الأكبر لتواجد كردستان سوريا وذلك تحت نفس الذرائع الواهية ونفس الحجج العنصرية التي لا تنتهي إلا بانتهاء الكرد من التاريخ والجغرافية في نظر أردوغان ونظامه ألفاشي الغاشم ولتبقى حقوقنا ككرد في مهب الريح بين مصالح الأمريكان وفي حصص توزيع النفوذ على سوريا بينهم وبين الروس والإيرانيين .

في تنازع المصالح هذه وحدها قد تنقلب الأمور إلى صالح الكرد ويتوقف الاجتياح والاحتلال التركي المزعوم، ولا أجد أن القوى الذاتية الكردية أو العقلانية السياسية هي وحدها ستحمي المنطقة الكردستانية في سوريا.

• كيف تنظرون إلى مواقف الأمازيغ في القضية الكوردية ؟

** تعرفت على الشعب الأمازيغي منذ أواسط السبعينات في جامعة حلب حيث كنا كطلبة كرد نبحث عن مؤيدين لقضية شعبنا الكوردي من منطلقات قومية يسارية وتعرفت على عدة نماذج من الشباب الأمازيغ المغاربة وكانوا يناضلون بشكل سري مثلنا في تلك المرحلة ووجدنا فيهم كل الدعم والتفاهم لقضية شعبنا حتى أكثر من الحركة الفلسطينية التي قصرت في واجبها رغم اهتمامنا المتزايد لقضيتهم ولكننا وجدنا أن الحركة الأمازيغية منفتحة أكثر من غيرها على فهم الحركة الكوردية والتضامن معها، ولقد تطرق مؤتمرنا الثالث والرابع للحزب اليساري الكوردي في سوريا في أواسط وأواخر السبعينات حينذاك لقضايا الشعوب المدافعة عن حقها في تقرير المصير مثل الشعب الأمازيغي والفلسطيني وغيره وواجب الدفاع عن حق الشعوب المضطهدة كالشعب الأمازيغي والفلسطيني في إطار تأييد مبدئي لسياسة الحق في اختيار مصير الشعوب نفسها بنفسها . ومنذ ذلك الوقت لم تضعف أواصر الصداقة الدائمة بين الشعبين واعترف هنا بأننا كلينا كان يجب أن نطور التفاهمات المبدئية إلى تفاهم سياسي ونضالي أوسع طيفا.

• ما هي ابرز نقاط التلاقي والتشابه بين الكورد والامازيغ ؟

** يسجل عاليا مبادرات المناضلين الأمازيغيين للتعرف اكثر على حركة الشعب الكوردي وذلك دليل وعي معرفي للنظرية القائلة بأنه من واجب الشعوب المضطهدة أن تتوحد ضد غاصبي حقوقها مهما كانت ألوانهم، وخاصة يجمعنا من جانب اضطهاد قوموي عروبي متعمد وتغييب متعمد لدورنا في الحضارة الإسلامية التي تستثمرها الان فقط الدول العربية والإسلامية القائمة من الفرس والترك وغيرها .

وكلانا كشعب عريق يعيش على أرضه التاريخية ويملك لغته الخاصة ويقاوم إلغاء وجوده وثقافته كمكون خاص تحت مختلف المسميات سواء الدينية أو المواطنة أو محاولات الإذابة القومية وغيرها.

وكذلك انقسام هذا الشعب بين عدة دول معترفة دوليا وبدون الإشارة من قبل الأمم المتحدة التي اعترفت بهذه الدول دون الإشارة إلى المكونات القومية والبشرية التي تحتويها مما افقد الحق المكتسب لمختلف الاثنيات والقوميات المشكلة لهذه الدول فيما بعد.

• ما هي في نظركم السبل الممكنة والناجعة لتطوير علاقة الشعبين ؟

** اعترف سلفا بالقصور الذاتي لدى حركتنا الكوردية لكافة أطيافها في هذا الجانب من ضرورة تطوير العلاقة النضالية والثقافية والسياسية مع أبناء الشعب الأمازيغي الوفي لقضية الشعب الكوردي في وقت يتعطش فيها الإنسان الكوردي لأي صوت يعترف بحقه ونضاله ورموزه القومية.

والأجدر بكلينا أن نطور العلاقة التي أراها ألان مبدئية إلى علاقة سياسية منظمة عبر الإعلام والاقتراب أكثر من القضايا الإستراتيجية وأنا متأكد بأنه سوف يلقى ذلك صدى ايجابيا لدى شعبينا في تبادل الخبرات والتصدي لعوامل الإفناء التي يريدها لنا الأعداء.

وأن مبادرة جريدتكم (العالم الأمازيغي) في تعريف الشعب الأمازيغي بالشعب الكوردي بشكل أوسع يصب في مجال تطوير علاقة الشعبين التاريخية وكما انه يقع على عاتق المثقفين والإعلاميين والسياسيين هذه المهمة أكثر من غيرها.

وأشكر مبادراتكم القيمة كإعلام أمازيغي من خلال جريدتكم لأنقل من خلالكم كل الشكر والتقدير إلى الشعب الأمازيغي المكافح.

يوليوز - غشت 2019 - العدد 222-223
ⵢⵓⵍⵢⵣ – ⵖⵓⵛⵜ 2019 - العدد 222-223 – 2969
الأمازيغي العالم
www.amadalpresse.com

الفنانة التشكيلية أحلام أخلف في حوار مع «العالم الأمازيغي»

بصراحة وبدون تزييف الحقيقة
مجتمعنا الذي يدعي المحافظة يقتل الأحلام والمواهب

بعزيمة وإصرار كبيرين تمضي ابنة الريف أحلام أخلف في تحقيق أحلامها، تداعب أحلام ذات التسعة عشر ربيعا، الريشة بأناملها المبدعة فتنتج لوحات من طينة الفنانين الكبار، شاركت بها في عدة معارض وبدأت تشق طريقها في سماء الفن.

لم تتمكن أحلام من ولوج مدرسة الفنون مباشرة بعد حصولها على البكالوريا، فالتحقت بالجامعة، لكن حلمها يبقى معلقا إلى جانب كثير من الأحلام التي ستجعل اسم «أحلام» بجانب أسماء الفنانين العظماء الذين خلد التاريخ فنهم ومجد أسماءهم.

في هذا الحوار تتحدث الفنانة أحلام عن علاقتها بالريشة وعالم الفن، وتتقاسم معنا بعضا من طموحاتها وأحلامها وكذلك بعض الصعوبات التي واجهتها منذ بداية مسيرتها الفنية.

• مرحبا بك أحلام، نبدأ بسؤال تقليدي : من تكون أحلام أخلف، كيف تُقدّم أحلام نفسها للقارئ الكريم ؟

** تُصدق أنني «مالقيت مانقول على راسي» أحلام ...
أخلف ابنة بلدة كاسيطا، وسط الريف، أوشكتُ على إكمال ربيعي العشرين.
أنثى بسيطة أرى نفسي أنني ذات الاسم الذي سُميتُ به «أحلام» لذا أعمل على أن أحقق هذه الأحلام وأجد ذاتي في الوصول إلى ما أنسجهُ من أهداف حاليا.

• هل لديك انتماءات سياسية أو نقابية، وما هو مستواك الدراسي ؟

** لا أنتمي لأي حزب أو نقابة ولا أحبذ ذلك، كل ما أطمح إليه حاليا هو استكمال دراستي إذ أني في سنتي الجامعية الثانية شعبة الدراسات العربية.

• متى اكتشفت موهبتك ؟ ومتى رسمت أول لوحة ؟

** في الحقيقة لا أستطيع الإجابة عن هذا السؤال بتحديد تاريخ معين أو يوم محدد لأنني لا أتذكر ذلك بتاتا، فمنذ أن أمسكتُ القلم لتعلم الكتابة وجدتُ نفسي أخط خطوطا تُكون شيئا جميلا، علمتُ فيما بعد أن هذا الشيء يُدعى فن الرسم، لذا كل ما أستطيع قوله هو أنني لم أختر الرسم بل هو من اختارني وتسلل إلى مخبئ المواهب بداخلي دون ما شعور مني.

• يتبين أيضا أن لك مواهب أخرى، حدثينا عنها ؟

** إلى جانب عشقي للرسم و إدماني على هذا الفن الراقي أجد نفسي مولوعة بالكتابة والتعبير عن ذاتي بطريقة مختلفة عن طريقتي الأولى، في رصيدي الكتابي حاليا خواطر كثيرة وبِضع روايات لم يتسنَ لي بعد نشرها.

أرجو أن تكون ممن يقرؤون لي ذات يوم.

• ماهي مصادر الإلهام لديك ؟

** هي مصادر داخلية أكثر مما هي خارجية، فأغلب ما يلهمني هي تفاصيل كل ما أشعر به، أحاسيس كثيرة منها الجيدة ومنها السيئة وكلها تقود إلى شيء واحد وهو لوحة فنية، أما من المصادر الخارجية القليلة

التي تلهمني هي بضع أنواع محددة من الموسيقى والكثير من المطر.

• هل سبق لك المشاركة في معارض فنية؟

نعم، مشاركتي الأولى كانت بمدينة الناضور «المعرض الأول للفنانين التشكيليين الشباب»، أما مشاركتي الثانية فكانت في مهرجان «الخوارزمي الدولي للعلوم والإبداع»، حيث أنني حصلت على جائزتي التكريمية الأولى في هذا المهرجان.

• ما هي أبرز لوحاتك بالمعرضين ؟ وما التي جلبت لك شهرة أكثر؟

اللوحة التي كانت أكثر تميزا هي لوحتي التي تجسد بعض القضايا الموجودة في

مجتمعنا، وهي عبارة عن امرأة جسدتُ بها المجتمع ككل وكان وقع الاختيار على امرأة لأنها الأكثر تهميشا في مجتمعنا، هذه المرأة تحمل ميزانا يُساوي بين كفتين الأولى تحمل المطرقة القضائية والثانية تحمل رزمة من المال، الشيء الذي يعني أن مَن يملك المال يملك السلطة ويتحكم بالقانون، وهذا الميزان موصول بسبحة وهذا يعني التجارة بالدين وممارسة السياسة المتسحّة باسم الدين، كما أن هذه المرأة في اللوحة كانت معصوبة عين ومكشوفة العين الأخرى ما يعبر عن أن المجتمع يرى الحقيقة من زاوية ويتغاضى عنها من زاوية أخرى.

• كونك أنثى في مجتمع محافظ ، أتظنين أن الأحلام والمواهب تنهار بعامل المجتمع كما هو رائج ؟

بصراحة وبدون تزييف الحقيقة؛ مجتمعنا الذي يدعي المحافظة يقتل الأحلام والمواهب بدون أن يراها من الزاوية التي نراها منها نحن، لا مكان للأحلام في مجتمع كمجتمعنا إلا بالقوة والمكافحة والكثير من التحديات، لكن رغم كل شيء لازلنا على ناصية الحلم نقاتل.

• طموحاتك بشان الرسم ؟

بكل اختصار أطمح للحصول على مكان لاسمي بجانب أسماء الفنانين العظماء الذين خلّد التاريخ فنّهم و مجّد أسماءهم.

• هل ترغبين في دراسة متخصصة بشأن الفن ؟

هذا ما كنتُ أسعى إليه قبل الحصول على شهادة البكالوريا حيث أني خططتُ كثيرا لدخول معهد الفنون بعد حصولي على الشهادة، إلا أنني اصطدمت بالواقع المرير الذي كان يتضمن اختيارا واحدا وهو الدراسة الجامعية، لكن مازلتُ أفكر في ارتياد مدرسة الفنون ذات يوم.

• كلمة للفنانين الموهوبين الصاعدين؟

لا تتوقفوا عن الحلم مهما كانت أحلامكم، سواء كانت عظيمة أو بسيطة أو حتى ساذجة، اجعلوا إيمانكم بأنفسكم أقوى من كل الصعاب التي ستُواجكم.
نحن نستطيع مادمنا نتنفس..

* حاورها: محمد الصديقي

إعلان عن الترشح للمشاركة في الدورة التكوينية الخاصة بتقنيات كتابة السيناريو – صنف الفيلم الوثائقي

ينظم المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، بشراكة مع المركز السينمائي المغربي والمعهد العالي لمهن السينما والقناة الثامنة، دورة تكوينية في تقنيات كتابة السيناريو – صنف الفيلم الوثائقي، باللغة الأمازيغية، من 21 إلى 25 اكتوبر 2019، بمقر المعهد، بالرباط.

فعلى المترشحين الراغبين في الاستفادة من هذه الدورة التكوينية أن يستوفوا الشروط التالية :

- **أن تكون للمترشح دراية بالمجال السينمائي؛**
- **أن يكون بصدد إعداد مشروع سيناريو في الصنف المطلوب؛**
- **أن يكون المترشح متقنا للغات الأمازيغية والعربية والفرنسية.**

يتكون ملف الترشّح من الوثائق التالية :

1) **طلب موجه إلى السيد عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية؛**
2) **بيان سيرة؛**
3) **نسخة من بطاقة التعريف الوطنية؛**
4) **رسالة تحفيز؛**
5) **سيناريو لا يتجاوز ثلاثين صفحة (بحجم 14 وبخط Times New Roman ويمكن كتابة السيناريو بإحدى اللغات العربية أو الأمازيغية أو الفرنسية)؛**

وكل ملف لا يستوفي الشروط المذكورة أعلاه يعتبر لاغيا.

ستتولى لجنة الإنتقاء دراسة المشاريع المقدمة إليها عبر مرحليتن : المرحلة الأولى دراسة الملفات وقراءة السيناريو وانتقاء المترشحين، والمرحلة الثانية إجراء مقابلة مع المترشحين الذين تم انتقاؤهم من طرف اللجنة.

فعلى الراغبين في المشاركة في هذه الدورة التكوينية إيداع ملفاتهم لدى مكتب الضبط مقابل وصل، أو إرسالها باسم السيد عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، في أجل أقصاه 09 شتنبر 2019، إلى العنوان التالي :

المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية
شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض
ص. ب. 2055، الرباط

ملحوظة : تجدر الإشارة إلى أنه سيصبح نص السيناريو بعد الورشة في ملكية المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية.

يوليوز غشت 2019 - العدد 222-223
ⵖⵓⵍⵢⵓⵣ-ⵖⵓⵛⵜ – ⵉⴹⴹⵉ- 222-223 – 2969
الأمازيغي العالم AMAZIGH
www.amadalpresse.com

الدلالة الطبونيمية لمصطلح ماست / ماسة بالجنوب المغربي

عبدالواحد بومصر

فيما يخصّ لفظة «ماست»، هناك لبس كبير يحوم حول دلالة هذا العلم المكاني. هذا اللبس راجع بالأساس إلى أن هذه المنطقة غارقة بجذورها في التاريخ القديم, إذ يصعب تحديد المعنى الخفي وراء هذا العلم، فيما يلي سرد مختلف التعاريف التي أوردها ثلّة من المؤرخين حول لفظة «ماست» ونقول بان جميع الدراسات التاريخية التي تناولت هذا المركب بالتحليل والبحث فيه لم ترد هذه اللفظة كما تنطق على لسان ساكنة المنطقة «ماست» بفتح الميم وسكون السن و التاء المبسوطة ، بل يتمّ وضعها في وزن عربي إمّا عن قصد أو جهل لمعناها ، ذلك على غرار باقي الأسماء في مختلف المجالات بشمال أفريقيا ، وقبل محاولة البحث و النّبش قي دلالات هذا المركب لا بأس من سرد بعض الصّيغ التي يدوّن بها بعض التاريخيين منطقة « ماست « وذلك في كتب تاريخية عدّة :

Massat» une tribu berbére au sud du Maroc»
Mastat» une tribu berbére au sud du Maroc»
Messa» ,»Meca» une tribu berbére au sud du Maroc

«مـــاسات» دائرة المعارف الاسلامية ،مجلد 12 ،صفحة 373 .
«تمـــست» وصف افريقيا لمرمول كاربخال .

الدراسات التي ذكرت فيها منطقة «ماست» بمختلف الصيغ تقدم لنا فقط الشيء القليل عن معنى هذا الاسم الغارق في القدم، إذ بهذا سنلجأ إلى المجال اللساني لعله يفك طلاسمه من الغموض الذي يشوبه، مستعينين في ذلك على كل المشتقات التي قد تحمل معاني ودلالات غير ظاهرة للملاحظ العادي والغير المتمرس. والتي لم ينتبه إليها المؤرخون المحللون لهذه اللفظة، وذلك لعدم إتقان أغلبيتهم للغة الأمازيغية التي أنشأ بها هذا العلم،إيمانا منا بان تركيز الدراسة اللسانية هي الكفيلة بان تعطينا الدلالة الأقرب شيئا ما إلى الصواب وإلى فك اللغز الذي يحمله هذا المركب الاسمي رغم العراقيل التي قد تشوب هذا التنقيب عن المعنى الصحيح للكلمة، سنعتمد هنا أساسا على تحليل الدكتور محمد بصير الذي قام بالاستناد إلى الألفاظ والأسماء التي تشترك مع هذا الاسم في حروفها خاصة منها الحروف الأساسية الميم والسين ثم التاء.

فقد قام باشتقاق جملة من الألفاظ من لفظة «ماست» حيث أنه في الأول استند إلى المنهج الديني والرواية الشفوية التي تقول بأن « سفينة نوح عليه السلام لما وصلت هذه المنطقة مس طرف من السفينة جرفا صخريا وبذلك الحدث سميت تلك المنطقة بهذا الاسم « أو الفعل (مس) فسمية (مست) بفتح الميم وتشديد السين وتسكين التاء.وهذا التحليل يقوم بالاعتماد أكثر على الدين وعلى اللغة العربية، لأن هذا الاسم اشتق من فعل «مس»، من هذا المنطلق قد نتفق مع تصور الدكتور بصير في كون أهل المنطقة لا يتكلمون اللغة العربية وان اسم «ماست « كما ينطقه السكان كان موجودا قبل مجيء الإسلام إلى تلك المنطقة وقبل انتشار العربية بها....

من الألفاظ الأخرى التي توصل إليها في هذا الاسم لفظة (ءاماس) الذي جاء من فعل (امس) وهو خلط الماء بغيره بفتح الهمزة وسكون الميم والسين، وهذا التحليل في وجهة نظرنا لكونه يتعلق بالماء، حيث أن « ماست» تتميز بوفرة الماء ولكون أيضا هذا المركب الاسمي (أماس) مركب أمازيغي صرف، فقد قام الدكتور بصير بربط هذا الفعل (أمس) بالماء حيث قال : زيادة الماء على الماء وإضافته إلى الشيء أمر ملحوظ في مد أمواج البحر وتوغلها داخل النهر خلطا وزيادة على مياهه.

هذا التحليل هو أقرب شيئا ما إلى الصواب حيث أنه في فصل الشتاء تختلط مياه البحر مع مياه النهر الذي يفيض بشدة.

علاقة بالاسم والمسمى نجد أيضا مصطلح « ماسين» و « تاماسينت» دالة على الأراضي الخصبة والتي نجدها بساقية « ماست».

اقترح لنا كذلك مصطلح «وامسا» وهو نوع من العنب يوجد في المنطقة.

وعلاقة بنفس المصطلح أي «ماست» نشير أن الدكتور بصير أثار مسألة الذوبان الحضاري والتأثر بين دول البحر الأبيض المتوسط إذ أورد لفظة (ميسا) . وهي منطقة اسبانية، وهذه اللفظة تعني الطاولة أو الشيء المبسط، إذ تشترك مع مصطلح « ماست» في المعنى ولو بشكل تقريبي.

كل هذه الاشتقاقات تفيد معنى واحد وهو الأرض المنبسطة المستوية والغنية بالمياه والعيون.

في ايطاليا توجد مدينة تحمل اسم (ماشا) وهي تقع في موقع يشبه تماما موقع « ماست» { بحيث يخترقها نهر وهي مجاورة للبحر} وبفعل الجوار من حيث المدن التي تطل على البحر الأبيض المتوسط فهناك تقارب من حيث التضاريس والأنهار وحتى الأسماء بين هذه المدن، وهذا ما لمسناه من خلال شهادة الدكتور بصير حيث قال أن باحثة برتغالية أفادته بأن في البرتغال ثلاث مدن تحمل أسماء مشابهة لماست وهي (ماشا) وهذا ناتج عن الفترة التي كان فيها البرتغال في ماست، وبفعل ذلك تم نقل اسم « ماست « ولو لم يكن بالشكل الذي ينطق به، فنقل إلى البرتغال، وهذا دليل على العلاقة الجيدة بين البرتغاليين وأهل منطقة « ماست».

أمثال أمازيغية

"ⵄⵍⵄⵇ ⵏ ⵄⵓⵅⵙⵇ ⵉⵀⵏⵏⵙ ⵏ ⵄⵓⵓⵙⵇ"

«أوارن ارخير إعدوذِ اروح»

هذا المثل من الأمثال الشعبية الأمازيغية الريفية، يُضرب للناس لعلهم يتفكرون أن الكلمة الطيبة فيها سلامة، وأنها تعيد القلوب إلى صفاءها بعدما تكون تمكنت منها العداوة.

يعني أن بتقدير المرء للكلمة الطيبة يستطيع أن يسلم من كل أمر مكروه، ويُجنب النفس كل ما هو قبيح مع أقسى الأعداء.

كما يستفاد أيضا من هذا المثل أن الكلمة الطيبة تمحو الحقد و الغضب كما يمحو «لسان الصبح مداد الظلام» بتعبير المنفلوطي.

ونحب أن يعلم كل واحد منا، أيضا، أن هذا، طبعا، لا ينطبق على من « يعطيك من طرف اللسان حلاوة «ويروغ منك كما يروغ الثعلب»(صالح ابن عبد القدوس).

وإليكم قصة هذا المثل كما حكاها أهل الريف المغربي ذات زمان من الأزمنة الغابرة.

جاء هذا المثل، يا كرام، كما قلنا في زمن غابر كان فيه الناس، فرادة وجماعات، حين كانت تشتعل العداوة والبغضاء بينهم و يقع الاقتتال بين الطرفين، حينها كانت تنبري الانتقامات تفعل فعلتها تحت ستر الظلام أو في واضحة النهار.

ومعنى هذا كله، أن كل واحد في ذلك الوقت العصيب، الذي كانت فيه حوادث العنف والعنف المتبادل مستشرية، كان يأخذ حقه بيده عاجلا أم آجلا.

وفي هذا السياق تحكي القصة أن رجلا طالت يده شخصا من قبيلته فقتله، في يوم اقتتال دارت رحاه بينهما لأسباب لا يعلمها إلا الله.

وبمجرد ما وقعت الجريمة، خاف القاتل على نفسه من الإنتقام منه ومن أبنائه أهل الهالك، ولا سبيل إلى الشك في ذلك، لذلك سارع إلى الهرب من قبيلته، وفر مهاجرا بمعية زوجته و أولاده نحو بلاد بعيدة اسمها الجزائر أو الشرق كما كانت تسمى آنذاك عند عموم الناس بالريف.

فتم له ذلك بعد عناء ومشقة، وهنالك كان مستقره في سرية تامة. ومنذ تلك الواقعة المشؤومة لم يظهر له أثر ولم يسمع أحد من قبيلته وبالأخص الذين له بالمرصاد، أي خبر عنه.

وظل صاحبنا طوال هذا الوقت الذي استمر لأشهر يتخذ الحيطة و يتوخى الحذر خوفا من مَن يريدون أن يستحلوا دمه بجرة زناد أو ما شابه ذلك، حريصا جدا على سريته. و بقيت أيامه هكذا على مر الوقت أثناء تواجده بالشرق يحترز ويتفادى كل ما من شأنه أن يدل هؤلاء الأعداء عليه، لأنه كان على إدراك تام من خلال تجربته الحياتية التي راكمها أن وصوله إلى منفاه الإختياري وبلوغ مدة غيابه لأشهر عديدة، لم ولن يحول دون توقيع ذلك الانتقام الذي قد يكلفه حياته.

المهم أنه، كان يعيش هذا الكابوس، كابوس الانتقام وخشية اغتياله عقابا له، كل يوم ولم يكن يعلم متى يحين موعده، لذلك كان يقضي ليله خائفا مضطربا أحيانا واستمر الوضع على ما هو عليه وهو في مقامه بالجزائر إلى أن أخبرت عائلة الهالك من قبل مخبر سري بكل ما ترغب فيها من أسرار ومعلومات عن مكان تواجد مسكنه، وبالتفاصيل الدقيقة. لقد كانت هذه المعلومات محط استحسان عائلة القتيل لأنها كانت في أمس الحاجة إليها.

وبعد ذلك توجه أفرادا من هذه العائلة في زيارة إلى الجزائر وبالضبط إلى المكان الذي دلتهم عليه خارطة الطريق أو خارطة الواشي، وكل ما يرغبون فيه الآن، هو الوصول إلى المبحوث عنه لإنهاء وجوده فور لقائهم به، لرد الشرف والاعتبار لعائلة الهالك.

واستمر بحثهم بإرادة ثابتة وعزيمة لا تتزعزع إلى حين وصلوا إلى المكان المقصود، وأقاموا يترصدون له على بابه حتى يخرج في انتظار الوقت المناسب لتنفيذ ما اتفقوا عليه بينهم.

كان صاحب البيت في تلك الساعة داخل بيته بمعية زوجته وأولاده يجلس إلى المائدة في انتظار موعد العشاء؛ فبينما هو كذلك، وهو ليس في علمه ما يهيئ له في الخفاء وراء الباب، ولأن ثأرا قديما بينه وبين الناس الذين أساء إليهم أصبح، كما أسلفنا، لا يهنئه النوم و لا يأمن على نفسه أن يصيبه منهم ثأر في أي وقت إن هم فطنوا إلى وجوده في ذلك المكان الذي يتواجد به حاليا، وهو يتذكر جيدا وعيدهم وتهديدهم إياه.

وأمام هذه المخاوف والاحتراس مما كان يتوقعه، رأى صاحبنا أن لا بد له من دعوة زوجته لتنبّه للباب لتحكم إغلاقه بالمغالق وبالفعل طلب الرجل، وهو مرتاب، من زوجته أن تغلّق الباب فأعقبت عليه وهي تلتمس السبيل إليه، بسؤال استنكاري، مستخفة بتخوُّفه المبالغ فيه الذي يشغل باله، آمرة إياه بنبرة لا تخلو من السخرية ودونما اهتمام بتخوفه إلى عدم الاكتراث و تناسي هذا الأمر بعدما طاله التقادم، فالحدث مر عليه زمنا طويلا.

وفور سماع الرجل لهذا الكلام التفت إلى مخاطبته وهو غير موافق، طبعا، على كلامها السانج، وهنا لم يتمالك الرجل فعلا صوته في حينه بجواب يؤكد تخوفه الفعلي من مخالب الانتقام والاقتصاص منه قائلا لها في شيء من التأنيب: يا هذه !: «أق أكيخ تث ذك اريازن ودج ذ ش مايت» فلما التقطت آذان المتربصين به في الخارج تلك الكلمة الطيبة التي راعى فيها صاحبنا التأدب معهم والاحترام الذي أحدث فيهم تأثير عميق لا يكاد يوصف، ولذا، فلم يكد يتم كلامه حتى سمع دقا على باب منزله، دقا يعكس أثرا سيئا على نفسيته ويجسد في خياله ما كان يتخوف منه.

تشجع صاحبنا وهب نحو الباب فوقف في المدخل بلا حراك وقد امتقع لونه، وهو في حيرة من أمره، ومن حين لآخر يشتد الطرق ويتكرر بشكل متتالي حتى لم يكد يُبقي وقتا للصمت، و يَصحبه نداء من وراء الباب يستعجله فتح الباب. في الخارج كان الظلام كثيفا.

وعلى هذا النحو قضى صاحبنا ومن معه أوقات صعبة وهو حبيس جدران منزله في مخاض أصعب بحثا عن حلول تنقذه من هذا المأزق الذي وجد نفسه فيه غارقا إلى الاذنين، لكن الأمر في الأخير لم يتولد معه أي حل.

أما زوجته التي كانت بجانبه مع أطفالها الصغار فقد أحرس لسانها بسبب الخوف الذي بلغ منها مبلغه. تسمرا في مكانهما مذهولين يصيخان السمع لأصوات مبهمة بجانب الباب. وبعد هذا، جاء الرد من المبحوث عنه بقوله: من أنتم؟

فقال له المتحدث إليه: نحن أهل القتيل، فلا خيار لك عن فتح الباب، وخير لك أن لا تتأخر، وتمتثل لأمرنا إن أردت أن لا تتعرض لسوء (هنا شعر الرجل أنه لربما هذه هي آخر ساعة في حياته)، واستمر التفاوض بينهما، وبعد أخذ و رد، أخذ عليه صاحب البيت المرتاب عهدا بألا يمسه أحد منهم بالسوء، ولما أقنعه مخاطبه بذلك، فتح الرجل لهم باب منزله وهو محتار بين الشك و التصديق.

وبمجرد ما فتح صاحب البيت الباب لهؤلاء للزوار الليليون، حتى دخلوا عليه، وكانوا رجالا شدادا غلاظا. ولما جلسوا معه وجها لوجه إلى المائدة عبروا له عن استحسانهم للعبارة التي قالها لزوجته في حقهم ويقصدون بذلك، طبعا، عبارة: «أق أكيخ تث ذك اريازن ودج ذ ش مايت» التي ذكرهم فيها بالخير ومجّدهم فيها بكلمة إريازن/ الرجولة التي طيّبت خاطرهم وهدّأت من غضبهم.

يعني لولا أن كلمة الخير هذه شفعت فيه لكان لهم معه موقف آخر وقالوا له بصريح العبارة: نحن جئناك لنأخذ بثأر القتيل، لكننا الآن كتمنا غيظنا الدفين و قررنا أن نحسن إليك مادمت أحسنت إلينا بالقول الحسن و الكلمة الطيبة.

كبر فينا أن لا نؤذيك وقد سامحناك، ومن الآن فصاعدا لا مكان للضغائن و الأحقاد بيننا فيما جرى لنا وأعطوه ضمانات بأن لا يمسه سوء بعد الآن، وعاهدوه أنه لن يؤذيه أحد منهم في شيء، إيذانا بفترة جديدة فيها الصلح والسلام، ومن يومها تولدت معه علاقة عادية بينه وبين أهل الضحية أساسها العفو الحسن والصفح الجميل.

وبعد ذلك طلبوا منه العودة الفورية برفقتهم إلى قبيلته ليستكمل حياته كما كانت من قبل. كأن شيئا لم يقع. باختصار إن للكلمة الطيبة تأثير عظيم في نفوس الريفيين الأحرار وهذه هي الخاصية التي يناقشها هذا المثل.

* بقلم: عبد الكريم بن شيكار

«تمازيرت فضاء الفن والإبداع» شعارِ الدورة الأولى لـ«الموكار ايت عيسي»

تستعد جمعية " انموگار أيت عيسي" بمنطقة ايحاحان، بشراكة مع المجلس الجماعي لايت عيسي، لتنظيم النسخة الأولى من "الموگار أيت عيسي" بدوار "اگي مهند أيت عيسي" وذلك مابين 29 و31 غشت 2019، تحت شعار :" تمازيرت فضاء الفن و الإبداع".

وتسعى الجهة المنظمة، للدورة الأولى لـ"الموگار أيت عيسي" إلى "ارتقاء بالفن بالوسط القروي و تجسيدا لروح الإبداع بالمنطقة". حسب مدير الدورة، الفنان حميد أشتوك.

هذا، وقد برمجت الجمعية المشرفة على المهرجان، خلال هذا الملتقى الفني و التنموي برامج موازية عديدة تساهم في خلق ثورة إبداعية محلية من خلال مشاركة الهيئات المدنية في معارض للمنتجات المحلية.

كما تسلط الضوء على المجموعات المحلية من خلال إتاحة الفرصة لهم للمشاركة في المنصات الكبرى إلى جانب وجوه فنية معروفة. و يعد المهرجان ضيوفه بمفاجات فنية ستلهب فضاءات " الموگار ايت عيسي"

في شمعتها الـ14.. «ثيفاوين» تواصل الانتصار لفنون القرية

تعتزم جمعية فستيفال تيفاوين بتعاون مع جماعتي أملن وتافراوت وبدعم من مجموعة من الشركاء المؤسساتيين والخواص، تنظيم فعاليات الدورة 14 لفستيفال "تيفاوين" لفنون القرية، وذلك أيام 22، 23 و24 غشت 2019 بمدينة تافراوت وأملن بإقليم تيزنيت.

هذا وستعرف هذه الدورة برمجة متميزة، يتناغم فيها السؤال الثقافي بمثيله التنموي والاجتماعي، مع السعي نحو ضمان التفاعل بين جماليات الفنون الشعبية المغربية وجمالية القرية بتراثها المتنوع والفريد وذلك في إطار المسعى العام إلى تعميق تيمة الانتصار للقرية التي تشكل عنوانا أساسيا لهوية المهرجان وسمة بارزة لشخصيته.

وستعيش المنطقة ثلاثة أيام من الاحتفاء بالفنون القروية من خلال مشاركة مجموعات تراثية تمثل مختلف جهات المملكة، وتعبر عن مختلف ألوان الفنون القروية، مع حضور متميز لمجموعات فنية لامعة في سماء الأغنية الأمازيغية والمغربية عامة. وذلك إلى جانب الأنشطة والفقرات الكلاسيكية التي رسخت اسمها في البرمجة العامة لتيفاوين التي تتميز دوما بالتنوع والغنى والسعي لإرضاء جميع الأذواق والفئات.

وأعلنت جمعية "فستيفال تيفاوين" في بلاغ لها، اعتزامها تنظيم ندوة صحفية خلال الأسابيع المقبلة للإعلان عن تفاصيل البرمجة العام للدورة.

ⵙ ⵜⵎⴰⵏⵉ ⵙⵔⵜⵜⵙⵉ ⵏ ⵜⴽⵙⵅⴰ ⵙⴰⵙⵙ ⵓⵎⵉⵅⵓ

ⵉⵇⵢⵙⴰ ⵙⵙ ⵉ ⵍⵎⵣⵣⵓⴰ ⵙⵎⵢⵙⵙ

ⵙⵙⴰⵍⵓⵔ ⵙⵎⵜⵙ ⵏ ⵜⵙⵙⵉⵔⵜ BMCE BANK OF AFRICA

ⴰ ⵉⵎⵔⵔⵉⵍⵉⵙⵏ ⵏⵙ, ⵙⴰ ⵙⵙ ⵙⵜⵙⵏ ⵉ

ⵀⵙⵀ ⵍⵙⴰⴰⵙⵙ ⵙⵅⴰⵓⵉⴰ ⵎⵙⵗⵙⵎⴰ ⵍⵜⵉⵙ ⵙⵄⵉⵙ

ⵙⴰ ⵜ ⵉⵙⵙⵙⵎⵢⵙ ⵙⵀⵀⵉ ⵉⵀⴰⴰⵙⵙ

ⵜⵙⴰⵙⵙⵙⵍⵉⵜ ⵜⵙⵎⵎⵙⵉⵅⵜ ⵙⵙ ⵜⵜⵙⵎⵣⵏ ⵙⵜⵜⵙ ⵅ ⵜⵣⴰⴰⵙⵙⵔⵜ ⵏⵙⵏ ⵅ ⵙⴰⵙⵀⵙ ⵙⵗⵙⵙⵙⵔⵜ ⵙⵎⵙⵙⵍⵉ ⵙⵎⵢⵙⴰⵙ.

ⵙⵙ ⵜⵅⵉⵏ ⵙⵔⵙ ⴰ ⵜⵙⵎⵙⴰⵙ ⵙ ⵜⵀⴰⵙⴰⵏ Eⵙⵙⵜ ⵉ ⵀⵙⵀ ⵍⵙⴰⴰⵙⵙ ⵅ ⵜⵍⵙⴰⵙ ⵏⵙ ⵙⵙⵎⵙⵙⵉ,
ⵉⵜⵜⵙⵍⵉ ⵢⵙ ⴰⵙⵜ ⵣⵅⵍⵙⵙ ⵔⵙⵎⵣ ⵙⵏⵙⴻ ⵣⵅ ⵉⵎⵙⵙⵙⵍⵏ ⵏⵙ
ⵙⵙ ⵙⵎⵢⵙⵙⵙⵏ, ⵙⵔⵏⵏⵉ ⵔⵜⵅⵅⵙ ⵏ ⵜⵎⵙⵙⵙⵎⵙⵜ ⵙⴰ ⵉⵙⵅⵜⵜⵙ ⵜⵙⴰⵎⵙⵙ ⵏⵎⵙⵢⵙⵉⵀ, ⴰ ⵙⵏⵜⵜⵙⵢ ⵏⵙ ⵉⵎⵙⵙⵙⵙⵏ
ⵙⴰ ⵉⵙⵙⵙⵅⵍⵙ ⵙⵙⵎⵙⵙⵉ ⵙⵏⵙⵎⵙ ⴰ ⵜⵔⵔⵙⵎⵙ ⵉⵏⵎⵙⵙⵏ ⵅ.